



7 ص << **تركي الدخيل**
صحفي قادم من القصيم يروح للانفتاح وقبول الآخر

8 ص << **إسماعيل العامود**
شاعر سوري رائد عاش طويلا في عالم الأشباح

9 ص << **موحا والحسين أشيبان**
المايسترو الأمازيغي الذي عانق العالمية

10 ص << **الفيروس «ريجن»**
جيش من العملاء السريين يهز أمن معلومات العالم

14 ص << **بوكر العربية تحتفي بالمؤنث**

لينا الحسن وجنى الحسن ظاهرتان شاميتان في الطليعة

12 ص << **فانزون بجائزة الشيخ زايد للكتاب:**

الاستبداد السياسي مسؤول عن الخلل البنيوي بين الدولة والمجتمع

13 ص << **عبدالله العروي يخطف الأضواء في معرض البيضاء**

المفكر المغربي يفتتح شهية النقاش في معرض الكتاب

15 ص << **ماجد سليمان:**

الكتابة الحقيقية هي الأدب والأدباء هم رسل التنوير



العرب

الأسبوعي

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 26 ربيع الثاني 1436 - 2015/02/15
السنة 37 العدد 9829
Sunday 15/02/2015
37th Year, Issue 9829



جعجع لـ «العرب»: داعش وحزب الله وجهان لعملة واحدة

□ بيروت - أكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في حوار مع «العرب» أن حزب الله وداعش وجهان لعملة واحدة وهي الإسلام السياسي، وأن وجود الواحد منهما يغذي الآخر من الناحية الموضوعية حتماً حتى لو كانا في حالة قتال.

وكرر جعجع دعوته إلى حزب الله للخروج من سوريا اليوم قبل الغد لتفادي تبعات القتال الدائر هناك وكل ما يستتبعه علينا من ويلات.

واعتبر أن التخلص من الإرهاب ومختلف أشكال الإسلام السياسي يكون من خلال القضاء على التيار الفكري التاريخي المتطرف ممثلاً في ابن تيمية وامتداداته مع حسن البنا وسيد قطب فيما بعد، والذي كان سبباً في نشوء حركات إرهابية منطرفة تتجسد دورياً لنصل اليوم إلى القاعدة وجبهة النصرة إضافة إلى داعش وجماعة الإخوان.

ولا يخفي جعجع اطمئنانه على وحدة الجيش اللبناني وقدرته على مواجهة الإرهاب ودرحه بسهولة، خصوصاً بعد فشل الواقعة بين الجيش وبين السنة.

وذكر بأن موجة الإرهاب تضرب لبنان منذ أواخر عهد الوصاية السوري بدءاً من محاولة اغتيال النائب مروان حمادة واستشهاد الرئيس رفيق الحريري، لافتاً إلى أن منطق الدولة هو الذي سينتصر في النهاية، باعتبار أن الدولة هي ضمن منطق التاريخ بينما الأصولية والإرهاب تسيران بعكسه.

من جهة ثانية، أكد جعجع أن إيران تشكل عقبة أمام وصوله إلى الرئاسة لأنه لن يكون لها هذا النفوذ الكبير، الموجود حاضراً، في لبنان، خاصة وأنها بدأت تتقهقر في المنطقة، فقد فقدت في سوريا نظاماً كان باكملة موالياً لها وهو يسيطر بالكاد اليوم على بعض المناطق.

ويربط جعجع، الذي كان معارضاً بارزاً لتواجد النظام السوري في لبنان، بين إيران والإرهاب مذكراً أنها من أكبر رموز الإسلام السياسي، وهي بالتالي من أوحث لآخرين بالذهاب إلى الإسلاموية، إضافة إلى أن تحركاتها وتصرفاتها في المنطقة دفعت الراديكالية والتطرف بالوانها كافة إلى حدودها القصوى، وهذا ما أدى إلى ظهور داعش وبقية التنظيمات المتطرفة.

ويؤكد الزعيم الماروني، الذي خاض حرباً طويلة دفاعاً عن الوجود المسيحي، وتأثر في شبابه بطروحات المفكر اللاهوتي بيار دو شاردان، أن «داعش لا تمثل السنة والإسلام، والإرهاب معتد على الإسلام وعلى السنة، وليس معبراً عنهما، كما يستهدف الجميع.

وأضاف أن المسلمين والمسيحيين أخوة وطالب أئمة وعاملون بالحقل الديني في هذا الشرق، ولبنان هو الدليل، وأنه وسيدبقى كذلك في ظل تماسك الوضع الأمني بفضل الرعاية الدولية، واتفق الأحزاب الكبرى على صون الاستقرار ومواجهة الجماعات المتطرفة.

الحوار كاملاً ص 4 <<



امرأة لبنانية تبكي رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري في الذكرى العاشرة لاغتياله (تفاصيل أخرى ص3)

دول الخليج تضيق الخناق على الانقلابيين في اليمن ● دعوة الأمم المتحدة إلى السماح باستخدام القوة، وتلويح بإجراءات لحماية المصالح الخليجية

رفض روسيا إصدار بيان يحمل الحوثيين مسؤولية الأحداث. وسيطر الحوثيون على العاصمة اليمنية صنعاء بقوة السلاح، وحاصروا مقرّي الرئاسة والحكومة دون أن يقيموا وزناً لمواقف المحيط الإقليمي. وبدأت الدائرة تضيق على الحوثيين، فقد أعلنت الإمارات وأستراليا وتركيا أمس تعليق أنشطة سفاراتها في صنعاء. ويأتي ذلك غداة إعلان وزارة الخارجية السعودية الجمعة أن المملكة علقت أعمال سفارتها في اليمن وأجلت دبلوماسيتها من صنعاء بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في العاصمة.

وبالتوازي مع الإجراء الدبلوماسي، أوضح مستثمرون أن هناك انسحاباً تدريجياً للاستثمارات السعودية من السوق اليمنية، لافتين إلى أن تردّي الطلب وضعف القوة الشرائية لليمنيين وتنامي أعمال التخريب، دفعت بالمستثمرين السعوديين إلى المغادرة. ميدانياً، تظاهر عشرات الآلاف من اليمنيين في عدد من المدن السبت ضد حكم الحوثيين الشيعة الذين أطلق مسلحوهم النار على متظاهرين في بلدة إب وسط البلاد. وقال مسؤولو أمن ومصادر قريبة إن اشتباكات عنيفة اندلعت بين المقاتلين الحوثيين وأفراد قبائل سنية في محافظة البيضاء مما أدى إلى مقتل 16 من الحوثيين.

ثورة «أنصار الله»
و«الإخوان»... في اليمن
خير الله خير الله
ص 6 <<

دعا الوزراء الخليجيون في ختام جلستهم الأمم المتحدة إلى وضع اليمن تحت الفصل السابع، ما يسمح باستخدام القوة لإعادة الأوضاع إلى نصابها ما قبل الانقلاب. كما لوح الوزراء باتخاذ إجراءات لحماية المصالح الخليجية في اليمن، مجددين تشديدهم على ضرورة حماية رموز الشرعية في اليمن وعلى رأسها الرئيس عبدربه منصور هادي. وكانت دول مجلس التعاون أصدرت منذ أسبوع بياناً وصفت فيه الإعلان الدستوري الحوثي بـ«الانقلاب على الشرعية»، ولوّحت باتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية مصالحها، داعية المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته لإدانة الانقلاب الحوثي. وأنهى مجلس الأمن الدولي جلسته الخاصة باليمن دون التوصل إلى اتفاق، بعد

الرياض - أحكم الموقف الصادر عن اجتماع وزراء دول مجلس التعاون الخليجي حالة العزلة الدبلوماسية على الانقلابيين الحوثيين في اليمن، الذين انقلبوا على شرعية الرئيس عبدربه منصور هادي والبرلمان، وهي شرعية مستمدة من المبادرة الخليجية ومن مخرجات الحوار الوطني. وتزامن الموقف الخليجي مع توسع قائمة الدول التي أعلنت إغلاق سفاراتها في صنعاء احتجاجاً على سياسة فرض الأمر الواقع للمليشيا الشيعة المسنودة من إيران. وعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مساء أمس اجتماعاً استثنائياً في قاعدة الرياض الجوية، ناقشوا خلاله «مستجدات الأوضاع في اليمن» بعد الانقلاب الحوثي، مجددين رفضهم لما أعلنه الحوثيون من إجراءات لفرض سيطرتهم على اليمن.

التعليم الزيتوني.. لعبة العبيدي والنهضة لضرب أسس التعليم المدني في تونس

الاستراتيجية وخطتها لأعداد الخارجين وعلاقة ذلك بسوق العمل. ويتساءل الخبراء عن المقاييس التي سيتم وفقها تدريس العلوم الصحيحة في التعليم الزيتوني، وهل سيعود المشرفون عليه إلى تدريس مواد من القرون القديمة أم سيستسخون البرامج الرسمية الحالية. كما تساءلوا عن قيمة الشهادات العلمية التي يمكن أن يصدرها وفائدتها للطلبة إذا كان التعليم الموازي ليس تحت سيطرة الدولة، لافتين إلى أن أكثر المخاطر تأتي من نوايا المشرفين عليه وضرر فتح التعليم للحسابات السياسية والتحويل المشبوه. ولفتوا إلى أن التيارات المتشددة التي تقتل الأبرياء في مواطن النزاع بالمنطقة أغلبها درست في مدارس دينية منغلقة على

بتولى مهمة تفكيك التعليم العمومي وغرس تعليم متشدد مكانه. وبسرعة قال الخادمي إن الوثيقة غير ملزمة، وأن وزارته في حل منها، وبدأ الصراع بينه وبين العبيدي، لكن متابعين لشأن التعليم في تونس قالوا إن الخلاف بينهما لا يلغي اشتراكهما في الخطة التي كان الهدف منها السيطرة على الجامع والعمل من داخله على ضرب منظومة التعليم الرسمية التي تشرف عليها الدولة. ويرفض خبراء التعليم والتربية وجود تعليم مواز للتعليم العمومي أياً كانت مبرراته، لافتين إلى أن القبول بالتعليم الزيتوني الذي يدرس كل المواد يعني أن الدولة ستكون مطالبة بالإفناق المضاعف على التعليم، ما يربك حساباتها

حركة النهضة الإسلامية للالتفاف على التعليم المدني، وتشجيع شبكات التعليم الديني الموازي بما يسهل عليها السيطرة على عقول الشباب. وأقرت وزارة الشؤون الدينية التي ترأسها القيادي بحركة النهضة نورالدين الخادمي في مايو 2012 وثيقة لاستئناف التعليم الزيتوني تقول إن «جامع الزيتونة مؤسسة إسلامية علمية مستقلة غير تابعة للدولة» وتتمتع بالشخصية القانونية. وبعد أن بدأ العبيدي في تنفيذ تفاصيل الوثيقة التي تهدف من خلالها النهضة إلى إضعاف التعليم المدني الذي طالما وصفته بالعلماني والمخرب لعقول الشباب، اضطلع باللوبي الذي يديره الخادمي في وزارة الشؤون الدينية، وتخاصم الحليفان حول من

□ تونس - لا يكاد حسين العبيدي المعزول من إمامة جامع الزيتونة يتوقف عن إثارة الجدل في صراعه مع مؤسسات الدولة التي تعنى بشؤون الدين والتربية والتعليم، ويريد أن تفتح أمامه الأبواب لبناء تعليم زيتوني جديد يدرس الفقه والطب والهندسة والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية. وهو توجه يلقى معارضة كبيرة في تونس بسبب مخاوف مما يخبئه برنامج العودة إلى الماضي من مخاطر على العملية التربوية والتعليمية، وعلى طبيعة الدولة المدنية التي تأسست في البلاد بعد الاستقلال. ويريد العبيدي استنساخ تجربة الأزهر في تونس دون مراعاة للفرق والخصوصية المصرية، مستفيداً من خطة أقرتها حكومة

داعش يتقدم نحو طرابلس مستغلا الانقسام الدولي استنفار أوروبي لدعم تدخل عسكري وشيك في ليبيا



المجتمع الدولي يترك الجيش الليبي الوليد وحيدا في مقارعة التنظيمات المتشددة

يشكّل الانقسام الدولي حول معالجة الأزمة الليبية أحد الأسباب الرئيسة في تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في هذا البلد الغارق في الفوضى منذ أربع سنوات. وهذا الخطر يتجاوز حدود ليبيا ليمتد إلى دول الجوار وحتى الدول الأوروبية، التي قرّرت تغيير استراتيجيتها باتخاذ موقف أكثر حزما للتصدي لتنظيم داعش والضغط على الإدارة الأميركية للحرك صوب الحل العسكري.

□ **طرابلس** - أعلن وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، باولو جينتيوني، أن بلاده مستعدة للتدخل عسكريا في ليبيا، ضمن الشرعية الدولية، لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. ويأتي اقتراح المسؤول الإيطالي في وقت تشهد فيه الأزمة الليبية منعرجا خطيرا بسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق هامة في ليبيا وأحدثها مدينة سرت الساحلية، التي أعلنها داعش، مؤخرا، ولاية إسلامية تابعة له.

وقال جينتيوني في تصريحات، لشبكة أخبار شبكة "سكاي نيوز 24" الإيطالية غير الحكومية، مساء الجمعة، إن "إيطاليا معرضة للتهديد الإرهابي بسبب الوضع في ليبيا، حيث بات تنظيم الدولة الإسلامية في سرت الليبية على بعد 200 ميل بحري عن الشواطئ الإيطالية".

وشدد الوزير الإيطالي على أن بلاده "لا يمكن أن تقبل فكرة أن خطرا إرهابيا فعليا موجودا على بعد بضع ساعات بالقرب منها... لذلك إذا لم تجد الوساطة نفعاً في حل الأزمة الليبية، فسيجب التفكير مع الأمم المتحدة ببذل المزيد من الجهد وإيطاليا مستعدة للقتال في إطار الشرعية الدولية". وكانت السفارة الإيطالية في العاصمة الليبية طرابلس، قد أصدرت، بعد ظهر الجمعة، توجيهات لمواطنيها بالإسراع في مغادرة ليبيا "مؤقتا". وذكر التلفزيون الحكومي في تقرير له نقلا عن مصدر في وزارة الخارجية بروما، أن "الوضع الأمني في ليبيا يزداد سوءا أيضا بسبب تقدم المسلحين الجهاديين المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية المتواجدين في برقة (شرقي ليبيا)، نحو العاصمة (طرابلس)".

ويشكل تنظيم الدولة الإسلامية الأخذ في الانتشار بسرعة لافتة في ليبيا خلال الأشهر الماضية تهديدا حقيقيا للأمن القومي الإيطالي، ولأوروبا بصفة عامة، كما هو الحال بالنسبة إلى باقي دول الجوار التي تراقب بعين قلقه المتغيرات في هذا البلد. هذا الخطر تضاعف في الآونة الأخيرة خاصة في شرقي البلاد، حيث أقدم التنظيم على جملة من العمليات لتأكيد حضوره على غرار تفجير فندق كورنثيا بطرابلس الذي أسفر عن سقوط ثمانية قتلى من بينهم فرنسي وثلاثة أسبويين، كما اقترف هذا التنظيم عمليات قتل وترويع في صفوف المدنيين، لتأتي عملية إعدام الأقباط

المصريين (التي لم تتأكد بعد حسب الخارجية المصرية) لتلقي بظلالها على المشهد الليبي القائم بطبعه. وسجل تنظيم داعش حضوره القوي في ليبيا، في سنة 2014، وفقا لتقارير استخباراتية غربية وعربية، حيث سجلت عودة المئات من المقاتلين الذين تدرّبوا في كل من سوريا والعراق، فضلا عن الانشقاقات المتواترة في صفوف الجماعات المتشددة الأخرى، التي أثرت الانضمام للتنظيم. ويرجع الخبراء استقواء الدولة الإسلامية في ليبيا إلى انقسام القوى الدولية بشأن التدخل في ليبيا وحسم المسألة عسكريا. كما أن المقاربات التي تم اتخاذها لمعالجة الأزمة بين الحكومة الليبية، المعترف بها دوليا، والجماعات الإسلامية، التي تتلقى أيديولوجيا مع تنظيم داعش، سهل بطريقة أو بأخرى على التنظيم المتشدد التمدد، خاصة مع ما تبديه الولايات المتحدة من تراخ في القضاء على التنظيم الذي يزحف شيئا فشيئا لينتشر في كامل أجزاء ليبيا. وحذر أندرو إنجل، الباحث السياسي بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، مؤخرا من أن تنظيم الدولة الإسلامية نجح في التوسع إعلاميا وماديا بقوة في ليبيا، لإخافة أعدائه ولتجنيد أكبر عدد من المقاتلين. وكانت عناصر التنظيم سيطرت، الجمعة في سرت، على مقرات مؤسسات إعلامية

في المدينة، على غرار إذاعة "سرت" وقناة "مكداس" ومكتب قناة ليبيا الوطنية، وفق شهود عيان.

وقد سمعت بعد سيطرة عناصر داعش على "إذاعة سرت"، خطاب لرعيم التنظيم أبو بكر البغدادي والناطق باسمه "أبو محمد العبداني"، فيما بثت قناة "مكداس" أناشيد جهادية. وسيطر التنظيم، أيضا، على مجمع عيادات المدينة وفصل بين الجنسين من الأطباء والممرضين، كما أمهل داعش عبر "إذاعة سرت المحلية"، قوات "فجر ليبيا" حتى اليوم الأحد لترك المدينة.

وأكد شهود بالمنطقة أن التنظيم أمهل سكان بلدة النوفلية جنوب شرق مدينة سرت، وإزاء هذا الوضع الكارثي، يرى المراقبون أنه لم يعد من بد سوى التدخل عسكريا لحسم الأمر ضد التنظيم وباقي الجماعات التي تدور في فلكه، وأنه لم يعد بالإمكان الاستمرار على نفس الوتيرة وترك البلاد تغرق في دوامة المتطرفين.

ويتوقع هؤلاء أن تقدم دول أوروبية، في مقدمتها إيطاليا وفرنسا، على الدفع دوليا نحو هذا التدخل والضغط على واشنطن التي ترفض إلى حد الآن القيام بعملية عسكرية في ليبيا، في موقف يثير كثيرا من الريبة، خاصة وأنها كانت السبابة في تجنيد تحالف سنيي للتصدي لداعش في كل من سوريا والعراق فيما تعترف عن ذلك في هذا البلد الذي لا يقل وضعه سوءا.

في المدينة، على غرار إذاعة "سرت" وقناة "مكداس" ومكتب قناة ليبيا الوطنية، وفق شهود عيان. وقد سمعت بعد سيطرة عناصر داعش على "إذاعة سرت"، خطاب لرعيم التنظيم أبو بكر البغدادي والناطق باسمه "أبو محمد العبداني"، فيما بثت قناة "مكداس" أناشيد جهادية. وسيطر التنظيم، أيضا، على مجمع عيادات المدينة وفصل بين الجنسين من الأطباء والممرضين، كما أمهل داعش عبر "إذاعة سرت المحلية"، قوات "فجر ليبيا" حتى اليوم الأحد لترك المدينة.

وأكد شهود بالمنطقة أن التنظيم أمهل سكان بلدة النوفلية جنوب شرق مدينة سرت، وإزاء هذا الوضع الكارثي، يرى المراقبون أنه لم يعد من بد سوى التدخل عسكريا لحسم الأمر ضد التنظيم وباقي الجماعات التي تدور في فلكه، وأنه لم يعد بالإمكان الاستمرار على نفس الوتيرة وترك البلاد تغرق في دوامة المتطرفين.

ويتوقع هؤلاء أن تقدم دول أوروبية، في مقدمتها إيطاليا وفرنسا، على الدفع دوليا نحو هذا التدخل والضغط على واشنطن التي ترفض إلى حد الآن القيام بعملية عسكرية في ليبيا، في موقف يثير كثيرا من الريبة، خاصة وأنها كانت السبابة في تجنيد تحالف سنيي للتصدي لداعش في كل من سوريا والعراق فيما تعترف عن ذلك في هذا البلد الذي لا يقل وضعه سوءا.

وأكد شهود بالمنطقة أن التنظيم أمهل سكان بلدة النوفلية جنوب شرق مدينة سرت، وإزاء هذا الوضع الكارثي، يرى المراقبون أنه لم يعد من بد سوى التدخل عسكريا لحسم الأمر ضد التنظيم وباقي الجماعات التي تدور في فلكه، وأنه لم يعد بالإمكان الاستمرار على نفس الوتيرة وترك البلاد تغرق في دوامة المتطرفين.

ويتوقع هؤلاء أن تقدم دول أوروبية، في مقدمتها إيطاليا وفرنسا، على الدفع دوليا نحو هذا التدخل والضغط على واشنطن التي ترفض إلى حد الآن القيام بعملية عسكرية في ليبيا، في موقف يثير كثيرا من الريبة، خاصة وأنها كانت السبابة في تجنيد تحالف سنيي للتصدي لداعش في كل من سوريا والعراق فيما تعترف عن ذلك في هذا البلد الذي لا يقل وضعه سوءا.

ويتوقع هؤلاء أن تقدم دول أوروبية، في مقدمتها إيطاليا وفرنسا، على الدفع دوليا نحو هذا التدخل والضغط على واشنطن التي ترفض إلى حد الآن القيام بعملية عسكرية في ليبيا، في موقف يثير كثيرا من الريبة، خاصة وأنها كانت السبابة في تجنيد تحالف سنيي للتصدي لداعش في كل من سوريا والعراق فيما تعترف عن ذلك في هذا البلد الذي لا يقل وضعه سوءا.

وفي هذا الصدد يقول اللواء المتقاعد محمد مجاهد الزيات مستشار الأمن القومي في المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط في القاهرة إن عقد شراء المقاتلات من طراز رافال "يحمل رسالة ضمنية للولايات المتحدة بأن مصر لن تعتمد على واشنطن ولن تخضع لها وحدها في التسليح".

وأضاف أن "التعاون العسكري بين القاهرة وواشنطن لا يسير في مساره الطبيعي منذ فترة طويلة، فالقاهرة تخضع لابتراز أميركي لتحقيق أهداف سياسية أميركية، وأميركا لها رؤية مغايرة لهيكله الجيش المصري".

من جانبه يرى أحمد عبدالحليم العسكري المتقاعد والرئيس السابق للجنة الأمن القومي في مجلس الشورى المصري أن "تنويع مصادر السلاح والتكنولوجيا التي يحصل عليها الجيش المصري بشكل عام لا يعطي فرصة لأي دولة لاحتكار أو ابتزاز السياسة الخارجية لمصر".

وكانت مصر قد عقدت منذ أشهر صفقة أسلحة ضخمة مع روسيا تجاوزت قيمتها 3.5 مليار دولار، في خطوة، فسرها المراقبون آنذاك، أنها تعكس رغبة مصرية في الانعتاق من احتكار الولايات المتحدة الأميركية. وأكدت الولايات المتحدة مساء الجمعة أنها لا ترى أي مشكلة في صفقة بيع مقاتلات رافال الفرنسية بين باريس والقاهرة. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية جنيفر باسكي إن "مصر بلد يتمتع بالسيادة، ويقدم علاقات مع دول أخرى كما يقدم علاقات

مع الولايات المتحدة". وردا على سؤال عما إذا كانت واشنطن تخشى أن "تستبدل" القاهرة الولايات المتحدة بفرنسا أو روسيا على صعيد التسليح، قالت باسكي "حتملا لا اعتقد أننا ننظر إلى الأمور بهذه الطريقة".

جدير بالذكر أنه وخلال العقود الثلاثة الأخيرة كانت الولايات المتحدة هي المورد الرئيسي للسلاح المصري.

وتتلقي القاهرة مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة بقيمة 3.1 مليار دولار سنويا منذ توقيعها معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979.

ولكن واشنطن جمدت جزءا من هذه المساعدات في أكتوبر 2013 واشترطت لاستئنافها أن تقوم القاهرة بإصلاحات ديموقراطية بعد عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي في الثالث من يوليو 2013 على خلفية هبة شعبية طالبت برحيل الإخوان من الحكم. هذا الموقف الأميركي دفع مصر إلى الاقتناع بضرورة تنويع علاقاتها مع مختلف القوى الدولية سواء كان مع روسيا أو الصين أو فرنسا أو غيرها من الدول.

ومن المنتظر أن يتوجه وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان إلى القاهرة لحفل التوقيع مع الرئيس المصري. ويشمل العقد المقدرة قيمته بـ5.2 مليار يورو بيع 24 طائرة رافال إلى مصر من إنتاج شركة داسو للطيران، وفرقاطة متعددة المهام تصنعها مجموعة الصناعات البحرية "دي سي أن أس" إضافة إلى صواريخ من إنتاج شركة "أم بي دي آيه".

المعارضة المغربية تتهم الحكومة بالتطبيع مع لوبيات الفساد

فاطمة الزهراء كريم الله

□ **الرباط** - وجهت المعارضة المغربية انتقادات حادة خلال الفترة الأخيرة لحكومة بن كيران على خلفية التقرير السنوي الذي أصدره المجلس الأعلى للمحاسبات، متهمه الحكومة بالتورط في العديد من ملفات الفساد.

وكشف كريم غلاب القيادي في حزب الاستقلال في تصريحات لـ"العرب" أن "النصف الثاني من عمر الحكومة، شهد تفجير العديد من فضائح الفساد تورط فيها وزراء ينتمون إلى الحزب الحاكم وآخرون ينتمون إلى أحزاب مشكلة للحكومة".

واعتبر عضو اللجنة التنفيذية للحزب أن "الحكومة تحاول أن تتطبع مع لوبيات الفساد، وتتملص من مسؤولياتها في الكوارث التي يتسبب فيها أعضاؤها".

ولفت غلاب إلى أن الحكومة انقلبت على وعودها بمحاربة الفساد، الذي يشكل محور خطاب حزب العدالة والتنمية، بإقرارها قانون العفو عن مهربي الأموال إلى الخارج.

وكان التقرير السنوي الذي أصدره المجلس الأعلى للمحاسبات مؤخرا، قد تضمن مجموعة من الملفات مرتبطة بإدارة الشأن العام، بعضها يكتسي طابعا جنائيا، ما أثار جدلا سياسيا نظرا للإخلالات التي رصدتها التقرير، والذي طالب الحكومة بفتح تحقيق قضائي في شأنها.

ويتهم وزراء داخل حكومة بن كيران الإسلامية في فضائح فساد من أهمها الفضيحة المدوية التي هزت أركان الحزب الحاكم، وهي فضيحة توظيف الحبيب الشوباني الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، الذي ينتمي إلى العدالة والتنمية، لزوج أمينة ماء العينين عضو البرلمان عن حزبه، في الوزارة التي يرأسها، دون الامتنال للنزاهة وللطرق المعمول بها عادة في التوظيف.

كما أثارت فضيحة أخرى في وجه رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران، تمثلت في مباشرة لإصلاحات معمارية على منزله بالرباط، دون تصريح لدى السلطات أو طلب ترخيص البناء، وهو الشيء الذي اعترف به بن كيران نفسه في آخر اجتماع له مع أعضاء المجلس الوطني لحزبه.

من جهة أخرى تفجرت فضيحة حول اقتناء عبد العظيم الكروج الوزير المنتدب لدى وزير التربية الوطنية والتكوين المهني، عندما كان وزيرا للوظيفة العمومية في النسخة الأولى للحكومة، لكمية كبيرة من الحلويات على حساب ميزانية الوزارة. وافر التقرير الأخير للمجلس الأعلى للمحاسبات، بوجود خروقات فظيعة في الكثير من القطاعات الحكومية والترايبية، وكذلك بوجود ملفات لها علاقة بالصرع السياسي الدائر بين الحزب الحاكم وحزب الاستقلال الذي انسحب من الحكومة.

وجدير بالذكر أن إقدام الحكومة، منذ فترة، على العفو عن مهربي الأموال إلى الخارج منذ فترة وعدم تتبعهم قضائيا، قد أثار الكثير من الجدل داخل البرلمان.

وقد أنجزت الصفقة خلال أقل من ثلاثة أشهر بعد أن عبر الرئيس المصري عن نيته شراء عتاد عسكري فرنسي.

وأكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند "مع مصر جرت (الصفقة) بسرعة كبيرة"، مضيفا "أولا لأن مصر تريد طائرة على درجة عالية من الجودة" و"بسرعة نظرا إلى التهديدات القائمة حول هذا البلد".

والقاهرة التي تواجه عند خاصرتها الشرقية هجمات الجهاديين المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية وعند خاصرتها الغربية الوضع المتفجر في ليبيا، هي بحاجة ماسة لتطوير ترسانتها العسكرية بطائرات قتالية فعالة لتعزيز قدراتها الدفاعية.

واعتبر هولاند، الخميس، في بروكسل "أنه من المهم جدا أن تتمكن مصر من التحرك من أجل ضمان الاستقرار والأمن"، مضيفا "إن الأمن ضروري أيضا نظرا إلى الحدود المشتركة (لمصر) مع ليبيا ومكافحة الإرهاب ونظرا لما يحصل أيضا في سيناء".

ويرى مراقبون أنه لا يمكن إلغاء الهواجس المشتركة بين فرنسا ومصر فيما يتعلق بتمدد تنظيم الدولة الإسلامية خاصة في ليبيا، عند النظر إلى صفقة الرافال وسرعة تنفيذها.

صفقة الرافال تعيد طريق التفجيرات الاستراتيجية في الحرب على الإرهاب

ص 6 <<

صفقة الرافال تتويج لتقاطع المصالح الفرنسية المصرية

□ **القاهرة** - توقع فرنسا رسميا، غدا الإثنين، أول عقد بيع لتصدير طائرات رافال فخر صناعاتها الدفاعية إلى مصر، في خطوة من شأنها أن تفتح أمام الصناعة العسكرية الفرنسية أبواب التصدير لدول في المنطقة عينا منذ فترة على هذه الطائرات المتطورة.

مقاتلة رافال

- الطول: 15.27 م
- باع الجناح: 10.80 م
- وزنها فارغة: 10 اطنان
- السرعة القصوى: 2 170 كلم/س (1.8 ماك)
- الارتفاع العملي الاقصى: أكثر من 16 700 م

كما أن مصر وبشرائها لطائرات رافال الفرنسية تدين لعهد جديد قائم على تنويع مصادر سلاحها وهي توجه بذلك رسالة ضمنية إلى واشنطن مفادها أنها لن "تحتكر" عملية تسليح الجيش المصري ولن تستطيع "ابتزازها" سياسيا، كما يرى خبراء.



مقاتلات الرافال الفرنسية تعزز قدرة مصر عسكريا في منطقة تزداد توترا

- استقلالية الطيران: 3 ساعات
- المدى: 1 850 كلم
- قوة الدفع: محركان سنيكها ام 88 - 2

AFP

المصدر: داسو

المصور: كريم صاحب

سعد الحريري: ما يفعله حزب الله في حق لبنان جنون اللبنانيون عازمون على استكمال مشروع الحريري الأب رغم العثرات



وليد جنبلاط تأخذ الذكريات وهو يتأمل ضريح رفيق الحريري

بيروت - حث سعد الحريري زعيم تيار المستقبل أمس حزب الله على الانسحاب من سوريا، ووقف ما يفعله بحق لبنان بالجنون. ووجه زعيم تيار المستقبل سعد الحريري في كلمة مطولة له من على منبر "البيال" جملة من الرسائل إلى الداخل والخارج، خص بها أساسا حزب الله وبيشار الأسد.

واعتبر الحريري في كلمته أن النزاع مع حزب الله قائم "حول ملفات ليست خافية على أحد من ملف المحكمة الدولية، والمشاركة في الحرب السورية، إلى ملف حصرية السلاح بيد الدولة، والإعلان الأخير عن ضم لبنان إلى الجبهات العسكرية في سوريا وفلسطين وإيران".

ولتّن أعلن الاستمرار في الحوار مع الحزب الشيعي، إلا أنه أكد أن قواعد الحوار لا تعني التوقف عن السؤال عن المصلحة اللبنانية في اختزال العرب في نظام الأسد ومجموعة ميليشيات مسلحة تعيش على الدعم الإيراني لتقوم مقام الدول في لبنان والعراق وسوريا وإيران ونفي الجامعة العربية.

وتساءل الحريري "أين هي المصلحة في ذهاب شباب لبنان للقتال في سوريا والعراق والتدخل في شؤون البحرين". مضيفا "مصلحة لبنان من كل ذلك صفر ومعدومة وغير موجودة".

وأضاف أن هناك أربعة أسباب للاحتقان في لبنان، وهي رفض حزب الله تسليم المتهمين باغتيال الحريري، ومشاركته في حرب سوريا، وتوزيع السلاح تحت تسمية سرايا المقاومة، وشعور باقي اللبنانيين أن هناك مناطق وأشخاص لا ينطبق عليهم لا دولة ولا قانون.

ووجه خطابه لحزب الله قائلا إن "ربط الجولان بلبنان جنون وسبب إضافي لدعوته للخروج من سوريا ويكفي استدراجا للحرائق من سوريا إلى لبنان".

وأجاب اللبنانيون، أمس السبت، الذكرى العاشرة لاغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، حيث توافد سياسيون ومواطنون إلى ضريحه لوضع أكاليل الزهور، كما نقلت المحطات التلفزيونية تغطية مباشرة خاصة بالذكرى.

”

سعد الحريري: أين هي المصلحة في ذهاب شباب لبنان للقتال في سوريا والعراق والتدخل في شؤون البحرين

“

الملك سلمان يعين أعضاء جدا بالشورى والداخلية والدفاع

الرياض - أصدر العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، خمسة أوامر ملكية جديدة، تضمن إحداها تعيين أعضاء جدد بمجلس الشورى، فيما قضى أمر آخر بتعيين رئيس جديد للمؤسسة العامة للصناعات العسكرية، في خطوة تأتي في إطار برنامج شامل للتغيير انطلق عمليا مع إجراء تغييرات جزئية طالت أغلب مفاصل الدولة وتعدت تغيير الأشخاص إلى تعديل المؤسسات.

وقضى أحد الأوامر الملكية الجديدة، وفق وكالة الأنباء السعودية، أمس السبت، بتعيين 7 أعضاء جدد في مجلس الشورى وذلك للمدة المتبقية للمجلس في دورته الحالية (تنتهي نهاية 2016).

ولم تتضمن الأوامر إعفاء أعضاء من مجلس الشورى بدل المعينين، وهو ما يعني ارتفاع أعضاء المجلس إلى 157 بينهم 30 امرأة صدر قرار بتعيينهم من العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز في يناير 2013.

ومجلس الشورى جهة استشارية مهمته إبداء الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من الملك، وله على وجه الخصوص، مناقشة الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإبداء الرأي نحوها ودراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والإماتات واقتراح ما يراه مناسبا.

كما تضمنت الأوامر الملكية قرارات بتعيين مسؤولين اثنين في كل من وزارة الداخلية ووزارة الدفاع.

وجاء في أوامر التعيين الخاصة بوزارة الداخلية أنه بناء على ما عرضه وزير الداخلية (ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف) يتم تعيين عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالعزيز العيسى وكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية.

وبخصوص وزارة الدفاع، فتم تعيين محمد بن حمد الماضي رئيسا للمؤسسة العامة للصناعات العسكرية، وذلك بناء على عرض تقدم به للعاهل السعودي وزير الدفاع، رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات العسكرية الأمير محمد بن سلمان (نجل العاهل السعودي).

وتضمن القراران الأخران إعفاء عباس بن أحمد بن محمد هادي نائب وزير الإسكان من منصبه، وإعفاء سعد بن محمد بن سعد الحريقي، مدير جامعة الباحة من منصبه، بناء على طلبه.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أصدر في 29 يناير الماضي 34 أمرا ملكيا تضمن إحداها إعادة تشكيل مجلس الوزراء، في واحد من أكبر التغييرات الوزارية في تاريخ المملكة، اقال بموجبه 6 وزراء عينهم الملك السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز قبل نحو 6 أسابيع.

في لبنان ليس ما تخيله رئيس الحكومة الحريري، "مضيفا" إلى أن يتم اختيار رئيس للجمهورية سبقي التاكل في المؤسسات السياسية اللبنانية ظاهرا بقوة".

وأكد كيري على دعم واشنطن للحكومة اللبنانية وللمحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري، والتي بدأت بمحاكمة خمسة أعضاء في حزب الله في يناير 2014 في لاهي غايبا متهمه إياهم بالوقوف وراء التفجير، وسط رفض من الحزب تسليمهم حيث قال حسن نصرالله في رده على طلب اللجنة تسليم المتهمين بالاعتقال "لن يكون بالإمكان توقيف المتهمين، لا في 30 يوما، أو 60 يوما، أو 30 سنة، أو 300 سنة، وسنقطع الأيدي التي تمتد إلى هؤلاء".

من جهة أصدر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بيانا قدم خلاله التعازي مجددا لعائلات ضحايا الاعتقال، قائلا في هذا الصدد "بعد عقد من الزمن، الرسالة هي ذاتها بان الإفلات من العقاب لن يكون محمولا"، مضيفاً أن "الأمم المتحدة ملتزمة بدعم عمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان مع استمرار دعم وتعاون الحكومة اللبنانية".

حزب الله الذي سارع مع تحول الأزمة في سوريا إلى صراع مسلح للانضمام إلى قافلة الميليشيات المسلحة المناصرة للأسد. وعلى خلفية هذا التدخل يعيش لبنان منذ أكثر من ثلاث سنوات على وقع خضات أمنية متواصلة، بينها التفجيرات بالأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة التي طالت عددا من المناطق وتبنتها جماعات متطرفة تقاتل النظام في سوريا، فضلا عن اشتباكات حدودية بين الجيش وهذه الجماعات.

كما انعكست الأزمة السورية على الحياة السياسية اللبنانية، حيث يعيش البلد منذ أكثر من ثمانية أشهر من دون رئيس جمهورية في ظل إصرار حزب الله وحليفه رئيس التيار الوطني الحر ميشيل عون على إعاقته وصول صاحب قصر بعيدا الجديد، عبر مقاطعة جلسات انتخاب الرئيس تحت قبة البرلمان.

وفي بيان في ذكرى اغتيال رفيق الحريري، تحدث وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن الوضع اللبناني الهش وحث على إجراء انتخابات رئاسية سريعا. وجاء في بيان الخارجية الأميركية الجمعة أنه "من العادل القول إن الوضع الراهن

وقتل الحريري و22 شخصا في تفجير كبير في 14 فبراير العام 2005 في منطقة عين المريسة في العاصمة بيروت. وقد سرّعت عملية اغتياله، المتهم فيها كل من النظام السوري وحزب الله، بسحب القوات السورية من لبنان في أبريل من العام نفسه.

ويعد الحريري من دعاة فك ارتباط لبنان مع النظام السوري وتكريس نهج سياسي لبناني مستقل ورؤية اقتصادية ترقى بلبنان إلى مصاف الدول المتقدمة، إلا أن مقتله حال دون استكمال المشروع ليبرز مشروع قديم جديد وهو المشروع الإيراني عبر ذراع حزب الله في لبنان.

وشهد لبنان انقسامًا واسعًا بعد اغتيال الحريري بين محورين أساسيين الأول مناهض لدهشق، وآخر مؤيد للنظام السوري ويلقى دعم طهران، ما دفع البلاد نحو سلسلة من الأزمات السياسية المتلاحقة.

وتفاقم الانقسامات في لبنان مع اندلاع النزاع الدامي في سوريا منتصف مارس العام 2011، والذي سقط ضحيته حتى اليوم أكثر من 210 آلاف شخص، ما يعكس أن لبنان ما يزال متخبطا في فلك النظام السوري عبر

قوى خارجية تسعى لإثارة القلاقل في البحرين



متظاهر يلوح بزجاجة المولوتوف في وجه عناصر الأمن البحريني

من عرض جديد تقدم به ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة. كما قاطعت المعارضة الانتخابات التشريعية في نوفمبر الماضي. وقال المحلل السياسي المتخصص في شؤون الخليج نيل بارتريك "لا يوجد أمل كبير في تحقيق أي تقدم" بين المعارضة والنظام مشيرا إلى أن "المعارضة باتت شرعية بالكامل".

وجاء الحراك الاحتجاجي الذي دعت له الوفاق وائتلاف 14 فبراير بالتزامن مع الاحتفال بذكرى ميثاق العمل الوطني بعد تعنت قوى المعارضة تجاه محاولات الخروج بحل للأزمة البحرينية.

وميثاق العمل الوطني هو وثيقة تاريخية احتوت على مبادئ عامة وأفكار رئيسية الهدف منها إحداث تغييرات جزئية في منهج العمل و الأداء، وتحديث سلطات الدولة ومؤسساتها الاقتصادية والسياسية. وقد أحدث هذا الميثاق نقلة نوعية في الحياة العامة في هذا البلد الخليجي، وهو يعد ركيزة أساسية في المسار الإصلاحي القائم على المشاركة الشعبية، والمساواة أمام القانون بعيدا عن التفرقة الطائفية والجنسية وغيرهما.

وقد حظي هذا الميثاق بشبه إجماع بحريني، حيث صوت أكثر من 98 بالمئة من البحرينيين عليه في استفتاء شعبي في 2001.

وعن هذا الميثاق قال عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة "إنه فتح أفقا جديدة في مختلف المجالات وشكل طريقا لمستقبل البحرين المشرق وعزز من مكانة المملكة على الأصعدة الإقليمية والعربية والدولية"، مضيفاً أن "الميثاق الوطني سبقي منطلقا بنيت عليه مسيرتنا الإصلاحية ونجني ثماره لتعزير مختلف الجوانب الديمقراطية والتنموية".

وأكد ملك البحرين أن "مسيرة الإصلاح والبناء في المملكة مستمرة بما يسهم في تعزيز المسيرة التنموية والحضارية والديمقراطية".

المنامة - قابل ائتلاف 14 فبراير وجمعية الوفاق الشيعية، الاحتفاء بالذكرى الرابعة عشرة لإعلان ميثاق العمل الوطني، بالتصعيد في الشارع البحريني، في خطوة تعكس رفض هذه الأطراف لأي خطوات من شأنها رأب الصدع مع السلطة، وعزمها السير في التحريض ضد المملكة تحت دثار الطائفية.

وقد تظاهر المئات الشيعية رجالا ونساء، أمس السبت، في عدة أحياء ومناطق في البحرين، لتلبية لدعوة الأمين العام لجمعية الوفاق علي سلمان (المعتقل حاليا بتهمة تفويض النظام)، في سياق ما سمي بالذكرى الرابعة لانطلاق احتجاجات 2011.

وحاول المتظاهرون الوصول إلى الشوارع الرئيسية في البلاد إلا أن الأجهزة الأمنية منعتهم. في مقابل ذلك قام المحتجون باستهداف قوى الأمن بالحجارة وقنابل "المولوتوف" وحرق الإطارات.

وقد حذر رئيس الأمن العام اللواء طارق حسن الحسن، في وقت سابق، من "أن أي دعوات من شأنها الإخلال بالأمن تشكل في حد ذاتها جرائم جنائية معاقب عليها قانونا فضلا عن أن الاستجابة لها تستوجب المساءلة الجنائية، وفقا لقانون العقوبات".

وشدد رئيس الأمن العام حسن الحسن على أنه سوف "تتخذ كافة الإجراءات تجاه كل ما من شأنه إرهاب المواطنين والمقيمين أو تعطيل مصالحهم أو تهديد أمن واستقرار الوطن".

ويرى مراقبون أن هناك مسعى خارجيا، وتحديدا من الجانب الإيراني، للدفع بالبحرين نحو منزلق الفوضى والفتنة الطائفية، وهو ما تعكسه حملة التجيش الكبيرة التي شنتها وسائل إعلام إيرانية ضد السلطة البحرينية في الفترة الأخيرة، فضلا عن رفض القوى الشيعية الرئيسية لأي مقترح للحل السلمي.

وكانت جميع محاولات الحوار الوطني قد فشلت حتى الآن، ورفضت الوفاق استئناف المحادثات في سبتمبر الماضي بالرغم

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

داعش تشبه بشار الأسد وتماثل حزب الله سمير ججع لـ «العرب»: لا بد من حل مشكلة ابن تيمية



لا شيء يزعزع مبادئ ججع أو يزحزحها لدرجة تذهل أنصاره قبل خصومه

أحمد عدنان*



لا يمكن أن نقول إن سمير ججع هو أحد اللبنانيين القلائد في لبنان. فمعظم الساسة اللبنانيين يمكن أن تصنفهم بالانتماء لهذه الدولة أو تلك، لكن ججع، وعلى مر تاريخه السياسي والنضالي، يصنف دائما بالانتماء إلى الوطن اللبناني.

مسيرة ججع مرتبطة بالدفاع عن الدولة والكيان الرسالية، فالبدائية كانت حربا ضد المطامع الفلسطينية، وحين خرج ياسر عرفات من لبنان انفتح عليه و أقام معه أوفد العلاقات متضامنا مع قضية فلسطين.

ولا ينسى التاريخ أن ججع هو من قطع العلاقات بين المسيحيين وبين إسرائيل حين تولّى قيادة "القوات اللبنانية"، وفي المقابل أعلد المسيحيين إلى امتدادهم العربي بالصلة الوطنية مع السعودية والأردن ومصر.

لم تكن العلاقة جيدة مع سوريا بسبب مطامع نظام الأسد وجرائمه في لبنان، ومع ذلك سار في اتفاق الطائف وكان أول من سلم السلاح إلى الدولة اللبنانية رغم معاركة القاسية مع بعث دمشق على مر تواجده في لبنان. أعلن ججع معارضته للوصاية السورية تنمّة لحروبه الشرسة ضد التدخلات البعثية فتم وضعه في زنزانة تحت الأرض لأحد عشر عاما بعد محاكمات سياسية - اتعدمت فيها أبسط معايير المحاكمات العادلة من التحقيقات إلى النطق بالحكم - بتهمة ملفقة، وحين خرج اللبنانيون من معتقلهم الكبير - بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري - تحرر هو من سجنه الصغير مؤكداً "للحرب منطق وأسلوب لم يعد صالحا ولا قائما اليوم".

لا شيء يزعزع مبادئ ججع أو يزحزحها لدرجة تذهل أنصاره قبل خصومه، حتى أنه يحث بعضهم بقوله "أهلا بقليلي الإيمان". هو الزعيم الوحيد الذي حوكم كما أنه الوحيد الذي اعتذر عن مرارات الحرب الأهلية، فكان خيارهم في الحرب وخيارهم في السلم.

المهزلة القضائية التي استهدفت ججع تكررت في لبنان زمن الوصاية السورية بسجن المفكر الوطني توفيق الهندي وإبطال نيابة السياسي غيريال المرّ. ومع ذلك يواجه "الحكيم" رواسب تشنيعات إعلام البعث خلال سجنه، فهو المتهم بمجزرة صبرا وشاتيلا مع أنه لم يكن في موقع المسؤولية بالقوات، وهو المتهم بالتطرف المسيحي رغم علاقاته العربية والمحلية التي كرسته زعيما للأحرار عبر الطوائف، يحظى باحترام عربي ودولي لمناقبته المبدئية وعقله المنظم، يحمل في يديه مفتاح المصالحة النهائية بين المسيحيين اللبنانيين وبين العروبة وفلسطين.

لذلك، كان لا بد من جولة في عقل ججع، لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

لنتبين رؤيته للمنطقة وما يجري فيها وحولها من عواصف وأخطار ابتداء من لبنان وانتهاء إليه دائما.

منطق الدولة هو الذي سينتصر

في النهاية باعتبار أن الدولة

هي ضمن منطق التاريخ بينما

الأصولية والإرهاب تسيران

بعكسه

وعن التأثير الخارجي على الانتخابات

قال ججع "الإقليم والعالم يحاولان لعب

أدوار في انتخابات الرئاسة من خلال أحزاب

معينة، لكن لا يوجد تأثير مباشر لهما على

الانتخابات الرئاسية، رغم أن طهران تشكل

عقبة أمام وصولي إلى الرئاسة لأنه لن يكون

لها هذا النفوذ الكبير، الموجود حاضرا، في

لبنان"، مؤكداً بأنه لا يهتم بتقييم الخارج

له، إنما ما يهيمه أولا وأخيرا هو رأي

الشعب اللبناني مرتاحا إلى استطلاعات

الرأي، ويعتقد بأن ترشحه للرئاسة أمر غير

مستغرب كون الأحزاب الكبرى تسعى دائما

للوصول إلى المواقع السياسية الحساسة

لتحقيق برامجها "وإلا لن تؤخذ على محمل

الجد"، وما ساعد على ذلك حرص "القوات

اللبنانية" على إخراج لبنان من محنته التي

يعانها منذ عشر سنوات.

وعن تأثير الحوار القائم بينه وبين

مرشح حزب الله للرئاسة، النائب ميشال

عون، رئيس "التيار الوطني الحر"، أوضح

ججع بأن الحوار لا يقتصر على الانتخابات

الرئاسية إنما يتعداه إلى أمور جوهرية

لبنانيا ومسيحيا، وقد نجح الحوار في

تفخيس الاحتقان في الشارع المسيحي،

وعلى الصعيد الحزبي طويت صفحات

الخلافات القضائية وسحبت جميعها من

المحاكم.

إيران إلى تراجع

يقرا ججع تفهقر إيران في المنطقة، فقد فقدت في سوريا نظاما كان بأكمله مواليا لها وهو يسيطر بالكاد اليوم على بعض المناطق في سوريا، كما فقدت أيضا حكومة الموالية لها في العراق كانت تسيطر على كل أراضيها.

ويربط ججع بين إيران والإرهاب مذكرا "الجمهورية الإسلامية في إيران هي من أكبر رموز الإسلام السياسي، وهي بالتالي أوجت للأخريين بالذهاب إلى الإسلاموية، إضافة إلى أن تحركاتها وتصرفاتها في المنطقة دفعت الراديكالية والتطرف بالوانها كافة إلى حدودها القصوى، وهذا ما أدى إلى ظهور داعش وبقية المنظمات المتطرفة". ولا ينسى الإشارة إلى النزعة الإيرانية التوسعية عبر

التطرق إلى الجزر الإماراتية المحتلة من إيران "نحن ندعم حق الإمارات في استعادة الجزر الثلاث".

وينتقل من إيران إلى حزب الله ممثلها في لبنان "حزب الله هو وجه من أوجه الإسلام السياسي، ومجرد وجوده بالشكل الذي هو عليه دفع بالكثيرين إلى تبني الإرهاب". ويرد على من يستشهد بالصراع بين الحزب وبين داعش لإخراجه من تصنيف الإرهاب بقوله "حزب الله وداعش وجهان لعملة واحدة هي الإسلام السياسي، ووجود الواحد منهما يُغذي الآخر من الناحية الموضوعية حتما حتى لو كانا في حالة قتال".

وكرر ججع دعوته إلى حزب الله للخروج من سوريا اليوم قبل الغد "لتفادي تبعات القتال الدائر هناك وكل ما يستتبعه علينا من ويلات"، موعزا تماسك الوضع الأمني في لبنان إلى الرعاية الدولية، وإلى اتفاق الأحزاب الكبرى على صون الاستقرار ومواجهة الجماعات المتطرفة، لا تدخل الحزب في سوريا.

لا يخفي ججع اطمئنانه على وحدة الجيش اللبناني وقدرته على مواجهة الإرهاب ودحره بسهولة، خصوصا بعد فشل الوقعة بين الجيش وبين السنة، مذكرا بأن موجة الإرهاب تضرب لبنان منذ أواخر عهد

وكرر ججع دعوته إلى حزب الله للخروج من سوريا اليوم قبل الغد "لتفادي تبعات القتال الدائر هناك وكل ما يستتبعه علينا من ويلات"، موعزا تماسك الوضع الأمني في لبنان إلى الرعاية الدولية، وإلى اتفاق الأحزاب الكبرى على صون الاستقرار ومواجهة الجماعات المتطرفة، لا تدخل الحزب في سوريا.

لا يخفي ججع اطمئنانه على وحدة الجيش اللبناني وقدرته على مواجهة الإرهاب ودحره بسهولة، خصوصا بعد فشل الوقعة بين الجيش وبين السنة، مذكرا بأن موجة الإرهاب تضرب لبنان منذ أواخر عهد

وكرر ججع دعوته إلى حزب الله للخروج من سوريا اليوم قبل الغد "لتفادي تبعات القتال الدائر هناك وكل ما يستتبعه علينا من ويلات"، موعزا تماسك الوضع الأمني في لبنان إلى الرعاية الدولية، وإلى اتفاق الأحزاب الكبرى على صون الاستقرار ومواجهة الجماعات المتطرفة، لا تدخل الحزب في سوريا.

لا يخفي ججع اطمئنانه على وحدة الجيش اللبناني وقدرته على مواجهة الإرهاب ودحره بسهولة، خصوصا بعد فشل الوقعة بين الجيش وبين السنة، مذكرا بأن موجة الإرهاب تضرب لبنان منذ أواخر عهد

وكرر ججع دعوته إلى حزب الله للخروج من سوريا اليوم قبل الغد "لتفادي تبعات القتال الدائر هناك وكل ما يستتبعه علينا من ويلات"، موعزا تماسك الوضع الأمني في لبنان إلى الرعاية الدولية، وإلى اتفاق الأحزاب الكبرى على صون الاستقرار ومواجهة الجماعات المتطرفة، لا تدخل الحزب في سوريا.

لا يخفي ججع اطمئنانه على وحدة الجيش اللبناني وقدرته على مواجهة الإرهاب ودحره بسهولة، خصوصا بعد فشل الوقعة بين الجيش وبين السنة، مذكرا بأن موجة الإرهاب تضرب لبنان منذ أواخر عهد

وكرر ججع دعوته إلى حزب الله للخروج من سوريا اليوم قبل الغد "لتفادي تبعات القتال الدائر هناك وكل ما يستتبعه علينا من ويلات"، موعزا تماسك الوضع الأمني في لبنان إلى الرعاية الدولية، وإلى اتفاق الأحزاب الكبرى على صون الاستقرار ومواجهة الجماعات المتطرفة، لا تدخل الحزب في سوريا.

الوصاية السورية بدءا من محاولة اغتيال النائب مروان حمادة واستشهاد الرئيس رفيق الحريري "لكن منطق الدولة هو الذي سينتصر في النهاية، باعتبار أن الدولة هي ضمن منطق التاريخ بينما الأصولية والإرهاب تسيران بعكسه".

حذف ابن تيمية

يحيل ججع صعود الإسلام السياسي لأسباب تاريخية وأخرى مباشرة. تاريخيا هو أن هذا الفكر أحد تيارات الفكر الإسلامي الذي بدأ مع ابن تيمية واستمر مع حسن البنا وسيد قطب فيما بعد، وترك تأثيرا كبيرا وكان سببا لنشوء حركات إرهابية متطرفة تجسد دوريا لنصل اليوم إلى تنظيم القاعدة وجبهة النصرة إضافة إلى داعش وجماعة الإخوان "هذا السبب التاريخي الفكري لا يجب الاستخفاف به أبدا، وبالتالي عند الحديث عن معالجات يجب أن نبدا بمعالجة هذا التيار الفكري التاريخي".

وفضل الأسباب المباشرة بقوله "من ضمنها استبداد النظام السوري، عاش الناس في سوريا 40 عاما تحت حكم ديكتاتوري من أعنى ديكتاتوريات الشرق الأوسط والعالم، وللاسف دفعنا الظروف في لبنان للعيش فترة معينة تحت استبداد هذا النظام، نحن نعرف تماما ماذا يعنيه هذا الظلم. العراق أيضا بعد عام 2003، كلنا نعرف الحالة التي تعيشها شرائح كبيرة من الشعب العراقي، وعلى رأسها السنة، وبالتالي هذا ما دفع الناس في البلدين إلى الثورة، فكل ثورة لا تخلو من التطرف والعسكرة والتقلت والفوضى وهذا الحاصل الآن".

والخطة الشاملة التي يقترحها ججع لمواجهة الإرهاب والإسلاموية تبدأ بالتخلص من التيار الفكري التاريخي المتطرف ممثلا في ابن تيمية وامتداداته، وحذفه من التراث ككل، إذ أن الأمور تبدأ بالفكر، ويجب إسقاط هذا التيار الفكري نهائيا وكليا من الأدبيات الإسلامية، بل منعه من أساسه.

يتبع ذلك الاستمرار في مواجهة الجماعات الإرهابية عسكريا وأمنيا. "والجانب الآخر من خطة اجتثاث الإرهاب من جذوره هو التخلص من النظام الديكتاتوري في سوريا واستبداله بنظام ديمقراطي، والتوصل إلى حلول سياسية مطلوبة في العراق من خلال إشراك كل مكونات الشعب في السلطة العراقية، خصوصا السنة".

ومن اللافت أن الزعيم الماروني الذي خاض حربا طويلة دفاعا عن الوجود المسيحي، وتأثر في شبابه بطروحات المفكر اللاهوتي بيار دو شاردان، يؤكد بأن "داعش لا تمثل السنة والإسلام، والإرهاب معند على الإسلام وعلى السنة، وليس معبرا عنهما، كما يستهدف الجميع. المسلمون والمسيحيون أخوة في هذا الشرق، ولبنان

والخطة الشاملة التي يقترحها ججع لمواجهة الإرهاب والإسلاموية تبدأ بالتخلص من التيار الفكري التاريخي المتطرف ممثلا في ابن تيمية وامتداداته، وحذفه من التراث ككل، إذ أن الأمور تبدأ بالفكر، ويجب إسقاط هذا التيار الفكري نهائيا وكليا من الأدبيات الإسلامية، بل منعه من أساسه.

يتبع ذلك الاستمرار في مواجهة الجماعات الإرهابية عسكريا وأمنيا. "والجانب الآخر من خطة اجتثاث الإرهاب من جذوره هو التخلص من النظام الديكتاتوري في سوريا واستبداله بنظام ديمقراطي، والتوصل إلى حلول سياسية مطلوبة في العراق من خلال إشراك كل مكونات الشعب في السلطة العراقية، خصوصا السنة".

ومن اللافت أن الزعيم الماروني الذي خاض حربا طويلة دفاعا عن الوجود المسيحي، وتأثر في شبابه بطروحات المفكر اللاهوتي بيار دو شاردان، يؤكد بأن "داعش لا تمثل السنة والإسلام، والإرهاب معند على الإسلام وعلى السنة، وليس معبرا عنهما، كما يستهدف الجميع. المسلمون والمسيحيون أخوة في هذا الشرق، ولبنان

والخطة الشاملة التي يقترحها ججع لمواجهة الإرهاب والإسلاموية تبدأ بالتخلص من التيار الفكري التاريخي المتطرف ممثلا في ابن تيمية وامتداداته، وحذفه من التراث ككل، إذ أن الأمور تبدأ بالفكر، ويجب إسقاط هذا التيار الفكري نهائيا وكليا من الأدبيات الإسلامية، بل منعه من أساسه.

الخطة الشاملة التي يقترحها

ججع لمواجهة الإرهاب

والإسلاموية تبدأ بالتخلص من

التيار الفكري التاريخي المتطرف

ممثلا في ابن تيمية وامتداداته

هو الدليل"، بل إنه يرى أن داعش ماثلة

لبشار الأسد باستثناء فرق واحد "هو أن جرائم الأسد أكبر بكثير من جرائم داعش، فداعش ترتكب جرائمها بأساليب بدائية وبوحشية كبرى بينما الأسد يرتكب جرائمه بوحشية أكبر، وبوسائل متطورة ما يؤدي إلى مأس بشرية أكبر بكثير". وهذا لا يعني استخفافه بداعش "لا بد من مواجهتها حتى النهاية واجتثاثها تماما، فداعش بذرة فساد في البشرية وقد الحقت أكبر الضرر بصورة الإنسانية ورسالة الأديان وعلى رأسها الإسلام".

يذكر ججع بأن المسيحيين والمسلمين المعتدلين مستهدفون في العالم العربي وأكبر دليل هو ما نشهده من أحداث على الأرض. يظهر فعل الاستهداف لدى المسيحيين أكثر من المسلمين باعتبارهم أقلية في بعض الدول العربية، وبالتالي يقعون في مخاطر الاندثار الكامل عند أول حادث يتعرضون له "لا بد من الاعتناء بالمسيحيين والمسلمين المعتدلين بالتوازي مع محاربة الإرهاب، ولكن إلى جانب ذلك لا بد من عنابة خاصة ببعض الأقليات المسيحية في بعض البلدان، نظرا لقلّة عددهم وعدم تمكنهم بمفردهم من مواجهة مخاطر بضخامة الأحداث الجارية".

لا يتخوف ججع من أي مستقبل للإسلام السياسي، فاتباع الإسلاموية بين ساع للوصول إلى السلطة وبين بعض آخر مغشوش بطرح فكري لا يُعبّر عن الإسلام فعلا "أنا من المؤمنين بأن للتاريخ اتجاهاً ومنطقا، وبأن أي حركة تجيء عكس اتجاه التاريخ ومنطقه فهي لا بد ساقطة حكما. منذ البداية لم أتخوف لحظة من أن يتمكن التيار الإسلامي السياسي من السيطرة، باعتبار أنه إذا سيطر على الحكم فسكون لفترات قصيرة، ذلك لأن عقيدته وطرق تصرفه معاكسة لمنطق التاريخ، وهذا ما شهدناه بالفعل سواء في مصر أو تونس".

الجروح السورية الفلسطينية

لا يعتبر ججع أن هناك في الوقت الحاضر دولة سورية قائمة بل هناك مجموعات سورية متفرقة تتحكم كل منها في بعض الأراضي السورية منذ البداية، كنا مع الثورة السورية

الإسلاميون يتجملون بخطاب الشراكة والمصالحة

الخوف على هوية تونس سر الغضب الشعبي على وجود النهضة في الحكومة



التونسيون يتخوفون من اختراق الإسلاميين للمؤسسات السيادية في البلاد

زرعه داخل وزارة الشؤون الدينية طيلة ثلاث سنوات من الحكم. ومن المهم الإشارة أيضا إلى أن النهضة أغرقت المعاهد الدينية الرسمية (جامعة الزيتونة) بالكار واليهضاي من أصدقاء ومجايلي الوزير السابق الخادمي، وهو الكادر الذي يتولى الإشراف على انتداب المشتغلين بالمجال الديني في المساجد من أئمة ووعاظ. وبدأ واضحا دور هذا الكادر في تنسيق محتوى خطب الجمعة في مناسبات كثيرة إبان حكم النهضة سواء ما تعلق بالتحريض على الذهاب لـ"الجهاد في سوريا"، أو الحملة على ثورة 30 يونيو في مصر دفاعا عن حكم جماعة الإخوان، وخاصة خلال الانتخابات البرلمانية نوفمبر 2014 التي تم الترويج فيها لوجوب انتخاب من "يخافون الله" في حملة كان الهدف منها دعم حركة النهضة.

حقيبة وزارية تيممة

يحذر معارضون يساريون من غياب الرؤية لدى نداء تونس في فهم السبب الذي يجعل النهضة تقبل بمنصب وزير واحد وثلاثة كتاب دولة في حكومة الصيد، لافتين إلى أن التنظيم الدولي للإخوان كان يعطي أوامر مشددة للأحزاب والجمعيات المرتبطة به حتى تتجنب الظهور في الواجهة، وأن تركز جهودها على اختراق المؤسسات والإمسك بالقطاع حتى تحين لحظة التمكين.

ويقول هؤلاء إن النهضة تريد الاختباء وراء نداء تونس وحماس قياداته إلى السلطة كي تحقق عدة أهداف منها جعل

الجانب الديني الورقة الأخطر في عمليات السيطرة على عقول الشباب والأطفال من بوابة التعليم الموازي الذي بدأ ينتشر في أغلب المدن

” دخول حركة النهضة للحكومة لن يترك المجال لفتح ملفات المحاسبة ومراجعة التعيينات والكشف عن حقيقة الاغتيالات

الذي اعتمدته النهضة مختلف المؤسسات التي تم إغراقها بسجناء النهضة السابقين، وبقياديين الهاربين إلى الخارج، فضلا عن أقارب بقياديين وعناصرها الفاعلية أو الذين تقربوا منها طيلة ثلاث سنوات من الحكم. وكان آلاف الشباب العاطلين عن العمل اشتكوا في مناسبات كثيرة من عدم تكافؤ الفرص في الانتدابات خلال حكم الترويكا بسبب سياسة الأخوة والمكافأة السياسية لمنسوبي النهضة وحزب المؤتمر الذي كان يقوده الرئيس السابق المنصف المرزوقي. ويحذر نشطاء وحقوقيون من مخاطر إطلاق أيدي الإسلاميين في البلاد، لافتين إلى قدرتهم العجيبة على توظيف حاجة المواطنين في خدمة أغراضهم، مشيرين إلى دور الجمعيات الخيرية التي أسسوها خلال فترة ما بعد الثورة والتي تقدر بأكثر من 4 آلاف جمعية، وكان دورها محمدا في انتخابات 2011 و2014. وقد توسعت تلك الجمعيات لتشمل مجالات حيوية مثل الإعلام والتعليم ورياض الأطفال ودور اليتامى، ونشطت خلال موجات البرد في السنتين الأخيرتين دون أي رقابة من أي جهة حكومية. وتنتهج جهات حكومية هذه الجمعيات الخيرية، التي ركزت نشاطها على منطقة الجنوب واستفادت من عمليات التهريب من ليبيا وإليها، بتغذية موجة الاحتجاجات التي تشهدها المنطقة، وأن هذا جزء من خطة خفية لإغراق حكومة الحبيب الصيد بالأزمات منذ انطلاقها.

ويتنقذ الإسلاميون اللعب على الحبال المختلفة، فيمكن أن يكونوا داخل الحكومة ويعملون على ضربها لتظل في حاجة دائمة لهم، ولكن الأهم أن تظل ضعيفة وغارقة في أزمات تفصيلية تمنعها من مراقبة أنشطتهم السرية.

وقال الناشط المعارض لوجود النهضة بالحكومة قيس بريمة، عبر حسابه على "فيسبوك"، "سنشاهد في المستقبل كيف سيتم التصرف مع التنظيم السري للإخوان الذي يستجمع قواه ليعود للمناورة وتنفيذ مشروعه الإجمالي" الذي لا يؤمن بالقيم التونسية.

وأرجع 69 بالمئة من التونسيين عدم تقهقهم في الحكومة، وفق استطلاع رأي أجراه مركز "عتيد"، واعتبروا أن حركة النهضة تمثل خطرا على التجربة الديمقراطية لأنها تتبنى مشروعا لا يؤمن بالديمقراطية كوسيلة مشروعة للتداول السلمي على السلطة، وأنها تهدد مكاسب المرأة والحريات الفردية.

التعليم الديني الموازي

ولا يتوقف الاختراق الإخواني المنظم عند حدود المؤسسات الحساسة، وإنما سيتوسع في كل اتجاه، وسيكون الجانب الديني الورقة الأخطر في عمليات السيطرة على عقول الشباب والأطفال من بوابة التعليم الموازي الذي بدأ ينتشر في أغلب المدن، ويشرف على جانب منه فرع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي تديره النهضة وبمتابعة مباشرة من قياديينها الأعضاء في اتحاد يوسف القرضاوي مثل الوزير السابق للشؤون الدينية نوري الخادمي، وعضو المجلس التأسيسي المنتهية ولايته عبدالمجيد النجار. ويقدم الاتحاد دورات متتالية وتحت مسميات مختلفة لتكوين الأئمة والدعاة، من ذلك الدورة التي ستنتقل الشهر القادم تحت عنوان "الدورة الثالثة لتأهيل وتكوين الدعاة" وتستمر 15 شهرا يتم فيها تدريس قضايا فقهية وتربوية، مع مواد عن فقه الأحوال الشخصية من منظور فقهي يتعارض مع المقاربة التونسية لمجلة الأحوال الشخصية. وتعلن الدورة أيضا بمواد عن مدارس الإصلاح ورواد عصر النهضة، بهدف إعادة قراءة هذه المرحلة التاريخية وإبراز الشخصيات المحافظة التي كان لها دور فكري وتربوي في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين.

لكن الأخطر في مهمة التكوين والتأهيل وتسليم شهادات علمية موازية لما تسلمه المعاهد الدينية المختصة، أن الخريجين الجدد من الشباب سيتوزعون في المساجد كائنة أو دعاة بلقون الدروس بتسهيلات من الكادر الديني الذي نجحت النهضة في

أعاد إعلان الحكومة الجديدة في تونس صراع الهوية إلى الواجهة بعد أن دفعت توازنات داخلية وخارجية حزب نداء تونس إلى الاستنجاد بحركة النهضة ولو بتمثيل رمزي للحصول على تزكية الحكومة في البرلمان.

تونس - أثار وجود حركة النهضة، ذات الخلفية الإخوانية، في الحكومة التونسية الجديدة، موجة رفض داخل حزب نداء تونس، صاحب الأغلبية البرلمانية، وخارجه خاصة من القوى والجمعيات المدنية والحقوقية التي خاضت حملات إعلامية وسياسية ساهمت إلى حد كبير في فوزه بالانتخابات التشريعية على حساب حركة النهضة. وقامت هذه الحملات على الدفاع عن هوية تونس وصورتها الحديثة التي عرفتها مع الدولة الوطنية (1956/2011)، في مقابل مشروع مضاد يسعى لإلغاء قيم الحداثة والتطوير والاتفاق على المكاسب.

وما إن أعلن الحبيب الصيد عن التشكيل الحكومي، الذي يضم وزيرا من النهضة وثلاثة كتاب دولة، حتى ارتفعت أصوات الذين ساندوا نداء تونس والرئيس الباجي قائد السبسي في الوصول إلى السلطة مطالبين بفك أي ارتباط مع حركة النهضة داخل الحكومة أو في البرلمان، لافتين إلى أن الزيجة الحكومية فيها خيانة لا يرقى إليها شك لحملة دامت أكثر من سنة كان هدفها الأول إسقاط النهضة من الحكم واستعادة تونس لهويتها المنفتحة والمتسامحة.

وقال مهدي عبدالجواد، القيادي ببناء تونس: "أنا ضد تمثيل حركة النهضة في الحكومة"، واعتبر مشاركتها "عملية غش انتخابي، والذين يدافعون على تمثيلتها في الحكم خونة لعود الانتخابية للنداء". وأضاف أن "مشروعنا ومشروع النهضة نقضان، (وإن) إدارة التفاوض مع النهضة كانت خاطئة". واعتبر عبدالجواد، وهو محسوب على الشق اليساري في الحزب الحاكم، أنه "كان يُفترض أن نتفاوض على جوهر الحركة الإسلامية، هويتها وطبيعتها علاقتها بالإخوان المسلمين وبالإرهاب وبمرجعياتها".

اختراق المؤسسات الأمنية

بدا راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، حريصا، في حوار أجره مؤخرا مع قناة نسمة، على نفي أي صلة بالتنظيم الدولي للإخوان وأن حركته تونسية مئة بالمئة، وأوضح أن هذا النفي محاولة لتجديد الشكوك التي توسعت دائرتها حول علاقة الحركة بالإخوان ليس فقط كتتنظيم وإنما كثقافة وسلوك تنظيمي سري. والانتماء للتنظيم الدولي ثابت من بوابة العضوية في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي يديره الشيخ يوسف القرضاوي، وهو يعد الغنوشي لخلافته بتركية من قيادات إخوانية دولية، ولا يمكن أن يحوز رئيس حركة النهضة ثقة هؤلاء لو لم يكن قياديا من الصف الأول وأحد مهندسي خطط وسياسات التنظيم الدولي.

وما يثير مخاوف جانب واسع من قيادات نداء تونس والمنظمات المدنية والحقوقية التي ساندت وصول الباجي قائد السبسي إلى الرئاسة، أن حركة النهضة التي تسللت إلى الحكومة مستفيدة من دعم جهات غربية لن تتوانى في تنفيذ ما عجزت عن تحقيقه خلال فترة حكمها، وأن لا أحد قادر على وقف تمدد الأخطبوط الإخواني صلب الدولة، وخاصة الأجهزة الحساسة مثل الأمن والجيش. ومن المهم الإشارة إلى أن إخوان تونس يسعون للسيطرة على المؤسسات التي تضمن التحكم في الدولة، مثلما حصل سابقا، حيث نجحت الدولة في 1987 و1990 في إفشال محاولتي انقلاب تقف وراءهما مجموعات أمنية على صلة بالنهضة وإن تبرات منها لاحقا.

وخلال ثلاث سنوات من الحكم تولت القيادة زرع ميثاق من العناصر في أجهزة مختلفة خاصة في وزارة الداخلية، وهو ما فجرته فضيحة الأمن الموازي المتهم بإدارة شبكات إرهابية تقف وراء اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي. وهو ما جعل القيادية في نداء تونس سعيدة قرأش، وأحد العناصر اليسارية البارزة، تؤكد أن دخول حركة النهضة للحكومة لن يترك المجال لفتح ملفات المحاسبة ومراجعة التعيينات والكشف عن حقيقة الاغتيالات.

ويتخوف التونسيون من اختراق المؤسسة العسكرية من الإسلاميين خاصة بعد تسريب شريط فيديو للغنوشي، وهو يحدث مجموعة سلفية، ويقول إن مؤسسة الجيش غير مضمونة. وطال خيار الأخوة

بمعنى أننا مع انتفاضة الشعب السوري ضد النظام القائم، وأوضح بأنه يتعاطى في الوقت الحاضر مع بعض الأطراف المعتدلة التي ما تزال تحمل مشروع الثورة السورية في بداياته الذي هو مشروع قيام دولة ديمقراطية، تعددية وحرّة تؤمن للمواطن حريته وأمنه وسلامه.

والحل الوحيد الذي يراه في سوريا هو تشكيل حكومة انتقالية بمعزل عن النظام الحالي وتضم كافة الفرقاء الذين يكونون سوريا اجتماعيا، فدون حكومة انتقالية وتفاهم على المستقبل ستبقى الأطراف الخارجية هي صاحبة اليد الطولى في سوريا كما في العراق مثلا، الذي من دون إدخال الطرف السني في الحكومة المركزية وبالثقل المطلوب ستبقى هذه الحكومة ضعيفة وبالتالي سيبقى الباب مفتوحا أمام التدخلات الإقليمية والدولية من كل حذب وصوب.

يُنتظر جعجع أن تُسفر العملية السياسية الحالية عن نوع من حكومة انتقالية سورية ستكون بالنسبة إليه الشرعية السورية الجديدة التي سيتعاطى معها، وقاعدة التعامل التي سيستخدمها مع الفرقاء السوريين هي التلاقي مع من يتفق معه في النظرة والاختلاف مع من يتعارض معه في رؤية الأمور.

موقف جعجع من فلسطين ناصح، فهو ضد جرائم إسرائيل وضد تملصها من قرارات الشرعية الدولية وضد صلفها في العملية السلمية وضد تهريبها من المبادرة العربية للسلام، وهو يدعم تماما حق الشعب الفلسطيني في نضاله للحياة وللحرر وللنهوض "القضية الفلسطينية بالف خير طالما تقدم دماء غالية ومخلصة، فجرح فلسطين النازف لا يمكن أن يندمل إلا بإعلان دولة فلسطينية مستقلة متصلة ذات مستقبل يخلق إلى الأزهار والأمان والاستقرار والأمل".

السعودية والإمارات

لا يخفي جعجع علاقته الخاصة بالمملكة العربية السعودية المتوجة بتواصل مستمر للتشاور حول المستجدات والرؤى "فالمسؤولون السعوديون يتابعون بشكل مستمر ويأخذون التفاصيل كل ما يجري في المنطقة، وأقاموا علاقات صداقة قوية مع كل من يمكن إقامة علاقات معهم من حكام المنطقة وسياسيينها وأحزابها، ولم يفرقوا يوما بين مسؤول سياسي وآخر إلا بمقدار عطائه لوطنه وصوابية عمله. كما أن المملكة تعتبرني سياسيا لبنانيا وطنيا بالصميم وأقوم بكل ما يجب فعله في محاولة لنقل لبنان من الحالة التي هو فيها إلى حالة أكثر استقرارا".

ويشيد جعجع بالدور الإقليمي والدولي الذي تقوم به المملكة استنادا إلى مكانتها وأخلاقياتها وقدراتها "فالمملكة لم تبخل لحظة بأي شيء عند الحاجة إليها". وعن دورها في لبنان فيلخصه بـ"دعم الدولة، وتشجيع المؤسسات وانتظام الحياة السياسية، وتعزيز الاستقرار والسيادة" والأمل على ذلك لا حصر لها "دعم العملة ومصرف لبنان أكثر من مرة، وتسليح الجيش وتمكينه، والهبات الإنسانية والمشاريح الاقتصادية والتنموية، وإسناد قيمة الدولة ومشروعها، والمساعدة في قيام المحكمة الدولية وإنهاء عهد الوصاية السورية".

وبرغم كل ما تقدمه المملكة من دعم للبنان "فإنها لا تتدخل في الملف الرئاسي في لبنان، ولا تتدخل في التفاصيل السياسية والسيادية واليومية للدولة اللبنانية، ويختصر دورها في تشجيع الأطراف اللبنانية على الاعتناء بالمؤسسات الدستورية والمحافظة عليها".

وليس غريبا ما تقدمه المملكة للبنان في ظل عطاءاتها لدول المنطقة لتبقى هذه الدول سيدة حرة مستقلة ومستقرة، ومن أمثلة ذلك "مساندتها لثورة 30 يونيو في مصر ودعم المصريين في مواجهة الإرهاب، موقفها المتصام مع الشعب السوري ضد الإرهاب وضد الاستبداد معا، وجهودها المخلصة في اليمن وفي العراق، وبالناكيد دعمها الكامل والدائم للقضية الفلسطينية ووحدة الصف الفلسطيني، ودفعها بالمبادرة العربية للسلام لمواجهة الصلف الإسرائيلي والتمزق الداخلي والتطرف".

النظرة الإيجابية التي يكنها جعجع للمملكة تنسب أيضا على الإمارات لأنها "تلتع دورا مهما في مواجهة التطرف والإرهاب. فلقد أثبتت الإمارات أنها تدعم الاعتدال في العالم العربي لأنها ترى فيه عامل استقرار للمنطقة كلها".

ووجه شكرا كبيرا لدولة الإمارات العربية المتحدة على التقديرات الخيرية والإنسانية والإنمائية التي تقوم بها في العالم العربي ولبنان، ولا سيما ما تقوم به مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية عبر المساهمة بدعم المراكز والأعمال الثقافية والتعليمية والإنسانية والعلمية "هذه هي دولة الإمارات التي تحب، والتي تتطلع من ثوابت واضحة تحرص من خلالها على تعزيز علاقاتها مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل والتفاهم والحوار والتعاون ونبد أشكال الإرهاب والعنف والتطرف كافة".

* صحفي سعودي

ثورة «أنصار الله» و«الإخوان»... في اليمن



خير الله خير الله



□ يحتفل الإخوان المسلمون في اليمن هذه الأيام بـ"ثورة" الحادي عشر من فبراير 2011. يشار إليهم الحوثيون، أي "أنصار الله"، في الاحتفال بتلك "الثورة" التي انتهت بتخلي علي عبدالله صالح عن الرئاسة في فبراير 2012 وذلك بعد قبول الرئيس اليمني توقيع المبادرة الخليجية وتعرضه لمحاولة اغتيال نجح منها باعجوبة.

أنت تلك المبادرة برئيس انتقالي هو عبدربه منصور هادي وما لبث أن اضطر إلى الاستقالة بعد وضع الحوثيين يدهم على مؤسسات الدولة في صنعاء، الواحدة تلو الأخرى، وفرضهم "اتفاق السلم والشراكة" بقوة السلاح ولا شيء آخر غير السلاح. هل ثمة ما يدعو إلى الاحتفال بما وصل إليه اليمن هذه الأيام، أم المطلوب أكثر من أي وقت امتلاك ما يكفي من الشجاعة للقيام بعملية نقد للذات؛ السؤال الأول في سياق عملية نقد الذات هو لماذا تمكن الحوثيون من السيطرة على صنعاء وعلى ما بعد صنعاء وصولاً إلى فرض "اتفاق السلم والشراكة" ثم إصدار "الإعلان الدستوري" الذي هو بمثابة البيان الرقم واحد؛ إنه، بكل بساطة، بيان أت من زمن الانقلابات العسكرية التي عفا عليها الزمن.

الفارق بين الانقلاب العسكري الذي كان موضة الخمسينات والستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي في العالم العربي، حلول ميليشيا مذهبية مسلحة مكان

هذه الفرقة العسكرية أو تلك التي تتولى الزحف على العاصمة والإذاعة والتلفزيون. من يذكر غزوة "حزب الله" لبيروت والجبل في مايو من العام 2008؟

لا بد من العودة إلى البداية. في البداية، كان هناك بالفعل شبان يمنيون يحملون بالتغيير ويؤمنون بمستقبل أفضل ونظام ديمقراطي يضمن المساواة بين كل اليمنيين. كانت لدى هؤلاء الشبان أحلامهم المشروعة في ظل نظام شاح إلى حد كبير، خصوصاً بعدما أحاط علي عبدالله صالح نفسه في السنوات الأخيرة من عهده باشخاص غير قادرين على قول كلمة أخرى غير كلمة نعم. كان هؤلاء من الموظفين التافهين الذين لا يمتلكون أي حقيقة، ومن الباحثين عن مصالحهم الشخصية. لم تكن لديهم أي رؤية سياسية أو اقتصادية في وقت كان اليمن يحتاج إلى النظر إلى المستقبل وإلى التصدي لمشاكله من خلال فريق عمل شاب على تماس مع ما يدور في العالم.

كان الحلم بالتغيير مشروعاً، خصوصاً في ظل الفساد والظلم الذي لحق بالجنوب وفي ظل ممارسات بعض الضباط المنتهين إلى منطقة معينة أو من الذين لم يكونوا بعيدين عن الإخوان والأوساط المحيطة بهم. ولكن، ما لا يمكن مشروعاً ركوب الإخوان المسلمين موجة "الربيع العربي" من أجل الانقضاض على نظام كانوا شركاء فيه. لم يقدر الإخوان، عبر التجمع اليمني للإصلاح (أكبر الأحزاب الإسلامية) النتائج التي ستترتب على خطف ثورة الشباب من أجل التخلص من علي عبدالله صالح والحلول مكانه. لم يدركوا بكل بساطة أن ليس في استطاعتهم ملء الفراغ الناجم عن

نقل الصراع على السلطة إلى داخل أسوار صنعاء وأزقتها.

لعل أكثر ما غاب عن ذهن الإخوان بجناحيهما القبلي والعسكري، اللذين يرمز إليهما كل من الشيخ حميد عبدالله الأحمر واللواء علي محسن صالح الأحمر، أن المستفيد الأول من الدخول في لعبة التخلص من علي عبدالله صالح سيكون "أنصار الله". لم يعد مستغرباً الآن أن يحتفل الحوثيون، قبل غيرهم، بـ"ثورة الحادي عشر من فبراير" وأن يرفعوا أعلامهم وشعاراتهم في صنعاء في وقت تخلي السفارات الأجنبية العاصمة. مثل هذا الاحتفال بـ"الثورة" مشروع، في حين يصعب فهم موقف الإخوان ومن لف لفهم.

هل في استطاعة الإخوان المسلمين تحلّل مسؤولياتهم وتلاوة فعل ندامة على ما ارتكبوه في حق اليمن واليمنيين... أم يعتقدون أن في استطاعتهم تعويض ما خسروه في شمال الشمال في الوسط والجنوب؟

كل ما يمكن قوله الآن، في حال كان مطلوباً تبسيط الأمور، إن العيب كل العيب في عدم مواجهة الواقع كما هو. يتمثل الواقع في أن "أنصار الله" الذين ليسوا سوى واجهة إيرانية استطاعوا السيطرة على جزء من اليمن. لا ينبغ في شيء توجيه الانتقادات إلى علي عبدالله صالح. صحيح أن الرئيس السابق لا يزال لاعباً في اليمن، لكن الصحيح أيضاً أن هذا عائد إلى أن خصومه أثبتوا أنهم لا يستطيعون أن يكونوا في مستوى المسؤولية لا أكثر.

في الوقت ذاته، كشف ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جمال بنعمر أن لا علاقة له

بما يدور على أرض اليمن. لم يفهم معنى أن تشارك الأمم المتحدة في رعاية توقيع "اتفاق السلم والشراكة" الذي نسف المبادرة الخليجية من أساسها. هل العداء لعلي عبدالله صالح يبّر الذهاب إلى حد تأمين غطاء دولي لاتفاق فرضه "أنصار الله" بقوة السلاح على اليمنيين، بمن فيهم من كان وقتذاك الرئيس الانتقالي المستقبلي؟ تجاوزت الأحداث اليمنية بنعمر وتجاوزت معظم المتعاطين في الشأن اليمني. لم تكن هناك في اليمن "ثورة" تستاهل الاحتفال بها. كان هناك من خطف "الثورة". تبين أن خطف "الثورة" شيء والحلول مكان علي عبدالله صالح شيء آخر. هناك صيغة حكمت اليمن طوال ثلاثة وثلاثين عاماً انتهت. لم يكن هناك سوى علي عبدالله صالح يعرف سر هذه الصيغة التي طالت أكثر مما يجب. هل كان علي الرئيس اليمني الاستقالة في مرحلة معينة، خصوصاً بعدما اعتبر خصومه أن كل همّه منصب على التوريث، أي توريث نجله العميد أحمد الذي كان قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة؛ ربما كان عليه أن يفعل ذلك في مرحلة ما، خصوصاً أنه وعد في العام 2006 بأنه لن يترشح مجدداً للرئاسة.

في كل الأحوال، يواجه اليمن حالياً تحدياً من نوع جديد. اسم هذا التحدي "أنصار الله". هناك مجموعة عسكرية مدربة تدريباً جيداً وتمتلك أيديولوجية واضحة ومحددة، ذات طابع مذهبي، تطمح إلى حكم اليمن، هذا ليس ممكناً لا اليوم ولا غداً.

يمكن لهذه المجموعة المذهبية، المرتبطة ارتباطاً عضوياً بإيران، حكم قسم من اليمن وليس كل اليمن. تلك هي نتيجة "الثورة"

”

لم تكن هناك في اليمن «ثورة» تستاهل الاحتفال بها. كان هناك من خطف «الثورة»

“

اليمنية لا أكثر ولا أقل. الباقي كلام بكلام ذي طابع رومانسي يستهدف التغطية على الخطأ المميت الذي ارتكبه الإخوان المسلمون الذين اعتقدوا أنهم سيرثون علي عبدالله صالح الذي حارب الحوثيين وحاصرهم في صنعاء طوال ما يزيد على عشر سنوات، علماً أنه لا يمكن تجاهل ما يرويه بعض الخبثاء عن دوره في تشجيع ما كان يعرف باسم "الشباب المؤمن". إنها التسمية التي كانت تطلق على الحوثيين في بداية البدايات، قبل أن يصبحوا معروفين بـ"أنصار الله".

كان "بيع اليمن" خريفه. لا يمكن حالياً الهرب من أن اليمن في حاجة إلى صيغة جديدة تجعله قادراً على تفادي الحروب الأهلية. هل هذا ممكن أم لا؛ كل ما عدا ذلك تفاصيل... وكل "ثورة" واليمن بخير، ما دام الإخوان يستاهلون "أنصار الله" وما دام "أنصار الله" لا يستاهلون سوى الإخوان المسلمين.

* إعلامي لبناني

صفقة الرافال تعبد طريق التغييرات الاستراتيجية في الحرب على الإرهاب



مختار الدبابي*

□ حمل التوقيت الذي جاءت فيه صفقة الرافال بين فرنسا ومصر رسائل مهمة عن تبدلات حقيقية في التعاطي الغربي مع ما يجري في مصر بصفة خاصة وما يجري في منطقة الشرق الأوسط بصفة أعم. فما الذي تغير حتى ينتهي التردد الفرنسي في تنفيذ صفقة تقارب ثمانية مليار دولار، ولماذا تم حسم الصفقة في هذا التوقيت بالذات؟

ليس هناك شك في أن الدول الأوروبية التي كانت دائماً مرتبهة للآراء الأميركية بدأت تتحرر من خطاب التخويف المرتبط بآمن إسرائيل وضغوط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وحتى داخل أوروبا ذاتها، وهذا التحرر كان في جزء كبير منه بسبب العمليات الإرهابية التي عاشتها في الأشهر الأخيرة وأبرزها عملية شارلي إبيدو التي هزت الفرنسيين هزاً لما مثلته من اعتداء بالغ على خصوصية نموذجهم الثقافي.

وقف الأوروبيون بجديّة خلال الأشهر الأخيرة، ومع توصل التحقيقات إلى إمارة اللثام عن الشبكات المتشعبة التي تعبر باتجاه مواطن النزاعات في الشرق الأوسط، على أنهم أصبحوا مستهدفين بحرب غير تقليدية لا ينفخ معها الحياء أو خوضها في أراضي الآخرين وتحريكها عن بعد. المؤشرات الأولى تقول إنها ربما تصبح حرب وجود بالنسبة إلى أوروبا ذاتها، فالآلاف ممن يحملون جنسيات دولها، وترثوا على هامش قيمها بسبب مقاربات قاصرة

وعنصرية أنتجها عصر ما بعد الاستعمار، هؤلاء تحولوا إلى مجتمعات صغيرة ناقمة وغاضبة تهدد بهدم المعبد على من فيه.

واستثمرت الحركات الإسلامية المتشددة التي تقاوم الولايات المتحدة منذ تسعينات القرن الماضي في غضب الأجيال الأوروبية الواقعة على الهامش خاصة أن غالبيتها من أصول عربية وإسلامية، ودفعت أوروبا ضريبة الغضب على السياسات الأميركية حين تحول الآلاف من حملة جنسياتها إلى سوريا، ونشطت شبكات عنكبوتية في استقطاب الشباب المذموم والمهمش وتوفير التمويل الضخم لعمليات الهجرة السرية والعلنية إلى دول مثل تركيا دون أن يدرك الأوروبيون أن هذه الحرب ستترد عليهم في وقت ما.

وجاءت عملية شارلي إبيدو لتوقظ الأوروبيين من وهم الحياء القديم في الصراعات الدولية، ومن فكرة المشاركة عن بعد في الحروب بالمساهمة في التمويل والدعم الدبلوماسي والإعلامي للحروب الأميركية أو الإسرائيلية في الشرق الأوسط. عملية شارلي إبيدو أكدت للأوروبيين أن الحرب الجديدة لا حياء فيها، وأن الإرهاب ليس جيشاً نظامياً يتم التصدي له عن بعد، ولا بد من الذهاب إليه حيث هو لمواجهة وتصفيته هناك في مواطن النزاع وعدم انتظار أن يتولى توزع مقاتليه في دول العالم ليتمكنوا من إعادة تنظيم أنفسهم وخوض معارك أخرى هنا أو هناك، وربما في قلب أوروبا على شاكلة شارلي إبيدو أو أكثر إيلاماً.

وبهذا المنطق الجديد، الذي كشفت عنه صفقة الرافال، بدأت أوروبا تتجرأ لتفكر خارج منظومة التعاطي الأميركي المخائل

مع الإرهاب، المنظومة التي تدرب متشددين وتسلحهم تحت نظر استخباراتها ثم تطلق أيديهم في المعارك وتقول لدول العالم أدركوهم وحاربوهم.

وقبل الإعلان المفاجئ عن صفقة الرافال كان رئيس وزراء فرنسا أكثر وضوحاً في الحديث عن الاتجاه الأمني الأوروبي الجديد حين تحدث عن ضرورة مكافحة خطاب جماعة الإخوان المسلمين في فرنسا باعتبار أن هذا الخطاب مثل طيلة العقود الأربعة الأخيرة الحاضنة الفكرية والتنظيمية للمتشددين الذين التحقوا بتنظيم القاعدة في أفغانستان، في العراق بعد 2003، أو بالعراق وسوريا وليبيا ومالي ما بعد ثورات الربيع العربي. وسبق الاتجاه الفرنسي لتسليط الضوء على الدور المفصلي للإخوان في إسناد المجموعات المقاتلة في سوريا والعراق، تحقيق بريطاني أفضى إلى بدء تنفيذ خطوات عملية لمحاصرة الشبكات الإخوانية باشكالها الخدمية والخيرية والتعليمية. وينتظر أن

الدول الأوروبية التي كانت دائماً مرتبهة للآراء الأميركية بدأت تتحرر من خطاب التخويف المرتبط بآمن إسرائيل وضغوط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وحتى داخل أوروبا ذاتها

يعبّد هذان الموقفان طريقاً أوروبية جماعية لتوسيع مقاربة مكافحة الإرهاب بما يختلف كلياً عن وجهة النظر الأميركية التي تقيم فروقاً تفاضلية بين المجموعات المتشددة، فتحارب داعش والقاعدة والمجموعات المتفرعة عنهما في أماكن كثيرة، لكنها تمسك بورقة الإخوان رغم يقين خبراءها الاستراتيجيين بدور الجماعة في صناعة الأرضية الفكرية لكل تلك المجموعات.

وقيمة صفقة الرافال أنها جاءت بعد أن حسمت فرنسا وبريطانيا خيارهما تجاه الإخوان، وأن تسريع التصديق على الصفقة يأتي في سياق دعم مصر في حربها على الإرهاب وأحد أوجه هذه الحرب هي مع جماعة الإخوان التي ما تزال تلقى غطاءً سياسياً لدى دول إقليمية ودوائر أميركية نافذة في إدارة أوباما.

وجاءت تصريحات سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة، جيمس موران، عن دراسة دول الاتحاد طلب الخارجية المصرية إغلاق القنوات التابعة للإخوان التي تبث من الخارج، لتؤكد أن أوروبا ستتحرك في هذا الملف المصري كاتحاد وليس كدول ذات مصالح متنافرة.

وهكذا افتقرت المقاربة الفرنسية (الأوروبية) الأميركية تجاه ما يجري في مصر، فما يجري في الدولة المحورية في الشرق الأوسط ليس صراعاً سياسياً داخلياً أفرز ردود فعل عنيفة يمكن تطويقها بالحوار أو بمرور الوقت، إنما هو جزء من الحرب على الإرهاب التي تجري في المنطقة كلها.

وبدليل ذلك أن أعداداً كبيرة ممن قاتلهم مصر في سيناء مقاتلون متسللون من الحرب الجارية في سوريا والأسلحة التي يحصلون عليها توفرها لهم شبكات دعم وإسناد

المجموعات المتشددة التي قاتلت في سوريا والعراق.

ولا يخفي الفرنسيون رغبتهم في أن يكون للطائرات الحربية المتطورة التي سيحملونها لمصر دوراً مهماً في الحرب على الإرهاب في ليبيا خاصة أن مؤشرات كثيرة تقول إن هذه الدولة التي تركت لوحدها تصارع أزمة ساعد في صنعها الأوروبيون والولايات المتحدة ستكون بوابة لتسلسل المقاتلين الأوروبيين العائدين من الحروب، أو لعمليات إرهابية انتقامية، فضلاً عن تهريب الأسلحة.

وكانت فرنسا وإيطاليا الأكثر حماساً لتدخل عسكري إلى جانب الجيش والقوى الوطنية في ليبيا خلال الأشهر الأخيرة لمحاصرة تمدد المجموعات المتشددة سواء التي تنشط في بنغازي ومدن الشرق، أو التي تسيطر على العاصمة طرابلس وتستفيد من عائدات النفط لتكديس الأسلحة وتدريب المقاتلين المحليين والأجانب استعداداً لمعارك طويلة الأمد، وهو ما يمثل خطراً على دول الجوار الإقليمي وخاصة مصر، فضلاً عن تهديد الأمن الملاحي في المتوسط ومن ورائه أمن أوروبا.

بمقدور واشنطن أن تستمر في إقناع حلفائها الأوروبيين أو العرب بالتعاطي الجزئي الانتقائي مع الحرب على الإرهاب، خاصة أن خارطة المتضررين اتسعت بما فيه الكفاية، وفي ظل توافق أوروبي عربي على شمولية المعركة عكسته زيارات متبادلة للمسؤولين وتنسيق متقدم كان أحد ثماره صفقة الرافال لدعم مصر في حربها على الإرهاب.

* إعلامي تونسي

صحفي قادم من القصيم يروج للانفتاح وقبول الآخر

تركي الدخيل من التشدد في الصبا إلى الإعلام شاباً

لندن - عند الشروع في الكتابة عن شخصية مثل تركي بن عبدالله الدخيل يتبادر إلى الذهن كيف أن هذا القصيمي الأصل قد خلق جناحين في عالم الانفتاح والشهرة في الصوار وقبول الآخر، ومعلوم أن القصيم وعاصمتها بريدة مصدر لرجالات التشدد عبر تاريخها، لكن في الوقت نفسه أظهرت القلائل، قياساً بكثافة المتشددين والتشدد فيها، منهم شخصيات حلقت بعيداً لتعاقب أفكار وهواجس الشاعر المعروف أبي العلاء المعري، مع أن ما بين عبد الله القصيمي والمعري حقبة زمنية تعد بأربعة عشر قرناً، ذلك القصيمي الذي عُرف بتشده السلفي الوهابي انتقل إلى الضفة الأخرى ليكون أيقونة للتنوير ليس بالجزيرة العربية بل على مساحة المنطقة ككل.

جذر يرنو للاختلاف

لا يفوتنا أيضاً أن تركي الدخيل المولود في العام 1973 بالرياض يمت بصلة قرابة لقصيمي آخر رحل إلى بغداد لينشئ هناك جريدة "الرياض" (1910)، ومع ما يحمله سليمان بن صالح الدخيل من تراث القصيم السلفي إلا أن انفتاحه، الذي يمكن تسميته بالذاتي، عجل به إلى الرحيل ليكون تلميذاً عند محمود شكري الألوسي، ويتعامل مع علماء الخنف لطبع جريدته ومجلة العلم النخفية لصاحبها صاحب العمامة السوداء هبة الله الشهرستاني.

يصعب تخيل الصلة بالتنوير والانفتاح الذي ازدان به تركي الدخيل بالقرب المذكور، فمن يعرف آباء تركي يعلم أنهم عائلة مستنائة من التشدد، من الجد صعوداً إلى الأب والإخوان. حتى أن أول سؤال تسأله لتركلي: ممن أنت؟ وهذا يعطيك تصوراً آخر عن المملكة العربية السعودية، والقصيم بالذات، بأنها عالم بشري كبقية العوالم لم تك على لون واحد، مثلما يعتقد الجاهلون بأحوالها، أو الذين حافظوا على انطباعهم ولا يريدون مواجهة ما هو موجود على أرض الواقع.

نعم كان آباء وأجداد تركي على مستوى من التنوير، قياساً بمحيطهم، وتأتي الغرابة أن أول متشدد بنشأ في العائلة هو تركي الدخيل نفسه. فعندما اشتد الجهاد إلى أفغانستان، بداية من الثمانينات كان تركي في المدرسة الابتدائية، يصاحب المتشددين ويدلف إلى كتابهم السلفية. وهناك عرف أن الجهاد واجب ورجولة أيضاً، وبدأ يعاند الأهل بوجود جهاز التلفزيون، فخاف عليه الأب والأم، اللذان يالغان الدين ولم يالفا التشدد، وأخذ يطلب من الأم الموافقة على الذهاب إلى أفغانستان، ولولا موقف الأهل الصارم خشيته على بكرهما لما درينا ماذا يكون مستقبل تركي، وما هي كنيته بين كنى المجاهدين؟

تركي مشروع المجاهد

لحظات صعبة عاشها الصبي ثم الشاب تركي الدخيل بين مغريات الجهاد والمشيمة الدينية وواقع حال الأهل، وكيف اصطدمت في داخله تلك المتناقضات، وكيف تخلص منها لصالح التنوير والحوار، ليكون خصماً لدوداً للتخلف والانفعال الطائفي والقتل باسم الدين وفكرة الجهاد خارج جيش الدولة الرسمي، وكيف انتقل إلى الولايات المتحدة بعد زواجه المبكر، ليعود مؤهلاً لأخذ دوره في عالم الإعلام.

البداية كانت صعبة أيضاً. كان يريد مسك الخيط الذي يوصله إلى ما هو فيه الآن، من دون التفكير ماذا سيكون. لقد أخل سفره إلى أفغانستان أكثر من عشرة أعوام، ليذهب إليها صحفياً بارعاً في فن الحوار

ويلتقي بمشايخ الجهاد، الذين تحولوا بعض الشيء عن مواقفهم الأولى، حتى صاروا خصوم التشدد الطائفي، وكانت تلك الرحلة التي فيها من المخاطر والأهوال الشيء الكثير، فأفغانستان لم تكن حينها آمنة كل الأمان، بل الصواريخ لا زالت تتبادل بين جماعة مسعود شاه الذي خصه بمقابلة نشرتها الحياة في حينها، والجماعات الأخرى من المجاهدين. جمع تركي نتاج تلك الرحلة في كتاب عنوانه "كنت في أفغانستان". فمن يقرأ العنوان يعتقد أنه كان مجاهداً، كبقية الأفغان العرب، ولكنه يريد تأكيد حلمه في الصبا بالجهاد، ذهب إلى أفغانستان لكن برؤية أخرى، جوهرها عرض الحقائق لا أن يكون جزءاً منها.

نهض تركي الدخيل، ومن صغره، بنفسه عبر الصحافة، وبين وسط حاسد لصاحب الموهبة، يضمن بالوعود على من يراه مقدماً ومتوهجاً لتجاوز المراحل. وتركي لم يحرق مرحلة لكنه مر بها بقفزات ذاتية، ولم ينس يوماً من الأيام من أخذ بيده وقدمه تلميذاً ليكون أسطى في غضون زمن قصير، ذلك لمخابرته وجده، وبطبيعة الحال سجنى مثل تركي الحسد والتاويلات والاتهامات، وذلك أن جميع العارفين بأحوال تركي يعترفون بإنجازته في الصحافة والإعلام. بدأ تركي الدخيل حياته في الصحافة مراسلاً في الشأن الرياضي، وتنقل بين عدة صحف محلية، "عكاظ" و"الرياض"، "المسلمون"، "عالم الرياضة"، مجلة "الجيل" وغيرها، وكانت البداية وهو بعمر السادسة عشرة أي في العام 1989. وما هي إلا خمس سنوات حتى بات يقف بين المحترفين في العمل الصحفي، فاتسع الأفق أمامه.

وما أن يهل العام 1994 إلا وتجده شقاً طريقه خارج المحلية إلى "الشرق الأوسط" و"الحياة" و"مجلة" "المجلة"، وإن كانت هذه المؤسسات تابعت أو تابعت من بلاده السعودية، لكن المنافسة فيها صعبة لشباب يطلب المجد، بعد تاهيل في الصحافة المحلية، ولم يكن شخصية عادية إنما مثله مسجد المعتز أو الذي لا يريد له التجاوز على من يعتقدون أنهم مشائخ الصحافة العربية.

المدرسة الأوروبية

لم يكتف تركي الدخيل بالصحافة، مراسلاً أو كاتباً. إنما مال إلى الإعلام الموسوع، فصار مراسلاً سياسياً في الإذاعة، وهنا اتسعت الشهرة فالصوت أكثر مساحة من القلم، فارتبط بعمل إذاعي كمراسل مع إذاعة "مونت كارلو" الفرنسية بالمملكة العربية السعودية (1998-1997)، ثم مراسلاً سياسياً لإذاعة "إم بي سي أف أم" العام 1999، وفي هذا العام جاءت النقلة إلى الإعلام المرئي، فكان عمله في محطة "إم بي سي". اكتسب تركي الدخيل خلال هذا المشوار الطويل، وهو ما زال شاباً، خبرة كخبرة المتمرسين في العمل الإعلامي والإذاعي، ومن دون تجاوز يقف من العمل والمساهمة والاحتراف إلى التأسيس، أي يشارك في تأسيس عدة مشاريع إعلامية تعد كبرى في المنطقة، وما إن باتي العام 2002 إلا ويظهر تركي مساهماً في تأسيس محطة "العربية"، المنافسة القوية لمحطة "الجزيرة"، تلك التي انفردت بالإعلام المرئي السياسي فترة ليست قصيرة من بعد أواسط التسعينات، من القرن الماضي وحتى ظهور "العربية"، وأخذ تركي يظهر على الجمهور ببرنامجه الحوار "إضاءات". معلوم أن تأسيس "العربية" جاء لظرف أوجب أن تكون هناك

قناة لها وجهة نظر مغايرة، فرضت وجودها التدايعات التي حصلت بعد 11 سبتمبر 2001 والحرب في أفغانستان ضد إمارة طالبان، ثم غزو العراق، فسحبت جمهوراً واسعاً ضاق من الصوت الواحد.

استمر تركي ملتصقاً بـ"العربية"، في مجلس إدارتها، وعبر برنامجه "إضاءات"، وللسنوات عديدة ظهرت على طاولة "إضاءات" شخصيات متنوعة النتاج الثقافي والفكر السياسي. وحصل هذا البرنامج على عدة جوائز كأفضل برنامج، اعتمد على ما كتبه أو صرّح به الضيف ومنه يتشعب الحوار.

لم يشغل البرنامج تركي عن الكتابة، فظل ينتقل بأبعده الصحافية "حبر القلب" و"السطر الأخير" و"قال غفر الله له" وغيرها من العناوين. اعتاد تركي على كتابة المقال بأسلوبه الخاص، على شكل رسالة تصل إلى الناس سلسلة غير معقدة، واعتاد أن يصنع من لحظة صورة أو من موقف مقالاً يؤثر، قاده هذا الأسلوب إلى برنامج إذاعي يبث في رمضان عبر الإذاعة "في خاطري شيء"، ومن يسمعه ويقرأ مقالات تركي سيقول إنه مقال مسموع.

التدرج العملي في حياة تركي يروي جزءاً من القصة وليس كل القصة. من مراسل يقف عن معلومة ترضي رئيسه المحرر، إلى شاب يجري المقابلات، مذيع ومقدم برامج، إلى المساهمة في تأسيس مشاريع إعلامية، مثل موقع "جسد الثقافة" السعودي، الذي يهتم بالأدب والفن، واحتضن شباباً سعوديين تاهلوا منه إلى العمل الصحفي والإعلامي، ثم المساهمة في تأسيس موقع "إيلاف" منذ العام 2001 والذي ما زال مستمر، كموقع معروف للقارئ العربي، إلى قناة "العربية". لكن ثمة مبادرات خاصة بتركي.

ما إن باتي العام 2006 إلا وبشكل تركي خلية لتأسيس مركز خاص في البحوث والدراسات في الإسلام السياسي والحركات الإسلامية عموماً، فبرى "المسار للدراسات والبحوث" النور بكتابه الأول (يناير 2007)، وهو الآن يعد لكتابه الثامن والتسعين. لم يترك حركة إسلامية صغيرة أو كبيرة إلا وغار في أسرارها، بعشرة بحوث أو أكثر موثقة، وبأقلام لكتاب وباحثين معروفين، ولم تجز إلا بعد فحص أو تحكيم علمي، ليمتاز المركز بتقاليده واتفاقاته مع الباحثين. يتفرع تركي الدخيل، وهو في دور المؤسسات، من مركز المسار إلى دار نشر، التي اختار لها عنوانها اللافت فكانت "مدارك"، التي رأت النور بعد قليل من الكتب، لكنها سرعان ما استقطبت المؤلفين، ولم يفتها معرض من المعارض، وعلت منزلتها حتى حصلت على جائزة معرض الشارقة (2014) كأفضل دار نشر. ومن المسار تفرع لتأسيس مركز تدريب اتفق على أن يكون عنوانه "دربة".

بعد المساهمة في تأسيس قناة "العربية"، وتقديم برنامج "إضاءات" من على شاشتها، نال تركي الدخيل الثقة في أن يكون مدير القناة العام، وهو مستشار في مكتب ولي العهد السعودي السابق سلمان بن عبدالعزيز، الملك حالياً

لم يتوقف طموح الأربعيني تركي الدخيل، الذي يُصادف السابع من شباط (فبراير) 2015 ميلاده الحادي والأربعين، عند الصحفي والإعلامي وصاحب المؤسسات، بل جد في الدراسة ليحصل على شهادة الماجستير من جامعة المقاصد اللبنانية. بعد أن أنهى الدراسة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وهو الآن يعد للدكتوراه التي سينتهي منها إذا أسعفه الوقت والمجال.

في تحديات الوقت

قد يسأل الذي يقرأ زحمة النتاج لتركلي الدخيل، من أين له الوقت لعمل كل هذا، وهو المعروف بعلاقاته الواسعة جداً، بين صداقات ومعارف؟ إنه تنظيم الوقت، فتركي قد يسجل برنامجه الإذاعي في فندق أو طائرة، ويكتب مقاله اليومي والأسبوعي في السيارة أو الاستراحة، والأذن لديه مقال يومي في "عكاظ" السعودية ومقال أسبوعي في "الاتحاد" الإماراتية، ويسجل برنامجه التلفزيوني حيث المدينة التي يكون فيها، لتركلي الدخيل عدة كتب، والبداية كانت "تكريات سمين سابق"، فتركلي وهو يركض مراسلاً ومذيعاً كان يدينا، حتى أنه كان يحجز في الطائرة مقعدين، ومن الطراف التي يكرهها عن بدانته أنه تقاجاً بوجود مقعدين له متباعدين، فاختار المضيفون بامرهم! ومن تجربته في أميركا خرج بكتاب خفيف الظل "سعوديون في أميركا"، ومن رحلته إلى اليمن ومقابلاته لشخصياتها ظهر بكتاب "جوهرة في يد فحام"، ثم صدر له "الدنيا امرأة"، "إننا نحن جوقة العميان"، "سلمان العودة من السجن إلى التنوير"، و"قال لي القصيمي".

بعد هذا المشوار وخلاله قطف تركي الدخيل عدة جوائز: 2010 حصل برنامجه "إضاءات" على جائزة أفضل برنامج حوار من قبل مهرجان الخليج بالبحرين، وفي استيانيان مجلة "بيان بزنس" اختير ضمن مائة شخصية مؤثرة في المنطقة العربية، وجائزة المؤسسة الأميركية للإعلام الخارجي (AAM) في أكتوبر 2014.

أخيراً، وبعد المساهمة في تأسيس قناة "العربية"، وتقديم برنامج "إضاءات" من على شاشتها، نال تركي الدخيل الثقة في أن يكون مديرها العام، وهو مستشار في مكتب ولي العهد السعودي السابق سلمان بن عبدالعزيز، الملك حالياً. عطاء تركي ما زال مستمر، فهو لم يكف عن الإبداع وإيجاد الأسباب لخلق الجديد في مجال الإعلام. أخيراً لا يجب أن يستهان بالبيئات المتشددة، فتركي الدخيل القادم في أصله من القصيم قدم ما قد لا يقدمه القادم من بيئة منفتحة جداً. نختم بالقول ونحن أمام تشدد أخذ يطوي العالم: كيف لقادم من مكان يوصف ببؤرة التشدد أن يكون منفتحاً رافعاً راية التسامح بينما جبل جديد من أوروبا ينتمي إلى داعش وهو في متسع من المدنية والتقدم؛ إنها ظاهرة تستحق التأمل.



شاعر سوري رائد عاش طويلاً في عالم الأشباح

إسماعيل العامود راحلاً عن عالم الآخرين



إبراهيم الجبين

□ "غريباً أتيتك محملاً بالغبار ومعتقلاً بالتسكع وحزيناً فتحت فيك صدري للحب لي مع كل عائدة من البريد زوادة تين وزبيب وكسرة خبز بابسة وكل عابر لي عنده تحبة مودة ومقايضة فامتحيني حضنك يا مدينتي الجميلة أنا عائد من أسفار الزمن المغير بالفوضى".

كانت تلك الكلمات للشاعر السوري الراحل اسماعيل العامود الذي لم تحفل الأقسام الثقافية في الصحف العربية، بخبر رحيله، وكانه لم يقع، فهم لا يعثرون عليه إلا في المراجع والكتب النقدية التي ترصد تطور القصيدة الحديثة في سوريا والعالم العربي، ولا نشاط يذكر له في الحياة العامة، بينما تشير تواريخ قصائده إلى سنوات قديمة، ما دفع كثيرين للاعتقاد أن الرجل قد غادر العالم منذ زمن سحيق، وحتى حين تناقش شاعراً عربياً اليوم، من كتاب قصيدة النثر التي لم تواصل إشكالاتها واستشكالاتها، وتذكر أمامة اسم إسماعيل العامود، تجده يتبرم ويقلب شفثته، غير موافق على أن الرجل كان له دور في تقديم القصيدة المتحولة من الأوزان في وقت مبكر جداً بدءاً من العام 1946، حين لم يكن أحد قد سمع بادنيس ولا بمحمد الماغوط ولا بسوهاما.

طريق السلمية

وقد كنت شخصياً أحد هؤلاء الذين يظنون أن العامود شبح من عالم الأبيض والأسود، حتى ذكر أمامي أحد أبناء السلمية مسطراً رأس إسماعيل العامود أن الرجل حي برزقي، فقررت صناعة فيلم وثائقي عنه وعن حياته، في العام 2008 كانت دمشق تدعي أنها عاصمة الثقافة العربية، بينما كانت الثقافة فيها تشهد أسوأ درب انحطت إليه الثقافات العربية على الإطلاق، بتحولها إلى مجرد ديكور وظلبي لخدمة الاستبداد وتحسين صورته وتبرير وجوده، فاستعملت السينما وذلك المسرح وابتذلت الفنون التشكيلية في سبيل تلك الغاية، في علاقة منفعلة متبادلة، ولكن لم يكن الشعر الحقيقي أحد تلك الحوامل التي حرص عليها النظام الأمني، فمن الصعب عليه أن يدرك أهمية هذا المؤثر الحساس والخطر، بعد أن كان أقل دوائرته على مجموعة من المذاهب الذين لم يقدموا شيئاً للتجربة الشعرية لا محلياً ولا عربياً، أما الشباب فقد كانت قصيدته قد تعهدت الذهاب إلى الاستخفاف بالعلمي، بهجرة الأفكار الكبيرة، والتفرغ للحديث عن ساعة الحبيبة وسروال العاشق والقطة التي تنمو عند مدخل بيت الجيران حيث الصبية التي يشناق إليها الشاعر، وسوى ذلك من ركافة القالب والمضمون، حصلت على رقم هاتف العامود واتصلت به، وكان صوته قادماً من غياي عتيق، فوجئ بالطلب، ورغب به، وسريعاً رحلنا إلى السلمية، الشاعر والمخرج السوري علي سفر وأنا وفريق تصوير مكون من ثلاثة أفراد، السلمية مدينة الإسماعيليين السوريين، حاضرة في البادية، على ضفاف التراب، وريضة الفكر الفاطمي وتحولات الثورة من قلعة الموت إلى سلام الإسماعيلي الداخلي، وتصالحه مع العالم، ومن خناجر الحسن الصباح التي كان يرسلها إلى القادة والأمراء، إلى رقة ما يكتب أبنائها في أوراقهم الصغيرة، التي لم يكن من فارق كبير بين أن تطوى وتخبا في السجون، أو في الحرية حيث السجن السوري الكبير.

"تاريخي يرتمي عن الأشجار عند أقدام المدينة وأنا أنتظر امرأة ما أتسع في عينيها الوحشيتين إلى آخر الدنيا أغفو مشرداً ضائعاً في حقول عينيها أه من عينيها والليل مجنون الرياح في غابات النجوم وأكواخ الغجريات العاربات أيتها المدينة التي تذبذب الشمس فوق جبيني من أرضفتك الملوثة أشعاري من أجل الحب والتسكع والمطر".

شوارع في الهجير، ظهيرة حارة، دون أن تنتهي إلى الفصول، وحرارة خالية من السكان، فالمدنية كان قد هجرها أهلها بسبب المجاعة القديمة، والعطش الجديد، ولكنها بقيت منبعاً للحياة وللشعراء والمبدعين، عبدالله صديق علي، بائع الدكان المثقف المعارض يوصلنا إلى بيت الأستاذ العامود،

بيت متواضع بسيط، حي ومتوقد، في ثنابا الغبار الذي يغطي المدينة والبيوت والكراسي والطاولات والستائر المستعملة بدلاً عن الأبواب، كان علي مثالاً في أعماقه، وصامتاً معظم الوقت، فهذه مدينته أيضاً، ورمز ثقافته العميقة، مدينة المعتقلين والتأثرين والشعراء، السلمية المهجورة، بالكاد ينهض الرجل للسلام علينا، رقيق وهش، تركته السنوات الطويلة يبتعد ويبتعد، ولوهلة تظن أنك لن تحصل منه على أي شيء في الحوار، أمام الكاميرا، ولكنه سيفاجئ الجميع، بأن خلف الجسد السائر على عكاز، يقف رجل قوي ما يزال هو هو، الشاعر الذي أراد تقديم تجربته مختلفة جريئة، ولم يكتفِ كما فعل غيره بالعلاقات العامة والتهنك والابتذال من أجل الشهرة، فحسبه شعره وكتبه التي جعلت منه وثيقة حية أكثر من مادة للشد والجذب.

شاي في ضوء القمر

كان عنوان كتاب محمد الماغوط الشعري الأول "حزن في ضوء القمر" وهو الكتاب الذي قال عنه اسماعيل العامود إنه لم يكن تجديداً بما يكفي، وأنه ذهب هو والماغوط لحضور فيلم سينما اشتهر حينها وكان عنوانه "شاي في ضوء القمر" فاشتقت الماغوط اسم كتابه من اسم الفيلم، العامود لم يكن يشكو من التغيير، فقد كان غيابه اختياريًا، الفتى الذي رأى النور في السلمية في العام 1928، لم يكن يتخيل أن مسار حياته سيكون على النحو الذي سار عليه، بعد أن درس في المدرسة الشرعية في دمشق، ثم في مدرسة الأخصائيين ليتخرج منها في العام 1948، لينخرط في الجيش السوري في قلب العاصمة دمشق، في فترة نهضتها الفكرية والثقافية والديمقراطية معاً، بدايات الخمسينات، حيث كان أبناء الأرياف البعيدة يقدمون إلى عاصمة النور كما كانوا يرونها ويصفونها، جاء الإخوة الجندي علي وسامي والآخرين، وجاء سعدالله ونوس والماغوط وعلي أحمد سعيد (أدونيس) وكذلك محمد الفراتي وعبد السلام العجيلي وعشرات الأسماء التي غادرت بيئاتها البسيطة لتلتحق بركب الاستقلال، الذي وعد الجماهير بالحرية والعمل مع سيل من الوعود بالديمقراطية والتحديث في الكتابة والحياة.

كان في زمن إسماعيل العامود مجدد سابق، هو سليمان عواد، ابن مدينته الذي ولد في دمشق أيضاً، وغادر إلى دمشق أيضاً، وكتب القصيدة السوربالية كما يقول النقاد، صاحب كتاب "سمرنار" في العام 1957، و"أغان بوهيمية" في العام 1960 وغيرها من المجموعات الشعرية التي ثبتته كأول كاتب سوري لقصيدة النثر، هذا ما يعترف به إسماعيل العامود، صديق رحلة عواد، الذي يقول إنه كتب قصيدة النثر بدءاً من العام 1946، ونشر أولى قصائده في الصحافة بينما، كان الماغوط وأدونيس ما يزالان في صفوف المدرسة، فالماغوط لم ينشر كتابه حتى العام 1959، وقبلها كان قد نشر قصائد متفرقة في مجلة "الجندي" مع أدونيس وخالدة سعيد وكذلك في مجلة شعر التي قدمه إليها قريبه أدونيس، ليتبناه الشاعر الكبير يوسف الخال صاحب المجلة

”

إسماعيل العامود رحل ولم يترك ضجيجاً، ولا سيرة عنيفة، ولا تصريحات نارية، ولا شبكة علاقات عامة، ولا منجزات إعلامية، ترك محاولته في أن يكون مختلفاً، واحد من الناس، حاول أن يكتب شعر الناس بلا ترفع عليهم، الترفع الذي عابه على المتنبّي ذات يوم

“

وصاحب تيار التحديث في الشعر في ذلك الوقت. وكان الكتاب الشعري "أغاني الرحيل" أول أعمال العامود، وقد أصدره في العام 1959، ثم تلتته مجموعته "كتابة" بعد عام واحد، ثم تتالت أعماله الشعرية وصولاً إلى مجموعته الخاصة "الكتابة في دفتر دمشق" في أواخر السبعينات، ولم يتوقف يوماً عن الكتابة بغض النظر عن نشر أعماله أو توقيت طباعة كتبه، يقول إسماعيل العامود إن "الشعر كالحياة، كلما تطورت هذه الجغرافيا الإنسانية

تطور معها، لأنه يستمد قوته ويأخذ معينه من أصله الأم، فإذا زعم أحد المحنطين عن هذا التطور الحياتي الشعوري بأنه مخالف للذات الإنسانية، وبأنه حرب على اللغة والتراث، جاز لنا أن ننعتّه بالجهل الأكيد لعالم الحياة الخيرة المبدعة، من هنا يمكن القول: (إن شاعر الأمس مختلف عن شاعر اليوم)، كيف لا وقد اختلف الإنسان حتى في التركيب العضوي -بعض الشيء- فكيف لا يتغير التركيب الهرمي للقصيدة" بتفكير من هذا النوع، يطرح إسماعيل العامود نفسه ليس كجالس في ردهة الشعراء، بل كناظر إلى الكون وعلاقة الشاعر معه، تأثره به وتأثيره فيه، يقول عن كتابه "التسكع والمطر" إنه قد نسجه من خلال حالته المدنية الواقعية بكل سخافاتهما القديمة، "لقد وجدت بعد التجربة والمعاناة، أن الكلام المتحرر المتعدد، إنما هو ذاتي الشاردة التي تبحث عن الإنسان، عن الشاعر الحقيقي".

"قلبي لم يعد يحتمل هؤلاء المحنطين الجبناء يطالبون مني القصائد الهندسية التي هي أطول من المقت وليالي السجون الرطبة هؤلاء كم أمقتهم عندما يفكرون بالحروب وأيام الانتصار أغنياتهم تتقصّف بسخرية تحت الأسوار الترابية".



” العامود يرى أن الشعر كالحياة، فكلمة تطورت هذه الجغرافيا الإنسانية تطور معها، لأنه كما يقول يستمد قوته ويأخذ معينه من أصله الأم، فإذا زعم أحد المحنطين عن هذا التطور الحياتي الشعوري بأنه مخالف للذات الإنسانية، وبأنه حرب على اللغة والتراث، جاز لنا أن ننعتّه بالجهل الأكيد لمعالم الحياة الخيرة المبدعة“

“

كتب إسماعيل العامود الأنماط الثلاثة كما يقول، الشعر العمودي والتفعيلية وقصيدة النثر، ولكنه اشتهر بالنثر أكثر، فالمنامح كان يتطلب التجديد، وبوجود شعراء كبار في النمط التقليدي كالفرازي وبدوي الجبل وعمر أبي ريشة لن يفكر الآخرون بالتقليد بل بالإجتراح. قال العامود مخاطباً النقاد: "يا أستاذتنا، الكلمة فيها إيقاع ووزن، ولا تحتاج إلى منظومات هندسية إضافية، الكلمة فيها موسيقى، فلماذا لا زلتم تناقشون شرعية قصيدة النثر من عدم شرعيتها؟ ونحن لا نركض وراء التسميات".

ليس غريباً أن يكتب عنه صديقه العواد قائلاً "في أعماقه رغبة جارفة في التحرر من كل رواسب الأجيال الموغلة في القدم، ونعطش جامح إلى الذوبان في سيمفونية الحياة الخصبة المبدعة، ولكن أقدار الحياة تعكر صفو هذه الرغبة وذلك التعطش، من هذه النقطة تنطلق شرارة الكتابة في نفس الشعر حتى تستحيل إلى لهيب، يرافق ذلك غوص إلى الأغوار لالتقاط كنوز الأحاسيس والشاعر في أسلوب ضبابي خفيف، وخيال متوثب، وأداء فني يلامس القمة الوردية في فردوس الشاعر المشهود".

مشكلة المتنبّي

كان إسماعيل العامود هادئاً في الفيلم، ولكنه ثار فجأة عند الحديث عن المتنبّي، الذي وصفه بأنه كان شاعراً مداحاً لم يحترم ذاته ومكانته "لو كنت مكانه لما فعلت هذا، كيف يقول إن العبيد لأنجاس مناكيد؟ هل هذا كلام؟ يا متنبّي اجلس في بيتك واكتب شعراً، عيب، أنت متنبّي، انظر إلى رامبو، عاش كثيراً على البسطات، قبل أن يتكشف شعره صاحب مطبعة، اكتب شعراً والتاريخ هو يأتي إليك، كيف تقول أنجاس مناكيد؟"، بدأ العامود غاضباً، كامناً متحدياً الفرصة للانقضاض على رفاق مسيرة شعرية، قال إنه يحتفظ للماغوط بقصائد عنده و"لو كنت مكانه لم أنشر غيرها، لأنها هي الشعر والباقي لا قيمة له"، يقول إنه عاش في بيئة حملت إليه المعارف والثقافات رغم فقرها، فكان أستاذة الشاعر أنور الجندي، حين بدأ يقرأ لأبيلير أديب وأمين نخلة وصلاح لبكي وآخرين. كانت كلمة "مطمور" شديدة القسوة في عنوان الفيلم، ولكن الحال كانت هكذا، ومع الوقت، ظهر أن الذين عاشوا تحت الضوء الساطع، بينما توارى إسماعيل العامود في النور الخافت، لم يتمكنوا من التماسك عند أول هزة عنيفة تضرب المجتمعات العربية والإسلامية، فانكشوا إلى طائفتهم وهوياتهم الضيقة، وظهر أن كل منجزهم كان قناعاً للحداثة، وليس الحداثة ذاتها.

لا يعتبر النقاد أن شعر إسماعيل العامود تجديدي وفق معاييرهم، بل هو أقرب إلى التدفق الشعوري، حتى أن كثيرين لا يعترفون به، رغم كتبه وحضوره السابق، والجوائز التي حصل عليها، بينما يقف شعره كمادة للبساطة، أكثر بلاغة من سلاح الماغوط الذي تعتمد تسطيح العالم، وتقليص المفاهيم، ولم يتردد في استعارة الحسين المقتول في وصف نهر بردى، في ارتداد ذهني أبعد ما يكون عن حركة الحداثة التي انحاز إليها العامود.

رحل إسماعيل العامود، لكنه ترك عن دمشق كلمات أثرية:

وعن الغوطة التي تباد اليوم كتب العامود ما لم يسعفه إليه النثر:

"شعر، لعمرك، ما دونت أحرفه إلا ليحرق في تشريقك الزهر أفتدي بغوطتك الرهواء ملحمة للخصب يكتبها في ربعك الشجر".

لم يترك ضجيجاً، ولا سيرة عنيفة، ولا تصريحات نارية، ولا شبكة علاقات عامة، ولا منجزات إعلامية، ترك محاولته لأن يكون مختلفاً، واحد من الناس، حاول أن يكتب شعر الناس بلا ترفع عليهم، الترفع الذي عابه على المتنبّي ذات يوم.

“

وجهٌ يحمل تجاعيد الأطلس ونداءات الطوارق العميقة

موحا والحسين أشيبان المايسترو الأمازيغي الذي عانق العالمية

محمد بن احمد
العلوي



□ باسرك ببساطته، يتألق بزينة التقليدي المغربي المتميز. جلباب أبيض يلفه برنوس أسود ولبانة بيضاء أو صفراء، ويعتمر عمامة بيضاء على رأسه الحليق. في حركاته المتناسقة يستمتع وهو يقود فرقته التي تؤدي رقصه أحيديوس. موحا والحسين أشيبان، فرغ جسده النحيل وعمره الطويل لكنهما لم يرغمانه على التنحي والجلوس في مقعد المتفرجين. استطاع أشيبان، بعفويته وأصالته وقدرته على تحمل كل المصاعب، أن ينقش اسمه في عالم فن أحيديوس، وينقله من المحلية إلى العالمية. وبكده واجتهاد عمل على أن يحافظ على أصالة هذا الفن، ويعرف به وينشره ويورثه لأبنائه وأحفاده.

حراث خنيفة

من المواليد 1916 بإقليم خنيفة بالأطلس المتوسط، مثل عن جدارة صورة المغرب في الجزء التراثي التاريخي. يقول إنه ورث عن أبيه فن الغناء والشهامة والجدية والصدق، وكان راعيا للأغنام وعمل في حرت الأرض. ورث عشقه لأحيديوس وبصمه بشخصيته وما هو ينقل الصنعة وكل أسلوبه لأبنائه وأحفاده.

التحق بكتيبة الجنود المغاربة في عهد الحماية الفرنسية وشارك في الحرب العالمية الثانية. اشتهر أنه رفض أمر أحد الضباط الفرنسيين بإطلاق النار على أحد مساجد الدار البيضاء، فتم فصله من سلك الجندية. وانخرط بعدها بالمقاومة الوطنية ضد الاحتلال ولم يرضخ لإغراءات المنصب عندما عرض عليه منصب قائد منطقة بالأطلس المتوسط.

بفضل المايسترو جابت فرقة

أحيديوس التي يقودها جل الدول الأوروبية واليابان والصين وأميركا في جولات فنية لإبراز هذا الفن المغربي الأصيل. ونزلت بالسعودية وساحل العاج وكل شبر بالمغرب

“

تزوج ثلاث مرات وعلى ذمته اثنتان بعدما توفيت الأولى، أما أصغرهن فتساعده عن كذب في شؤون الحياة. وله منهن ستة أبناء وأحفاد. لا يفرق بين زوجته ويقول بأنه يساوي بينهما ويتغني رضاءهما ولا يدخل عليهما. يرحب بالضيف ويكرمه فهو لم يتخلى عن منزله بقريته وطوع أرضه بفأسه، وهو إلى حد الآن يطعم بهائمهم بديه.

كان دوما مرتبطا بالطبيعة، يستلهم منها حركاته التي يعرف بها وهو يقود فرقته يستمدّها من تأملاته لتفاعله مع بيئته. كل حركة يقوم بها ترتبط بالطبيعة التي عشقها، وعندما يستعمل يديه فهو يرمز للفرس.

النسر

فرقته الحالية بدأ معها المشوار الفني منذ 1975 بعدما افتردت السبل بفرقته الأولى. اعترف أحد الأعضاء بأن موحى والحسن أشيبان بمثابة الأب والعم والأخ تربوا معه على الصبر والمثابرة والجدية في العمل. ويضيف أن المايسترو لم يبخل عليهم ماديا ومعنويا. وقال آخر إنه لولا "النسر" كما يلقبونه لما خرجوا عن نطاق إقليمهم. أعضاء فرقته كانوا يلقبونه بالنسر نظرا للحركات الرشيقة التي يؤديها وهو يقودهم.

يقول أكبر أبنائه الذي انخرط في الفرقة التي يقودها المايسترو مدة 36 عاما إن هذه المسؤولية ليست بالهينة و"أنا دائم التفكير في تدبير شؤون الفرقة التي خدمها الوالد طيلة ما يقرب من 60 عاما وأرجو العون من الله". ويضيف قائلا "لقد رافقت أبي منذ أن كان سني 12 سنة وكان يوصيني باليقظة وسرعة البديهة لحمل المشعل من بعده". يصف العارفين بفن أحيديوس، موحا والحسين أشيبان، بأنه "قمة قمم الفن

الأمازيغي المغربي»، ويعتبره آخرون أسطورة أحيديوس. وقال أحد المهتمين بفن أحيديوس إنه رغم إعجاب بعض الممارسين لفن أحيديوس إلا أنهم فشلوا في تقليده. فهو وحده يملك سر رقصته وقيادته لفرقته.

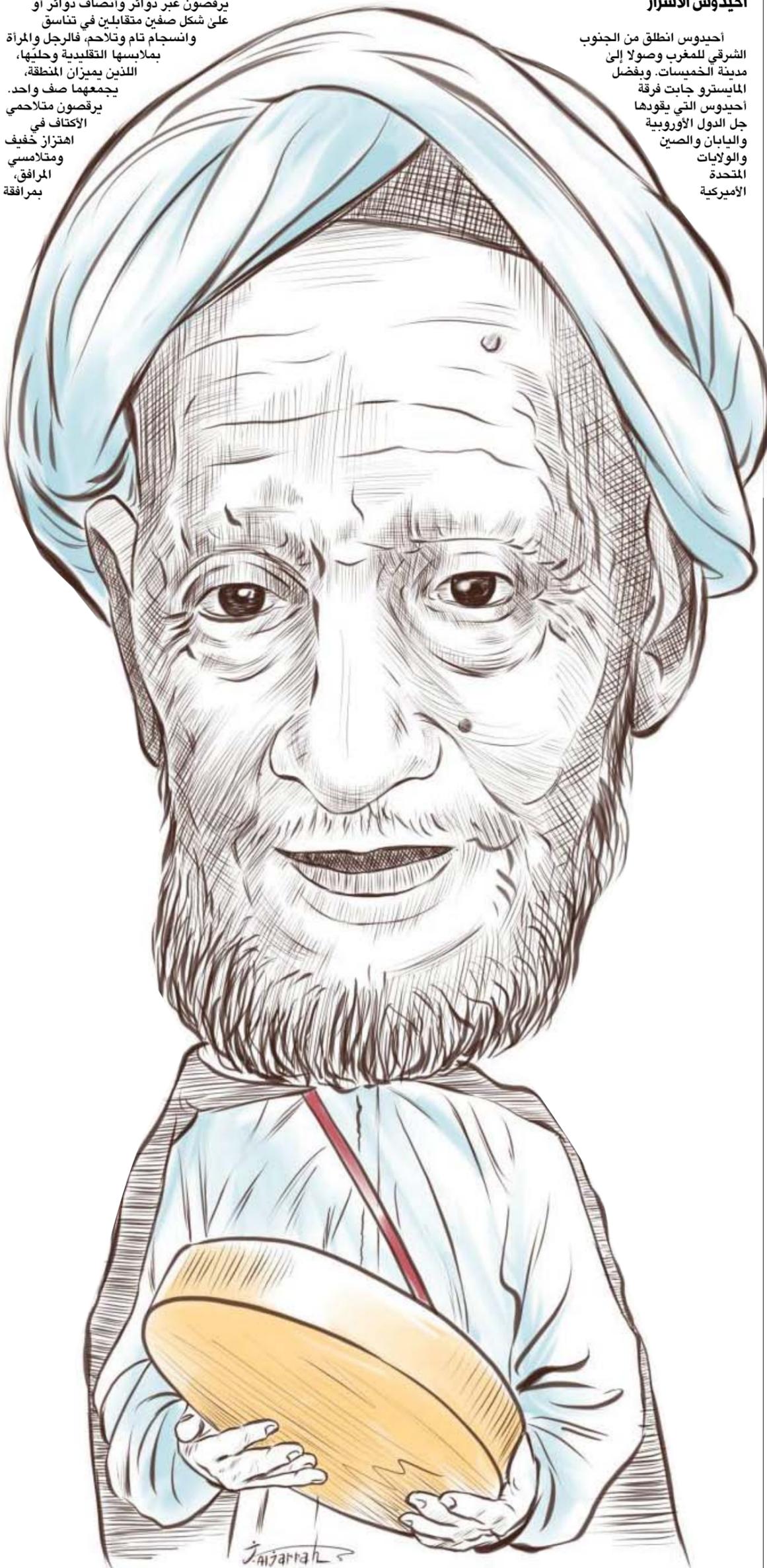
أحيديوس الأسرار

أحيديوس انطلق من الجنوب الشرقي للمغرب وصولا إلى مدينة الخميسات. ويفضل المايسترو جابت فرقة أحيديوس التي يقودها جل الدول الأوروبية واليابان والصين والولايات المتحدة الأمريكية

الثقافة المغربية الأصيلة. في بيئته تشعبت بكل ما يرمز للأصالة.

أحيديوس فن غنائي أمازيغي قديم يميز منطقة الأطلس المتوسط، فن يستمد من الطبيعة والواقع المعيش كلماته ورقصات تؤديها الفرقة المكونة من نساء ورجال. يرقصون عبر دوائر وأنصاف دوائر أو على شكل صفتين متقابلين في تناسق

وانسجام تام وتلاحم، فالرجل والمرأة بملابسها التقليدية وحليها، اللذين يميزان المنطقة، يجمعهما صف واحد. يرقصون متلاحمي الأكتاف في اهتزاز خفيف ومتلاسمي المرافق، بمرافقة



في جولات فنية لإبراز هذا الفن المغربي الأصيل. ونزلوا بالمملكة السعودية والكويت ديفوار بأفريقيا ناهيك عن كل شبر بالمغرب. ونال عدة جوائز تكريمية على مجهوداته في إبراز فن أحيديوس كونه وجها من وجوه

في ديزني لاند في أميركا أعجب الرئيس رونالد ريغان بأداء الفرقة وقأندها السبعيني موحا ورقصاته المتماشية مع إيقاع مضبوط وحركات مدروسة. فاقترح ريغان على المايسترو الإقامة في أميركا

“

إيقاع الدف أو ما يسمى بالمغرب "بالبندير" وهو الآلة التي ينقر عليها الرجل. المتميز في فن أحيديوس هو أن للمتفرج الحق في استحسان أو استهجان الرقصة والذين يؤدونها، رقصة أحيديوس تختصر نمط حياة مجتمع بتقاليد وأعرافه وسكناته وحركاته. رقصة تتخلل كل المراسيم والمناسبات لأن المتفرجين في أحيديوس لهم الحق في تشجيع الراقصين إذا أحسنوا أو تهجينهم إذا خالفوا أعرافها وتقاليدها في حفلات الأعراس وختان الأطفال ومواسم الحصاد، رقصة أحيديوس تكون حاضرة أيضا في مراسيم تأبين شباب أو شابة وافته المنية قبيل الزواج، لكن دون إنشاء وبلا آلة البندير.

المايسترو ورونالد ريغان

قصة لقب "المايسترو" بدأت عندما كان موحى والحسين، يقوم بمعية فرقته بجولة فنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في المجمع الترفيهي «والت ديزني» في العام 1984. أعجب الرئيس رونالد ريغان بأداء الفرقة ورئيسها السبعيني الذي أبهر رئيس أميركا برقصاته المتماشية مع إيقاع مضبوط وحركات مدروسة رائعة. فاقترح ريغان على المايسترو الإقامة في أميركا، غير أن كريم العمراني، الوزير الأول المغربي آنذاك، قال للرئيس الأميركي إن المغرب محتاج إلى فنائه الشعبي أكثر، خاصة في مجال التنشيط الثقافي والترويج لصورة المغرب، الفنية والحضارية.

وأكد "المايسترو" موحى والحسن أشيبان أنه قد تم إغراؤه بأوراق الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة خمس سنوات، مقابل العودة إلى المغرب لمدة شهر واحد في السنة، إلا أنه رفض المقترح، وفضل العودة إلى المغرب.

المايسترو هو الموجه والراعي وضابط الإيقاع تكتف تركيبة مقاماتها الصبا والبياتي في قالب موسيقي أمازيغي. المايسترو ممثل سلطة القبيلة والأمن على أصولها ومقوماتها الراقصة عبر خضوع جميع أعضاء الفرقة لتوجيهات رئيسها المايسترو ضابط إيقاعها. أحيديوس يمكنه التعبير عن قيم التسامح والتضامن والوحد، لن تلمس الفوارق في الرقصة بين الغني والفقير والعالم والأمي. ببرنامج الأسود بققن برشاقة وخفة أمام فرقته كأنه نسر، يحمل بنديره بكلتا يديه وبإتسامته المعبرة بمنع جمهوره برقصاته، وفي لحظة متفق عليها يصدر إشارة التوقف لأعضاء فرقته بحركة هز أكتافه.

موحا يعتبر على الفنانين المغاربة بسبب عدم اهتمامهم به وعدم زيارتهم وعيادتهم له أثناء فترة مرضه مع أن مسؤولين كبارا ووزراء زاروه في مستشفى الشيخ زايد بالرباط كما يقول، "أما الفنانون فالتقليل منهم من زارني في المستشفى، بل لا أحد منهم يسأل عني اليوم". في مرضه تكفل العاهل المغربي بمصاريف علاجه ومنحه بطاقة تخول له الاستشفاء مجانا، بعد أن منح هو لفن أحيديوس أبعادا عالمية.

“

أشيبان استطاع بعفويته وأصالته وقدرته على تحمل كل المصاعب، أن ينقش اسمه في عالم فن أحيديوس، وينقله من المحلية إلى العالمية

“

جيش من العملاء السريين يهز أمن معلومات العالم الفيروس «ريجن» الجاسوس النائم



أحمد طلب الناصر

وصلنا إلى زمان لم نعد بحاجة فيه إلى موظفين كبار متمرسين في فنون الجاسوسية واستخدام وسائلها، كما كنا نشاهد في السينما جيمس بوند الإنكليزي، أو مسلسلات التلفزيون العربية كرافت الهجان وغيرها، بعيدا عن حقيقتها أو مبالغتها المفرطة، وأصبح الآن بمقدور الدول المتطورة صناعة أخطر الجواسيس دون عناء تدريب العملاء وصرف المبالغ الضخمة على تغطية عملياتهم وحمياتهم، أولئك الذين غالبا ما يقشرون بهمهم.

الفيروس الكائن الافتراضي الحي

ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها في جميع أصقاع الأرض، وإدارتها من قبل الدول التي ابتكرتها، سهلت عليها اختراق كل من يقوم باستخدامها، أفرادا كانوا أم مؤسسات ودول، وبالتالي السيطرة والتحكم بمصائر سياساتها واقتصادها. أولئك الجواسيس، وكما يعلم جميع مستخدمي الحواسيب، يدخلون إلى الأجهزة كما تخترق البكتيريا جسم الإنسان وتعيش فيه فسادا بدءا بجهان الماعة وانتهاجا بالخلايا السليمة ليتم إعطابها إذا لم يتم إسعاف المريض بالدواء الناجح، لذلك أطلق التقنيون عليهم تسمية «الفيروس» لقدرته على التناسخ والتخفي والانتشار وتنفيذ الأفعال.

وللفيروس أنواع عدة من حيث الاسم والنوع والفعالية، فهناك الفيروس «العدائي»، و«الدودة»، و«حصان طروادة». وهناك «المتناسخ» و«الثانوي» و«المعتدل» و«الرئيسي» و«اللامحيد»، وهناك القديم والحديث، فالقديم غالبا ما تتم السيطرة عليه من خلال برامج مكافحة الفيروس المعروفة كنورتون وكاسبرسكي وسيمانتيك وغيرهم، أما الحديث منه فيصعب القضاء عليه مباشرة إلا بعد أن يخترق الجهاز ويفعل ما يراه منه، ولعل أحدث الفيروسات وأخطرها على الإطلاق الآن هو فيروس «ريجن».

«ريجن» يغزو الحكومات

اكتشف «ريجن» بعد اختراقه عدة شبكات حكومية لدول كبرى، وهذا ما دعا الخبراء للقول بأنه من ابتكار أجهزة حكومية مخبرانية استغرقت في عملية تطويره عدة سنوات، فالقدرات التي يمتلكها هذا الفيروس تحتاج إلى أشخاص على قدر عال من الخبرة لتطويره وتفعيله ومن ثمة تسلله إلى كبريات شركات العالم واستقراره لمدة طويلة قبل اكتشافه مؤخرا. وتكمن خطورة هذا «الكائن» إن صحت التسمية، في قدرته على التحكم بالملفات الخاصة والإطلاع عليها واسترجاع المحذوف منها، بالإضافة إلى استخدام كاميرا الويب والتقاط الصور دون دراية مستخدم الأجهزة، والاستيلاء على كلمات السر. بالتالي فإن الغاية الرئيسية لهذا الفيروس هو جمع أكبر قدر من المعلومات دون التعرض للملفات والبرامج وإتلافها أو الضرر بها، وهذا ما يجعله متخفيا

لأطول فترة ممكنة في الأجهزة المخترقة. إلا أنه قام في بعض الحالات بتعطيل بعض شبكات الاتصال بعد اختراقها كما حصل في روسيا والسعودية، حيث تذكر شركة «سيمانتيك»، وهي الشركة التي نشرت تقريرها عن هذا الفيروس، والمتخصصة في مجال التكنولوجيا ووسائل الحماية من الفيروسات «أن الانتشار الأكبر لفيروس ريجن كان لأجهزة الحاسب العاملة في كل من روسيا، والمملكة العربية السعودية، وأيرلندا على وجه التحديد، وقد تم استغلال فيروس «ريجن» للتجسس على المؤسسات الحكومية والشركات والأفراد من قبل الجهة التي قامت بتطويره ونشره. ويذهب بعض الخبراء إلى وجود أوجه شبه كثيرة بين فيروس «ريجن» وفيروس آخر يدعى «ستكسنت» استهدف قبل سنوات برنامج إيران النووي وأتلف معدات وتجهيزات إلكترونية، في حين أن فيروس «ريجن» نوع مطور صمم لغاية أخرى أساسية هي كما ذكرنا جمع المعلومات. إضافة لكل ما ذكر فلهذا الفيروس أيضا القدرة على اعتراض المكالمات الخلوية وإعادة توجيهها، بل وتعطيل شبكة الاتصال بالكامل، كما حصل في

العام 2008 حيث أصيبت شركة اتصالات أفغانية بهذا الفيروس وتم خلالها اختراق الشبكة والوصول إلى قاعدة البيانات وسرقتها بالكامل، كما من أهدافه أيضا، شركات الطاقة، والخطوط الجوية، ومراكز الدراسات والبحوث العلمية.

من هو «ريجن»

يقول كبير خبراء مكافحة الفيروسات في شركة «كاسبرسكي» الروسية المختصة بحماية الأجهزة من الفيروسات الكسندر غوستيف: «إن البحث عن الفيروس بدأ قبل عامين بناء على معلومات على درجة من السرية عن وجود برنامج ضار دون توفر أي تفاصيل عنه»، مضيفا أنهم «بهذا الكم الضئيل من المعلومات بدأنا عملية البحث التي استمرت سنتين وأوصلتنا إلى معلومات مثيرة».

ويذهب أغلب الظن، وبعد عدة تحقيقات قامت بها بعض الجهات المختصة في الدول الأوروبية التي اخترقها الفيروس، وخاصة في بلجيكا التي تعرضت شركة اتصالاتها «بلجاكوم» لهذا الفيروس، وألمانيا التي اخترق «ريجن» حاسوبا تابعا لديوان

المستشارة أنجيلا ميركيل، يذهب إلى أن وكالة الأمن القومي الأمريكية (إن إس إيه) وجهاز الاستخبارات البريطاني المعروف باسم (مقر الاتصالات الحكومية) على علاقة بهذا البرنامج التجسبي، ولكن دون دلائل دامغة على هذه الفرضية.

ولا تزال الشركات الصانعة للبرمجيات المضادة للفيروسات تتسارع عمن يقف وراء فيروس التجسس الذي يوصف بأنه أكثر الفيروسات تطورا وبراعة في العالم، وما يميز هذا العميل المتجسس عن باقي أقرانه أنه ليس واسع الانتشار بين الأفراد والمؤسسات العادية، ولا يدور حول بضعة آلاف أو مئات الإصابات وإنما يشتغل على الثقيل، فممنذ إنطلاقته التي لا تتخطى السبع سنوات حسب تقديرات الخبراء لم يتم تسجيل أكثر من أربعين إصابة، وكان في روسيا وحدها خلال العامين الفائتين خمس أو ست إصابات، كما ظهر في 14 دولة مختلفة، لكن روسيا كان لها النصيب الأوفر. بالإضافة إلى دول أخرى مثل إيران وأفغانستان وباكستان، فضلا عن مؤسسات في إندونيسيا وماليزيا.

«ريجن» ونظام الأسد

وبالنسبة إلى ما يتعلق بسوريا، فقد قامت بعض الجهات الغربية خلال عامي 2010 و2011 بمحاولة لتثبيت الفيروس في شبكة اتصال الخلوي «سيريتل» العائدة لابن خالة رئيس النظام السوري رامي مخلوف ما أدى إلى تعطيل شبكة المكالمات والإنترنت لعدة ساعات قبل أن تعود للعمل مرة أخرى.

أما ما يخص المملكة العربية السعودية، فقد سجلت حالات عدة من اختراق «ريجن» لعدد من مؤسساتها وشركاتها حيث وصل إلى أكثر من 20 بالمئة من مستخدمي الشبكة العنكبوتية على أراضيها، وبسرعة توجّهت أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. ولعل أكثر الدول المتضررة من هذا الفيروس هي روسيا الاتحادية، فخبراؤها

التقنيون يبتعدون بتحليلاتهم أحيانا حيث يربطون بين الفيروس «ريجن» وظهوره الأخير وبين مسألة انخفاض أسعار النفط في العالم والذي زعزع الاقتصاد الروسي

يؤكدون بأن الدول الغربية قامت بإنشائه وتطويره لضرب البرامج الحساسة الروسية، وخاصة ما يتعلق بمجال النفط والغاز وأجهزة الاتصال الاستخباراتية الروسية وعلاقتها مع الدول الحليفة لها كإيران والصين وحتى سوريا. وتعمل «كاسبرسكي» طيلة الوقت على برامج من شأنها محاصرة هذا الدخيل الخطير قبل تغلغه وإطاعه على أسرار الدولة الروسية، ويعتقد البعض بأنه ربما كان لهذا الفيروس دور فعال بالأحداث الأخيرة المتعلقة بالأزمة الحالية بين روسيا وأوكرانيا، من خلال تعقب الاتصالات ومعرفة تحركات المؤسسة العسكرية الروسية داخل الشمال الأوكراني وفي القرم.

فيروس الأزمات العالمية

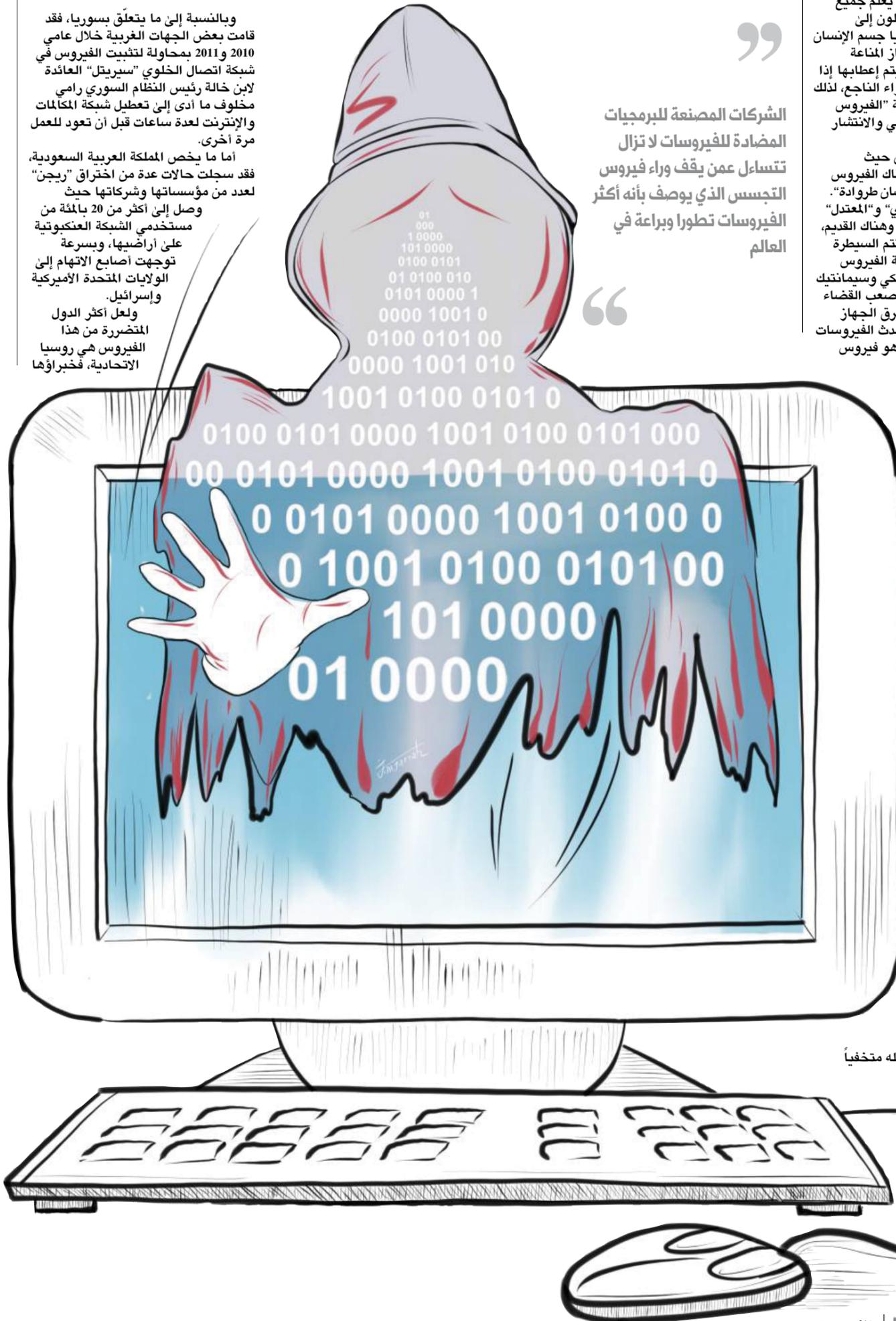
ويبتعد تقنيون آخرون بتحليلاتهم حيث يربطون بين هذا الفيروس وظهوره الأخير بمسألة انخفاض أسعار النفط في العالم والذي زعزع الاقتصاد الروسي، وتسربت أنباء منذ أيام قليلة حول لقاء روسي سعودي (البلدان الأكثر اختراقا من قبل ريجن) طرح خلاله طلب من روسيا ومقدم للسعوديين لرفع أسعار النفط مقابل التخلي عن الملف السوري من قبل الروس، جدير بالذكر أنه جرى إطلاق «ريجن» في العام 2008.

واستمر انتشاره بين مستخدمي الإنترنت إلى أن جرى إيقافه في العام 2011، ثم عاودت الجهة المسؤولة عنه تشغيله مرة أخرى العام الماضي ولا يزال يعمل إلى الآن، إذ تمكن من اختراق حسابات البريد الإلكتروني التابعة لميكروسوفت بالإضافة إلى عدد من المكالمات الهاتفية التي أجريت عبر عدد من شبكات الاتصال بشبكة الإنترنت العالمية كما ذكرنا.

والحال، فإن تكنولوجيا المعلومات التي أنتجت أنظمة الاختراق والفيروسات كانت موجهة في البداية إلى التسلية قبل أن تتحول مع الوقت إلى برامج لإزعاج أجهزة الحاسوب ومستخدميه من خلال إبطاء عمل الأجهزة وبعض المشاكل الصغيرة مما يجبرهم على شراء برامج مكافحة الفيروسات المعروفة والتي مررنا على ذكرها، إلا أن الفيروسات الآن دخلت عالم الاقتصاد والسياسة وأخذت تتدخل في أنظمة الدول ومصائرهما دون تحريك جندي واحد أو شراء ذمم جواسيس أو إغراق الأموال الطائلة في بورصات العالم لضرب شركة ما أو مؤسسة ما في دولة تهدد مصالح الأخرى.

واللافت أن عدم ظهور فيروس «ريجن» في الوقت الراهن لا يعني بالضرورة أن خطره قد زال، فقد يرجع لينشط مجددا في أي وقت، فمن غير المستبعد حدوث موجة من الهجمات في المستقبل.

بعض الخبراء يذهب إلى وجود أوجه شبه كثيرة بين فيروس «ريجن» وفيروس آخر يدعى «ستكسنت» استهدف قبل سنوات برنامج إيران النووي وأتلف معدات وتجهيزات إلكترونية، في حين أن فيروس «ريجن» نوع مطور صمم لغاية أخرى أساسية هي جمع المعلومات



حال الثقافة وأدوار المثقف والنخب العربية ومسؤولياتها



خطار أبودياب

□ في العقد الأول من هذه الألفية كان الشرق الأوسط خاضعا بشكل أو بآخر لتجاوزات دولية وإقليمية همشت العالم العربي. بيد أن انطلاق حركات الاحتجاج مع بدايات العقد الثاني كان يفترض أن يغيّر المعادلة. وهذا الغليان العربي لم يحصل حصريا بسبب انعدام الكرامة والحرية وفشل دول الاستقلال، بل إن "الانتفاضات" ضد "أنظمة الاستقرار بالقوة" كانت أيضا بمثابة ردّ على الضعف البنوي العربي، وعلى تغييب وتهميش الموقع العربي ضمن المعادلات الإقليمية والدولية.

على الصعيد العربي، لم تتطابق حتى الآن حسابات الحقل مع حسابات البيدر عند شباب انتفاضات "الربيع العربي" وعدا الحالة التونسية المتفاعلة حتى الآن، تبدو العودة إلى الأوضاع الكلاسيكية من مصر إلى اليمن وكأنها أمر لا مفرّ منه، على ضوء انتكاسات المراحل الانتقالية المتعثرة. أين هي مسؤولية النخب وعدم قدرتها على لعب دورها في صناعة تاريخ متسارع؟

العالم العربي قبل ثورة يناير 2011

ساد الاعتقاد طويلا أن العرب ظاهرة صوتية نتيجة تفكك نظامهم الإقليمي، والضعف البنوي المتراكم، والتأخر في السباق التكنولوجي والعلمي. وكان المشهد السياسي العربي مستعصيا على التغيير وكان الديمقراطية التي مرّت بكل أصقاع الأرض بعد نهاية الحرب الباردة ممنوعة من الصرف في ديار العرب، مع الإدراك بأن الديمقراطية ليست هي الترياق للمشاكل البنوية، ولمعجمها إيجاد صيغة الحداثة

الملائمة، لكن التساؤل كان ملحا عن أسباب عدم لحاق العالم العربي بالركب، فبالرغم من المآخذ على تصدير الديمقراطية عبر مشاريع القوة العظمى (مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير بعد حرب العراق عام 2003) أو عبر أشكال جديدة من الاستتباب الثقافي والاقتصادي، استمرّ المآزق السياسي والأيدولوجي الذي كان يمنع الشعوب والأفراد من التمتع بحقوقهم وعيش مواطنتهم والاشتراك في صنع مستقبلهم. بيد أن الية التفسير الأقرب للواقع عن سبب استمراره وتعمير الأنظمة ضمن مجتمعات منهكة ومنظومة جيوسياسية مضطربة، تستند إلى علم الاجتماع العمراني وإلى الواقعية السياسية الماكيافيلية. في الكثير من الحالات اعتمدت المجموعة الحاكمة على روابط العصبية (حسب مفهوم بن خلدون) في تعزيز وحدتها، وأخذت تهيم على القطاعات القوية في المجتمع عبر ارتباطها بسلسلة من المصالح، على أن يخضع كل ذلك لإشراف أجهزة أمنية تمسك بالكثير من مفاصل القرار.

ولا يستند الولاء لاعتبارات الانتماء والعصبية فحسب، بل يشترك أيضا من خلال النعنية الشائنة. وتكتمل الدائرة في التفتيش عن شرعية قومية أو دينية مصنوعة للحكم.

إن الدولة العربية ما بعد الاستقلال هي في الغالب ثمرة نكبة 1948 في المشرق، وصعوبات نزع الاستعمار في المغرب، وعدا حالات محدودة لم يكن من مكان لدولة القانون -أو لدولة الحق- والتي تعكس تمثيلا حقيقيا لمجتمعاتها، وتكون الأولوية فيها لمفهوم المواطنة (على حساب الرابط الديني أو القومي).

على صعيد التسلسل التاريخي فشلت أول محاولة نهضوية عربية في أواخر القرن التاسع عشر والتي أنت كرتة فعل على الاستبداد العثماني، وأخفقت بعد

ذلك دول الاستقلال إثر انتكاسات التيار القومي العربي الذي بلور مشروعا نهضويا كردّ على النكبة في فلسطين، لكنه كان يفتقد إلى الديمقراطية والتمثيلية كأدوات صالحة للحكم. وهكذا فإن نكسة يونيو 1967 -معطوفة على انعدام الحريات الأساسية- قوضت المحاولة الثانية.

وتأكد مآزق عدم وجود ديناميكيات قادرة على التغيير نتيجة عدم بلورة مشروع ديمقراطي عربي ينهل من التراث العريق، ويتأقلم مع متطلبات العولمة في عالم تسوده التجمعات الكبرى، خاصة أن الحلول للأزمات ضمن إطار الكيانات لم تكن ناجعة.

كشف عبدالرحمن بن خلدون، ابن إفريقيّة -كما كانت تسمى تونس-، عن العلة المؤدية لخراب المراحل الانتقالية في "الصحوة العربية" الراهنة والمتعثرة عندما وصف في "مقدمته" الاستبداد بـ"العسف الذي يؤدي إلى خراب النفوس وفساد النوع"، هذا الاستبداد، الذي عاد الكواكبي ابن حلب وتمعن في تفصيل طبائعه ومآلاته، إنه لا يقتصر على طغيان الحاكم وجوره، بل يمتد إلى عدم الاعتراف بالآخر وإنكار حقوقه، وتعميم ثقافة الإقصاء باسم الأيدولوجيا أو تحت ستار الدين.

في مراقبة لأحوال دنيا العرب يمكننا إجراء مقارنة بين لبنان (وسوريا استطرادا) وتونس (ومصر استطرادا) حيث تتعدّد نقاط التشابه الثقافي والتفاعل الفكري وإشكاليات الهوية والحداثة. وإذا أردنا فهم أسباب الانتشار السياسي الحادّ وتفاقم العنف السياسي، لا بد من العودة إلى الخلفية الثقافية للمجتمعات العربية.

وفي هذا الإطار كان بن خلدون قد تبني نظرة موسوعية للتاريخ العربي تفيدنا اليوم في فهم أسباب التخلف وعدم القدرة على اللحاق بالعصر. وحسب الأثروبولوجي الأميركي الراحل إيريك وولف «حلل بن

خلدون في القرن الرابع عشر عملية بناء التحالفات وتفككها ببراعة فائقة، فلقد رأى الأمر في شكل تناوب متصل بين تضامن القرابة "العصبية القبلية" من جهة، وتنوع المصالح الملازم لحياة الاستقرار من الجهة المقابلة». وذهب بن خلدون بعيدا في منهج يخطئ الاعتبارات القبلية والعرقية والدينية ويعتمد على الفروع الفاعلة، المؤثرة والمساهمة في صوغ النهر العام.

بيد أن التبني السلبي لنظرية العصبية جعلها معبرا للاستبداد والتحكم بدل أن تكون عنصر قوة للدولة والجماعة. ويسري ذلك على إعطاء الغلبة للحسابات الفئوية والقبلية والمناطقية والأيدولوجية والدينية في مراحل تحوّل تفتقر التفتيش عن القواسم المشتركة في مراحل البناء الانتقالي.

إذا بقينا في المجال الفكري وطرحنا أسئلة ملحة حول صلة الشورى بالديمقراطية ضمن المسار القاضي بضرورة تحديث نظام الحكم، ودور الدين والتراث في عالم متحوّل، نستنتج بسرعة أن مرحلة الحكم القوي حولت عالم العرب إلى صحراء فكرية.

وتكمن الخطورة في التركيز على مؤامرات دون التحلي بالشجاعة لممارسة النقد الذاتي وتحمل المسؤولية في المخاض الانتقالي، الذي لن يكون دربا مفروشة بالورود، بل مرحلة يزدحم فيها الاستقرار مع الجدل الفكري والمتاعب الاجتماعية. انطلاقا من النجاح التونسي المعقول وبداية الاستقرار المصري، فإن الفرصة ليست ضائعة كليا، والمهمّ اليوم هو إنتاج أحزاب جديدة يتمثل فيها الشباب بمشروع عربي جديد يحيي الحلم العربي في النهضة المؤجلة مرارا.

* باحث من لبنان مقيم في باريس

المثقف العربي والفعل التاريخي



أبو بكر العيادي

□ هزم الفعل التاريخي خطاب المثقفين العرب في منعطفين خطيرين: - الأول هو اندلاع شرارة ما سمي بالربيع العربي، وسقوط أنظمة مستبدّة، دون أن يكون لخطابهم دور فيه، فأغلبهم كان منصرفا إلى التيارات الغربية يجتذّر مناهجها ونظرياتها، تجنبيا لما قد يغضب السلطة. ما جعل الفلسطيني سري نسبة يتساءل في كتاب له بعنوان "هل يساوي عود كبريت كل فلسفتنا؟" عن مدى إدراك المفكرين العرب للواقع العربي ومشاغله، ويجب بأن شابا يائسا استطاع أن ينجز ما لم ينجزه مثقفونا، فلاسفة ومنظرين. - والثاني هو بروز الظاهرة

السلفية بوجهيها التكفيري والجهادي، واستشراؤها في جسد الأمة تدمر تدميرا لا مثيل له عبر تاريخنا غير اجتياح المغول، متلبسة بلبوس الدين، مستندة إلى فكر يرتد إلى زمن الندوة. وإذا كان البعض منا قد فسر اجتذاب الشباب إلى تلك التيارات الداعية إلى فرض الدين بالعنف لكونه ناتجا عن سياسة الاضطهاد والقمع ومصادرة الحريات، وعن قصور المنظومة التربوية في إنشاء أجيال تتوق إلى أفق حضاري مشرق بدل الانسداد إلى ماضٍ خلا بحثا عن ملاذ، فكيف نفسر إثارهم الكتب الصفراء وفتاوى الجهاد على كتب نخبتنا -من عبدالله العروي وهشام جعيط ومحمد الطالبي ويوسف الصديق ومحمد عابد الجابري- التي أفنت عمرها في تقوية التراث لتقديم فكر إسلامي مستنير؟

والسبب كما بات واضحا اليوم أن تركيز المثقف على الفضاء الكوني اللامتناهي وانشغاله بالفكر والتظنير حكما على الجانب العملي لاهتماماته بالتدني، فصار، بعبارة ميشيل أونفري، أشبه براهب فقد إيمانه. فالمثقف المعاصر، عربيا أم غربيا، أصبح منحرفا في مسار حزبي، يتعطش للشهرة والنفوذ، فبات ينتمي إلى أهل الفكر intelligentsia، أولئك الذين وصفهم ريجيس دوبري بأصحاب الأفكار السريعة fast-thinkers المتسابقين إلى الإعلام.

قد كشف الفعل التاريخي عن تهافت خطاب المثقفين العرب لقلة التصاقهم بالواقع. قد نفهم عدم تبنّيهم بموجة الثورات التي أزاحت الطغاة، لأن الانتفاضات لا يمكن التكهّن باندلاعها إلا ما ندر، وقد نفهم عدم إسهامهم فيها، ولكن نظرياتهم المتعالية لم تقدمهم إلى تشخيص الأعراض التي كانت تنهش جسد الأمة، بل جعلت آراءهم في عمومها بعيدة عن الواقع، لم ترصد إرهابات التمرّد، ولا استشعرت أخطار المرحلة. ولا خيار إلا جعل الفكر والفلسفة والثقافة تتكيف مع عصر الديمقراطية، على نحو تكون معه قدرة على بناء فكر يقوم على البحث والتقصي، للوقوف على مشاغل الناس ومتطلبات الحياة "الآن وهنا"، بدل الاكتفاء بتأسيس نظريات عامة، وتصورات فلسفية مجردة، لا يغنم منها المواطن أي نفع، ولا تفيد المجتمع في النهوض والتريقي.

* روائي وصحافي من تونس مقيم في باريس

قبو معتم وقبة منيرة أفكار أولية ونقاط حديث



عبدالرحمن بسيسو

□ ما الثقافة؟ تعريف استرشادي مقترح: «هي ذلك الكل المعقّد الذي يتضمّن المعارف والمعتقدات والفنون والآداب والأعراف والتقاليد وغير ذلك من منجزات الإنسان كفرد أو كمجتمع، أي هي جميع معارف الإنسان المتعلقة بالطبيعة والمجتمع والتي يطلب فيها الحق. والثقافة تبدأ من لحظتين: لحظة اكتشاف النار (بدء الحضارة المادية) ولحظة اكتشاف القناع (انفصال الإنسان عن الحيوان والطبيعة عبر استخدام القناع لتوفير غطاء فكري يؤسّس تميّزه عنهما)، وهي تكتنز حقا من الخبرات والتجارب والمنجزات والمعتقدات وأنماط السلوك الإنساني المؤطرة لغويا ومعرفيا والتي يمكن من خلالها تمييز الهويات» (لصوغ هذا التعريف الموسع الذي أريد له أن يكون جامعا ومدققا ليكون قابلا لنقاش فري يغبنيه، تم استلهام تعريفات متداولة في حقول معرفية عديدة ومنها تعريف إدوارد تايلور، وتعريف اليونسكو، ومجمع اللغة العربية).

من هم المثقفون العرب؟

ليس لعبارة "المثقفين العرب" التي سنكرّر ذكرها أن تحيل إلى صورة أو فكرة مجردة أو مفهوم يحيل إلى أفراد أو ثلة من الأفراد، أو حتى مجموعات من الأفراد توجد في كل بلد من بلاد العرب، بل إلى فئات وقوى مجتمعية واسعة، راسخة الوجود بالقوة أو بالفعل، إن المثقفين العرب أناس من رجال ونساء مؤهلين لتحليل مجتمعاتهم تحليلا معمقا، وقادرين على التصدي

لمناقشة أحوالها وقضاياها، واقتراح الحلول الممكنة لها، وذلك عبر تكوين رؤية لما يجب أن يتجه صوبه هذا المجتمع العربي أو ذاك على الصعيد الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، وعبر بناء خطاب نقدي يستهدف رفض الوضع القائم في المجتمع على الصعد جميعا، وتمهيد الطريق أمام إطلاق مسيرة عمل جمعي متصافر ودؤوب تفضي إلى تغييره.

في تشخيص حال الثقافة العربية الرّاهن وتبيين همومها وقراءة أسئلتها: ليس ثمة من إمكانية فعلية للكلام على حال الثقافة العربية من دون البدء بتناول أحوال المجتمعات العربية (أو التجمّعات الأهلية العربية على الأصح) فيما يسمّى بـ"الدول العربية" (أو بـ"الدول العربية" على الأصح) بالتشخيص المعمق (لم يغادر كلاهما حال القصور والوصاية والحجر والتبعية واستمرار وضعيّة الاستهلاك والنكوص عن الإنتاج وتغييب العقل وإرادة الفعل).

ليس ثمة من إمكانية فعلية للكلام على حال الثقافة العربية، غير السّار بأي حال، دون الكلام على المقصلة المنصوبة منذ زمن "الاستقلال" وإنشاء "الأحزاب" و"الدول" لـ"إعدام الثقافة والمثقفين" طوال ما يزيد على نصف قرن من الزّمان.

في أدوار المثقف العربي

لا ينبغي لدور المثقف أن يتركز في إنتاج الفكر وطرح الرؤى والمشاريع الثقافية وغيرها، بل ينبغي لدوره أن يمتدّ ليصبح أدوارا عملية عديدة، ومهام أساسية متفرّعة يؤديها، بفاعلية وداب، على صعيد الممارسة اليومية الثقافية والاجتماعية والسياسية بغية بناء الإنسان العربي

الجديد، وإنهاض الوعي وتحفيز الناس على الانخراط الجادّ في مسيرة التغيير الذاهبة صوب آفاق جديدة تمكنهم من تحويل القبو المعتم الذي أرغموا على قضاء حياتهم فيه إلى قبة منيرة.

في سياق مواجهة تحديات شديدة الخطورة، ومع إيغال المجتمعات العربية في سراديب قبو معتم بلا قرار، وبالرغم من المحن المتوالية التي ألّت بالمثقف العربي، فإنه لم يعد ممكنا أو مقبولا أن يقصر هذا المثقف دوره على الإنتاج الفكري أو الإبداعي، فلا بدّ له، تاسيسا على هذا الإنتاج، وعلى ما قد يسفر عنه من بلورة جوهرية لوعي مجتمعي جديد (وعى يمكن يفضي إلى واقع ممكن) ومن رؤى مستقبلية ومشاريع نهضوية، أن ينخرط، بملء قدراته وجهده، في تفعيل حراك مجتمعي شامل يظل فاعلا فيه، ومحفزا على استمراره بما يفضي إلى إحداث التغيّر المرجو، وإنهاض أزمنة النهضة الحضارية الشاملة والتقدّم المستمر.

قول الحقيقة: المثقف الذي يقول نصف الحقيقية أو بعضها لا يكون إلا نصف مثقف أو بعض مثقف، أي نصف إنسان أو بعض إنسان. وهل يمكن للمثقف الإنسان أن يكون نصفا أو بعضا فحسب، وهل ثمة في الوجود ما يمكن أن يدعى "نصف إنسان" أو "بعض إنسان"؟

بناء خطاب نقدي يستهدف رفض الوضع القائم في المجتمعات العربية على الصعد جميعا، وفي مقدمتها الصعد الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتمهيد الطريق المفضي إلى تغيير هذا الوضع. تحليل المجتمع والتصدي لمناقشة أحواله وقضاياها، واقتراح حلول ناجعة لها، عبر تكوين رؤية لما يجب أن يتجه صوبه هذا المجتمع على جميع الصعد.



* تخطيط: ساي سرحان

المنشور هنا هو عبارة عن ثلاثة ملخصات من الطاولة المستديرة التي أقامتها مجلة «الجديد» في لندن يوم 12-2-2015 تحت عنوان «حال الثقافة العربية وأدوار المثقف» وشاركت فيها نخبة من المفكرين والمبدعين العرب المقيمين في أوروبا.

الانهيارات تسحب الأرض من تحت أقدامنا ولا خلاص إلا بقيام المجتمع المدني

فائزون بجائزة الشيخ زايد للكتاب: الاستبداد السياسي مسؤول عن الخلل البنيوي بين



الجائزة الاماراتية الاولى تدفع نحو تحرير الكاتب من أي سلطة غير سلطة الكتابة

تلقائنا أو لأننا نحتاج إلى مستوى نقاشي معين، والبعض يرى أنه لا يدمقرطة إلا بعد تحقيق التنمية، أو بعد الوحدة العربية الشاملة أو حتى الوحدة الإقليمية الجزئية، أو بعد تحرير فلسطين، والبعض يراىب ما فعلته الدول الغربية كالأليات المتحدة وغيرها من استنهاض الشعوب العربية الرشيدة والديمقراطية، فاستمرت تحت تأثير مفاهيم النظم السياسية التي كانت سائدة قبل الحداثة، والتي كانت كلها اجنبية عن مواطنينا وكان آخر اهتمامها مشاركة الشعوب في الحكمارة الرشيدة. فما كانت المجتمعات العربية تتحرر من العثمانيين الذين هيمنوا القرون عديدة حتى جات الدول الغربية واستعمرت بلداننا بأشكال شتى وبطرائق و"الشرعية الولية"، ولم تتركنا نشأنتنا إطلافا حتى تاريخه. ولا شك في أن الدول الغربية لم تتركنا قدر واحدة لتنتقل بدلتعلم والتمرير من التجريدية والخطأ. فالأولوية أن تنتشر ثقافة التعددية في المجتمع وقبول الآخر ومسؤولية المواطننة واليمان بالمؤسسية والبعد عن الشخصية، فهذه هي البيئة التي يمكن أن توصلنا إلى درجة معينة من الاستقرار المؤسسي السياسي والبعد عن الخلل البنيوي. ويشمل ذلك الإيمان بأن الديمقراطية ليست عقيدة شاملة عن الحياة لتحل محل الديانات، ولكنها مجموعة مفاهيم للتخليم السياسي، لأن تلقائنا مازومة، وتلقائنا مازومة لأنها غير سليمة. ونشرت عشرات الدراسات

ماهية الديمقراطية الممارسة في مجتمع ما وتعطي الديمقراطية خصائصها المجتمعية. بشير الخضرا (أكاديمي من الأردن، حاز الجائزة في دورتها الأولى العام 2007. عن كتابه: "النمط البنيوي - الخليفي في القيادة السياسية العربية والديمقراطية")

يقين ثابت

لم تقب سنين ما بعد الاستقلال بوعود التحرر والحرية والتنمية والعدالة. فسرعان ما وجد الإنسان العربي نفسه، خاصة في الشرق والمغرب، أسير أزمات وهزائم متتالية. فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تدهور الأوضاع المعيشية على جميع الأصعدة، وفي الصحة والتعليم والاقتصاد والأمن. و طغى على المجتمعات العربية شعور عميق بالخطأ. فالأولوية أن تنتشر ثقافة التعددية في المجتمع وقبول الآخر ومسؤولية المواطننة وتحليل هذه الأوضاع المتردية وفهمها ومعالجتها، أما المقاربة التي هيمنت على تلك المحاولات، خاصة في ثمانينات القرن الماضي وتسعيناته، فكانت الثقافوية: أي الخنزال مخطف المشاكل بعامل الثقافة وتفسير هذا العامل الثقافي بالثقافة نفسها. فبعض هذه المقاربة، نحن مجتمعات مازومة لأن تلقائنا مازومة، وتلقائنا مازومة لأنها صنع المعاني، بخبرتها العلمية و قدراتها

اليزابيث سوزان كساب (أكاديمية باحثة من لبنان فازت بالجائزة في دورتها السابعة العام 2013 عن كتابها: "الفكر العربي المعاصر.. دراسة في التلق الثقافي القارئ")

شركاء في المسؤولية

ليس من السهل تشخيص الحالة العربية وتلقيها وتداخل الأسباب والتأثيرات وما يقوم بينهما من تغذية اجتماعية. حيث ترتد النتيجة على السبب لتؤثر فيه بديورها وتوجيهه. فهل الدولة هي السبب في تخلفنا؛ أم إن التخلف هو الذي أفرز هذه الدول فجات دولنا كنتيجة طبيعية لما تعاني منه من الجهل والتخلف؛ وبحكم منهجيتنا الساذجة والأحادية في التفكير تكيل دائما إما لرد النتائج إلى سبب واحد، أو لتبرير الدولة أو الاستعمار أو المؤامرات الصهيونية لتخلي أنفسنا من مسؤولية مصائبنا؛ وأنا لا أعفي الدولة من المسؤولية لكنني أرى أننا شركاء في المسؤولية. ولتجدر الطرح الخطابي في تلقائنا واندعام الطرح العقلاني التحليلي فإننا غالبا ما نرى في العنف السبيل الوحيد للخلاص. الخطاب وبيترامك فكر نقدي جديد على أيدي جيل جديد من نساء ورجال يواجهون تحديات صنع المعاني، بخبرتها العلمية و قدراتها

في سبيل تطورنا حيث تحول كل مناداة للتغيير لمجارة العصر إلى خيانة عظمى وتخل عن مسلمائنا وخصوصيتنا. ترتفع الأصوات منادية بتحرير الأوطان لكننا قلما نسمع من ينادي بتحرير العقول وإطلاق عقاليها لتعمل كما ينبغي للعقل البشري أن يعمل. معارض الكتب في عالمنا العربي خير شاهد على تردّي وضعنا الفكري والعلمي لا من حيث رداة البضاعة ولا من حيث طغيان الإنتاج الأدبي منمثلا بباواوين الشعر والروايات وبنرة الكتب الرصينة في مجالات العلم والفكر والفلسفة، والتي لو وجدت لما وجدت من يقرؤها. انظر لمناهج التعليم عندما هل يمكن لمحتويات هذه المناهج وطرق التدريس أن تنتج جيلا من المفكرين والمفكرين والخدوعين والفنيين المهرة؛ قد تتحمل الدولة جزءا من المسؤولية ولكن الجزء الأكبر يقع على عواتقنا فنحن في نهاية المطاف من ينفذ سياسات الدولة، نحن الاساتذة والمهندسون والكتاب والطباء والتجار والإعلاميون. نحن التروس التي تدبر المكنة الاجتماعية والدولة تضخ المال، أي الزيت الذي يشحّم هذه التروس ويؤمّن سلاسة دورانها. انطلقنا السياسية، ما هي إلا انعكاس لحالتنا الثقافية المتردية، بالمعنى الأثروبولوجي للثقافة، وللمتجردة التي أعماق تاريخنا الذي لا ينفك يمارس سلطته الأبوية علينا وبقوة. نحن أطفال هذا التاريخ البعيد ولم نمح أنفسنا الفرصة للنمو والنضج والخروج من عباءة الماضي ومفاهيمه التي فقدت فاعليتها على العصر الحاضر. علينا أن نعرض ونفك عن التصرفات الطفولية وأن نتحمل كآفراد الجزء الذي خصصنا من مسؤولية تخلفنا وأن نكف عن إلقاء اللوم كاملا على غيرنا. ضالة المواطن الغيور على بلده هي العقل والتعلل وتحمّل المسؤولية والقيام بما يناط به من واجبات ومهام على الوجه الأكمل وأن يحكم العقل والضمير في جميع شؤون حياته. الأهم من تغيير الحكومات هو تغيير

هذا الفكر النقدي العربي إلى الباس المطلق. مفكرون نقديون وجيوا أصبح الاتهام إلى دولة ما بعد الاستقلال التي استحوذت على السلطة واستولت عليها في خدمة مصالح القميين عليها. هذا الفكر النقدي الحرّ لم يمتلك إمكانيات الفعلية اللازمة لدفع الإصلاحات المُتَمَكِّنة في السياسة والاقتصاد والإعلام والتعليم والصحة والقضاء والأمن. في ظل فساد وقمع وظلم بلا حدود، لكنه بقي شاهدا على وعي العديد من المفكرين العرب، نساء ورجال. ولأسباب الحقيقة لتأزمات والأهيارات كما يلي شاهدنا على عدم غربة هؤلاء المفكرين عن إبناء مجتمعاتهم، الذين خرجوا في السنين الأخيرة ليواجهوا احتجاجاتهم ضد دولهم الخالمة والفاسدة والغاشية.

وعُقدت العديد من المؤتمرات لمعالجة هذه المعضلة الثقافية بمرامجعات للتراث وتنتظيرات لا تحصى حول الأصالة والحداثة. هناك أصوات نقدية تشير بوضوح إلى السياسة كونها العامل الحقيقي والأساسي وراء استنهاض الأوضاع وإجهاها في عشية الثورات الأخيرة نحو انهيارات شاملة و دفعنا الإنسان العربي إلى الباس المطلق. مفكرون نقديون وجيوا أصبح الاتهام إلى دولة ما بعد الاستقلال التي استحوذت على السلطة واستولت عليها في خدمة مصالح القميين عليها.

يقين ثابت يجمع المفكرين النقديين بعموم الناس: هو أنه لا يستقيم شيء لا يُبنى على أديمية الإنسان، امرأة ورجلا؛ إنه لا يستقيم مجتمع، ولا وطن، ولا دين، ولا ثقافة لا ترتزج على حرية الإنسان وكرامته، إنهما الأساس وهما الهدف.

اليزابيث سوزان كساب (أكاديمية باحثة من لبنان فازت بالجائزة في دورتها السابعة العام 2013 عن كتابها: "الفكر العربي المعاصر.. دراسة في التلق الثقافي القارئ")

والعسكرية)، من جهة أخرى. وإنه هنا بالتحديد يتنزّل أثر الفكر والثقافة على الفرد والمجتمع والدولة معا؛ إن الثقافة هي جهاز التفكير العمومي الذي يمتلكه شعب ما، ويعوّل عليه لتأمين سياسة اختلاف مناسبة وناجعة تعُدّل وتنظّم العلاقة الخطيرة والمختلّة بنيويا بطلعها بين المجتمع والدولة، والشعوب لا تلجأ إلى الثورات إلا في حال تمّ إهمال طويل الأمد لتلك الجهاز العمومي أو منع من تآدية وظيفته الخطيرة. والمقابل وفي صدد الإجابة عن السؤال: هل كانت الدولة العربية طيلة السنوات الخمسين الماضية هي دولة حقاً؛ وكذلك عندما هل يمكن لمحتويات هذه المناهج وطرق التدريس أن تنتج جيلا من المفكرين والمفكرين والخدوعين والفنيين المهرة؛ قد تتحمل الدولة جزءا من المسؤولية ولكن الجزء الأكبر يقع على عواتقنا فنحن في نهاية المطاف من ينفذ سياسات الدولة، نحن الاساتذة والمهندسون والكتاب والطباء والتجار والإعلاميون. نحن التروس التي تدبر المكنة الاجتماعية والدولة تضخ المال، أي الزيت الذي يشحّم هذه التروس ويؤمّن سلاسة دورانها. انطلقنا السياسية، ما هي إلا انعكاس لحالتنا الثقافية المتردية، بالمعنى الأثروبولوجي للثقافة، وللمتجردة التي أعماق تاريخنا الذي لا ينفك يمارس سلطته الأبوية علينا وبقوة. نحن أطفال هذا التاريخ البعيد ولم نمح أنفسنا الفرصة للنمو والنضج والخروج من عباءة الماضي ومفاهيمه التي فقدت فاعليتها على العصر الحاضر. علينا أن نعرض ونفك عن التصرفات الطفولية وأن نتحمل كآفراد الجزء الذي خصصنا من مسؤولية تخلفنا وأن نكف عن إلقاء اللوم كاملا على غيرنا. ضالة المواطن الغيور على بلده هي العقل والتعلل وتحمّل المسؤولية والقيام بما يناط به من واجبات ومهام على الوجه الأكمل وأن يحكم العقل والضمير في جميع شؤون حياته. الأهم من تغيير الحكومات هو تغيير

في سبيل تطورنا حيث تحول كل مناداة للتغيير لمجارة العصر إلى خيانة عظمى وتخل عن مسلمائنا وخصوصيتنا. ترتفع الأصوات منادية بتحرير الأوطان لكننا قلما نسمع من ينادي بتحرير العقول وإطلاق عقاليها لتعمل كما ينبغي للعقل البشري أن يعمل. معارض الكتب في عالمنا العربي خير شاهد على تردّي وضعنا الفكري والعلمي لا من حيث رداة البضاعة ولا من حيث طغيان الإنتاج الأدبي منمثلا بباواوين الشعر والروايات وبنرة الكتب الرصينة في مجالات العلم والفكر والفلسفة، والتي لو وجدت لما وجدت من يقرؤها. انظر لمناهج التعليم عندما هل يمكن لمحتويات هذه المناهج وطرق التدريس أن تنتج جيلا من المفكرين والمفكرين والخدوعين والفنيين المهرة؛ قد تتحمل الدولة جزءا من المسؤولية ولكن الجزء الأكبر يقع على عواتقنا فنحن في نهاية المطاف من ينفذ سياسات الدولة، نحن الاساتذة والمهندسون والكتاب والطباء والتجار والإعلاميون. نحن التروس التي تدبر المكنة الاجتماعية والدولة تضخ المال، أي الزيت الذي يشحّم هذه التروس ويؤمّن سلاسة دورانها. انطلقنا السياسية، ما هي إلا انعكاس لحالتنا الثقافية المتردية، بالمعنى الأثروبولوجي للثقافة، وللمتجردة التي أعماق تاريخنا الذي لا ينفك يمارس سلطته الأبوية علينا وبقوة. نحن أطفال هذا التاريخ البعيد ولم نمح أنفسنا الفرصة للنمو والنضج والخروج من عباءة الماضي ومفاهيمه التي فقدت فاعليتها على العصر الحاضر. علينا أن نعرض ونفك عن التصرفات الطفولية وأن نتحمل كآفراد الجزء الذي خصصنا من مسؤولية تخلفنا وأن نكف عن إلقاء اللوم كاملا على غيرنا. ضالة المواطن الغيور على بلده هي العقل والتعلل وتحمّل المسؤولية والقيام بما يناط به من واجبات ومهام على الوجه الأكمل وأن يحكم العقل والضمير في جميع شؤون حياته. الأهم من تغيير الحكومات هو تغيير

في سبيل تطورنا حيث تحول كل مناداة للتغيير لمجارة العصر إلى خيانة عظمى وتخل عن مسلمائنا وخصوصيتنا. ترتفع الأصوات منادية بتحرير الأوطان لكننا قلما نسمع من ينادي بتحرير العقول وإطلاق عقاليها لتعمل كما ينبغي للعقل البشري أن يعمل. معارض الكتب في عالمنا العربي خير شاهد على تردّي وضعنا الفكري والعلمي لا من حيث رداة البضاعة ولا من حيث طغيان الإنتاج الأدبي منمثلا بباواوين الشعر والروايات وبنرة الكتب الرصينة في مجالات العلم والفكر والفلسفة، والتي لو وجدت لما وجدت من يقرؤها. انظر لمناهج التعليم عندما هل يمكن لمحتويات هذه المناهج وطرق التدريس أن تنتج جيلا من المفكرين والمفكرين والخدوعين والفنيين المهرة؛ قد تتحمل الدولة جزءا من المسؤولية ولكن الجزء الأكبر يقع على عواتقنا فنحن في نهاية المطاف من ينفذ سياسات الدولة، نحن الاساتذة والمهندسون والكتاب والطباء والتجار والإعلاميون. نحن التروس التي تدبر المكنة الاجتماعية والدولة تضخ المال، أي الزيت الذي يشحّم هذه التروس ويؤمّن سلاسة دورانها. انطلقنا السياسية، ما هي إلا انعكاس لحالتنا الثقافية المتردية، بالمعنى الأثروبولوجي للثقافة، وللمتجردة التي أعماق تاريخنا الذي لا ينفك يمارس سلطته الأبوية علينا وبقوة. نحن أطفال هذا التاريخ البعيد ولم نمح أنفسنا الفرصة للنمو والنضج والخروج من عباءة الماضي ومفاهيمه التي فقدت فاعليتها على العصر الحاضر. علينا أن نعرض ونفك عن التصرفات الطفولية وأن نتحمل كآفراد الجزء الذي خصصنا من مسؤولية تخلفنا وأن نكف عن إلقاء اللوم كاملا على غيرنا. ضالة المواطن الغيور على بلده هي العقل والتعلل وتحمّل المسؤولية والقيام بما يناط به من واجبات ومهام على الوجه الأكمل وأن يحكم العقل والضمير في جميع شؤون حياته. الأهم من تغيير الحكومات هو تغيير

سعد الصويان (أكاديمي وباحث من السعودية، حاز الجائزة في دورتها الثامنة العام 2014 عن كتابه: "لمحنة التطور البشري")

فجوة بين هوية الدولة وحقيقتنا

بالتاكيد، هناك خلل بنيوي بين المجتمع والدولة، إلا أنه خلل طبيعي وموجب، وهو جزء من مقومات الحداثة السياسية؛ إن العكس المعبري أو الأخلاقي الأكبر للشعوب الحديثة (وهي تختلف هنا اختلافا حاسما عن "جمهور" الملة أو "عمامة" الدولة الدينية البوسنية) هو النجاح في بلورة جهاز أخلاقي أو دائرة قيمة مستقلة بنفسها اسمها "المجتمع المدني" والاستقلال

هنا هو استقلال عن الدولة تحديدا، وذلك بالفخل بين المؤسستين ذو خلق تاريخي وضروري. وعلينا أن نقَر بأن الثورات -مثل ثورات الربيع العربي- هي النجاح في بلورة المجتمع المدني، وليست ثورات الدول. بقي أن ما اوصلنا إلى ما نحن فيه هو في سياسة الخلل البنيوي أي في طريقة تعامل الطرفين -المجتمع المدني والدولة- مع سلطة القيم التي بين يدي كل منهما. علمت الدولة الحديثة لدينا مئة أخلاقية من المستعمر أو من الزعيم المؤسس، وبالتالي فإن الانتماء إليها لم يكن في جوهره حقاً مدنياً انطلاقا من مؤسسة المجتمع المدني باعتبارها مؤسسة رمزية ومعيارية مستقلة، وذلك افترض المجتمع المدني لدينا أن الطريق الوحيد لإطلاق الحريات الخاصة والعامه هو في التمزق على الدولة أو في الحد منها أو حتى في العداء الأخلاقي والسياسي للنظام. والمحال أن العلاقة بين الطرفين في تقترض نوعا آخر من سياسة الاختلاف (والخلاف) بين دائرة القيم المجتمع المدني والذي يضمّ الحياة الخاصة -حياة الأفراد- كما يضمّ الحياة العمومية- حياة المجتمع من جهة، وبين الدولة في العنف السبيل الوحيد للخلاص. الخطاب وبيترامك فكر نقدي جديد على أيدي جيل جديد من نساء ورجال يواجهون تحديات صنع المعاني، بخبرتها العلمية و قدراتها



فتحي السكيني (أكاديمي ومثقف ومترجم تونسي حاز الجائزة في فرع الترجمة لدورتها السابعة العام 2013، عن نقله كتاب: "الكينونة والزمن" للألماني مارتن هايدجر)

فكر

هذه الخاطرة، شارحا هذه المرة: "التعلل ليس من طبيعة الإنسان البديوي، في تحليل من خلدون، والحرية الفردية هي حالة الصعلوك، المنشق عن قبيلته. أما حالة الصعلوك، المنشق عن قبيلته. أما الرجل البديوي العادي، فهو يحكم على كل شيء، ومن ضمن ذلك المصلحة، مصلحة الفرد ومصحة القبيلة، من منظور العرف. لكل هذا، مجال "الانديولوجيا العربية المعاصرة" و"أزمة المثقفين العرب" ودراسات وروايات ويومييات أخرى، عنق الأزمة من داخل أروقة المعرض، عندما بدأ الجزء الرابع من يوميياته الصادرة عن المركز الثقافي العربي بمسألة معرض الضباط، نفسه، من خلال تجربة من تلك الخواطر، قد كتبها في مثل هذا اليوم من افتتاح المعرض سنة 2002. وكان يوم جمعة أيضا.

في معرض الكتاب

يقول العروي في خاطرته: "الزوار قلة في معرض الكتاب، أغلبهم من أصحاب الحسن، لا يهتمون إلا بالكتب الدينية...". ما أشبه اليوم بالبارحة، لكن العروي يتحدث عن اليوم، وعن معرض اليوم، معرض الأمس. فقد استيقظ المثقفون العرب على معرض الكتاب هذا الصباح، وهم قلة، أغلبيهم من الباحثين عن الكتاب الإسلامي، وقلة من نخبة الأدياء والقراء اشغلت بروايات وأعمال الروائيين السنة الذين وصلوا إلى الغاشمة القصيرة لجائزة البوكر لسنة 2015. وبدواوين بعض الشعراء، وأعمال بعض المفكرين والمثقفين والباحثين، وفي مقدمتهم عبدالله العروي، الذي خُفّف الأضواء، عند مدخل المعرض حيث يعرض المركز الثقافي العربي الجزء الرابع من "خواطر الصباح"، التي عطلت الفلغرة في 1999

إلى 2007، وحررها العروي تحت عنوان فرعي هو "المغرب المستحسب أو مغرب الأماني".
بواصل العروي كتابة تلك الخاطرة التي تعود إلى سنة 2007، وهو يتحدث عن افتتاح معرض الكتاب، ويشرح أسباب غياب القراء الشعراء والأدياء والحكماء، مقابل اتساع دائرة "القراء القهقاري". يقول العروي معلقا على ذلك "سألتني أحدهم ماذا يعني أن خلدون إذ يقول إن العرب لا يعاقفون إلا لدعوة بدينية. قرأت ذلك في أحد كتبه ولم أفهم ما قلته في هذا الباب؛ قلت: يعني أن العرب لا يدركون أغراض بدينتهم العقلية، كما أوصحها المفكرين الغربيين، ومن هذا جذورها. أي أنهم لا يستطيعون فكرة التعاقد الحرّ بين أفراد لعامة المصلحة العامة. المصلحة العامة يبركها العقل. أعزاء الشعب الذي تنظّم حياته ولا تحكمه بالمعنى قبل الحداثة للكلمة، والقائم على الاستبداد بالراي والمذهب وبالحقيقة. وذلك يعني حسم النزاع المريك والشاق بين الهويي والحيوية. بين دولة الهوية ومجتمع الحياة.

بواصل العروي كتابة تلك الخاطرة التي تعود إلى سنة 2007، وهو يتحدث عن افتتاح معرض الكتاب، ويشرح أسباب غياب القراء الشعراء والأدياء والحكماء، مقابل اتساع دائرة "القراء القهقاري". يقول العروي معلقا على ذلك "سألتني أحدهم ماذا يعني أن خلدون إذ يقول إن العرب لا يعاقفون إلا لدعوة بدينية. قرأت ذلك في أحد كتبه ولم أفهم ما قلته في هذا الباب؛ قلت: يعني أن العرب لا يدركون أغراض بدينتهم العقلية، كما أوصحها المفكرين الغربيين، ومن هذا جذورها. أي أنهم لا يستطيعون فكرة التعاقد الحرّ بين أفراد لعامة المصلحة العامة. المصلحة العامة يبركها العقل. أعزاء الشعب الذي تنظّم حياته ولا تحكمه بالمعنى قبل الحداثة للكلمة، والقائم على الاستبداد بالراي والمذهب وبالحقيقة. وذلك يعني حسم النزاع المريك والشاق بين الهويي والحيوية. بين دولة الهوية ومجتمع الحياة.

بواصل العروي كتابة تلك الخاطرة التي تعود إلى سنة 2007، وهو يتحدث عن افتتاح معرض الكتاب، ويشرح أسباب غياب القراء الشعراء والأدياء والحكماء، مقابل اتساع دائرة "القراء القهقاري". يقول العروي معلقا على ذلك "سألتني أحدهم ماذا يعني أن خلدون إذ يقول إن العرب لا يعاقفون إلا لدعوة بدينية. قرأت ذلك في أحد كتبه ولم أفهم ما قلته في هذا الباب؛ قلت: يعني أن العرب لا يدركون أغراض بدينتهم العقلية، كما أوصحها المفكرين الغربيين، ومن هذا جذورها. أي أنهم لا يستطيعون فكرة التعاقد الحرّ بين أفراد لعامة المصلحة العامة. المصلحة العامة يبركها العقل. أعزاء الشعب الذي تنظّم حياته ولا تحكمه بالمعنى قبل الحداثة للكلمة، والقائم على الاستبداد بالراي والمذهب وبالحقيقة. وذلك يعني حسم النزاع المريك والشاق بين الهويي والحيوية. بين دولة الهوية ومجتمع الحياة.

بواصل العروي كتابة تلك الخاطرة التي تعود إلى سنة 2007، وهو يتحدث عن افتتاح معرض الكتاب، ويشرح أسباب غياب القراء الشعراء والأدياء والحكماء، مقابل اتساع دائرة "القراء القهقاري". يقول العروي معلقا على ذلك "سألتني أحدهم ماذا يعني أن خلدون إذ يقول إن العرب لا يعاقفون إلا لدعوة بدينية. قرأت ذلك في أحد كتبه ولم أفهم ما قلته في هذا الباب؛ قلت: يعني أن العرب لا يدركون أغراض بدينتهم العقلية، كما أوصحها المفكرين الغربيين، ومن هذا جذورها. أي أنهم لا يستطيعون فكرة التعاقد الحرّ بين أفراد لعامة المصلحة العامة. المصلحة العامة يبركها العقل. أعزاء الشعب الذي تنظّم حياته ولا تحكمه بالمعنى قبل الحداثة للكلمة، والقائم على الاستبداد بالراي والمذهب وبالحقيقة. وذلك يعني حسم النزاع المريك والشاق بين الهويي والحيوية. بين دولة الهوية ومجتمع الحياة.

فتحي السكيني (أكاديمي ومثقف ومترجم تونسي حاز الجائزة في فرع الترجمة لدورتها السابعة العام 2013، عن نقله كتاب: "الكينونة والزمن" للألماني مارتن هايدجر)

العربي (نقشاي)

عبدالله العروي يخطف الأضواء في معرض البيضاء

المفكر المغربي يفتتح شهية النقاش في معرض الكتاب

فيها برنامج معرض البيضاء، حين أكد أن المعرض سوف لن يتسع روفوه في وجه الكتب الدعوية، وأن ثمة فرقا ما بين كتب الثقافة العربية الإسلامية، والكتب الدعوية التي تروجُ للخطابات الإسلامية. في هذه المذكرات، يجري

العروي حوارا لائعا ومثقنا مع بائع للكتب، وهما يستحضران جدل الدين والعلمنة «قلت لكتبتني: ماذا عن الحجاب؟ فردّ: وماذا عن "الجينين"؟ نعم، الأمران مرتبطتان. هل الحجاب يكره عن السروال الضيق أم العكس؟، ويخلص العروي في هذه الخاطرة إلى خلاصة بقدها في شكل سؤال، أيضا، ذلك لأن السؤال هو مهمة الفيلسوف الأولى: "هل نجحت ابدأ المحللات الشرسية المتواليّة التي شنتها السنة ضدّ البع" انضام السنة صححون، والبع الحسنة والقيحة تتكاثرن". وهذا، ينصتر العروي، إذ ينتصّر للإبداع والبداع، مقابل خطابات النكوص والعودة إلى الوراء.

في معرض القراءة

مع ذلك، فإن جوهر الإشكال النقاشي العربي هنا في معرض الكتاب وفي ساحة الثقافة العربية كلها هو القراءة. يضيف العروي في خاطرة خاطفة تعود إلى مارس من سنة 2007، معلقا على الظاهرة: "لا أحد يقرأ، الجميع يمشون ما سمعوا. لذا، يشتبّهون بالمشعرات: الإسلام، حقوق الإنسان، الديمقراطية، الغاية هي أن لا تحضر في إحدى الخانات". مردّ ذلك، حسب العروي، إلى قضية التعريب في المغرب والعالم العربي. وهذا ما علنته خاطرة كتبها المفكر في يونيو 2002 "كان مقررا أن أسافر إلى باريس لأحضر اجتماعا ينتظمه البنك الدولي حول نظام التعليم العالي في بلاد الشرق العربي وشمال أفريقيا. عن آخر لحظة اعتذرت عن الحضور. كما سبق لي أن استقلت من لحنة جاك بولوار التي كلفها مدير اليونسكو بالتفكير في ملامح ثقافة القرن الواحد والعشرين، السبب واحد، هو أنني لا أرى نقفا في مثل هذه الاجتماعات التي تنكث فيها سلسلة من الجداول الرقمية، وتقدّم اقتراحات عامة غير واقعية، المميّج ليس في الجزئيات المقترحة، ولكنها وجهية في الغالب، بقدر ما هو في إرادة المتكلمة في السياسة الثقافية العامة، والمنعدمة عندما".

على أن القراءة لا يمكن إلا أن ترتبط بالعقل التاريخي، حتى تستقيم مع أطروحة العروي ومشروعه الفكري، لا يمكن سوى أن تكون قراءة الفكر والإبداع.

من هنا، فإن التعليم هو اصل الداء عند العروي، والحل بالنسبة إلى إمة الكتاب إنما يتعلل، في القراءة، قراءة ما يقبله العقل، في مجرى التاريخ، وما يؤمن بقيم الإبداع، حتى يكون له معنى. هذا ما يقوله العروي في خاطرته الأخيرة، متسانلا دائما، في آخر سطر من كتاب: "لن نسمع هذا المساء كلاما ذا معنى". وما أن حل المساء، حتى سكت العروي عن الكلام المباح، في انتظار الجزء الخامس من "خواطر الصباح".

بوكر العربية تحتفي بالموث

لينا الحسن وجنى الحسن ظاهرتان روائيتان شاميتان في الطليعة



مخلص الصغير

□ "حياة معلقة" لعاطف أبو سيف من فلسطين، و"طابق 99" لجنى فواز الحسن من لبنان، و"الماس ونساء" للينا هويان الحسن من سوريا، و"شوق الدرويش" لحمو زيادة من السودان، و"الطلياني" لشكري المبخوت من تونس، و"ممر الصفصاف" لأحمد المديني من المغرب، تلك كانت أسماء الروايات وكتابها الستة الذين وصلوا إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر"، كما أعلن عن ذلك رئيس لجنة البوكر لهذه السنة الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، وهو يؤكد أنه تم الاتفاق على القائمة القصيرة للبوكر العربية بالإجماع والتراضي، ومن غير اللجوء إلى التصويت.

أجمعت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" على اختيار ست روايات تمثل ست دول عربية. وأعلن رئيس لجنة التحكيم الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي أنه تم اختيار هذه السداسية بالإجماع والتراضي، ومن غير اللجوء إلى التصويت، كما وقع مع القائمة الطويلة لهذه السنة، التي ضمت 16 رواية في البداية، من أصل 180 رواية ترشحت للجائزة، وتم الحسم فيها، بنسبة كبيرة،

”

القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية لهذه السنة ضمت أسماء روائيين ستة، وتبين أن كل واحد منهم إنما يمثل دولة معينة، وليست هنالك من غلبة لدولة على دورة هذه السنة

“

منذ أول اجتماع جمع أعضاء اللجنة في إسطنبول، خلال سبتمبر الماضي. وبعد هذه المرحلة الأولى، وصلنا إلى المرحلة الحالية، ونحن نعلن عن القائمة القصيرة، يقول البرغوثي، في انتظار المرحلة الثالثة والأخيرة، في مايو المقبل، في أبو ظبي، من أجل الإعلان عن الفائز بالجائزة. هذا، وضمت لجنة التحكيم، التي ترأسها الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، كلا من الشاعرة والناقدة مروة حبيب من البحرين والناقد المصري أيمن أحمد الدسوقي والناقد العراقي نجم عبدالله كاظم والأكاديمية والمترجمة اليابانية كاورو ياماموتو.

وقد رحب وزير الثقافة المغربي محمد أمين الصبيحي بمجلس أمناء الجائزة، وبأعضاء لجنة تحكيمها، معلنا أن لقاء البوكر في الدار البيضاء هو لقاء احتفائي، ما دامت الجائزة "تولي الاهتمام لأبرز المنجزات الروائية العربية". واعتبر الوزير أن البوكر هي في حد ذاتها "لحظة ثقافية قوية، يباينها للجديد والمتميز في التراكم الروائي العربي". كما نوه الوزير المغربي بأن احتضان المغرب للإعلان عن القائمة القصيرة للبوكر العربية إنما هو "تأكيد على وحدة الخارجة الثقافية والروائية العربية".

أما ياسر سليمان، وهو رئيس مجلس أمناء الجائزة، فقد اعتبر في كلمته أنه في بيته المغرب، وأن حديقة هذا البيت المغربي هي معرض الكتاب في الدار البيضاء، الذي يحتضن فعاليات الجائزة، في مرحلتها قبل النهائية. وهي الحديقة، التي استطاعت، على حد استعارته، أن تجمع الروائيين والمثقفين العرب في حفل كبير واستثنائي. كما اعتبر المتحدث أن "القائمة القصيرة لهذه الدورة تزخر بكتابات عالية في تقنياتها وتصوير شخصياتها. تجارب وأجواء وأساليب سرد مختلفة تميل إلى التلميح أكثر من التصريح تسم روايات هذه الدورة التي تواصل الخطى إلى الأمام في بناء أدب روائي يصل إلى دوائر أوسع من قراء الأدب العربي".

أما المتحدث باسم الجائزة المستعربة فلور موتينارلو، فتوقفت عند درجة



جنى فواز الحسن روائية من لبنان بيروتية الهوى



لينا هويان الحسن روائية سورية مولعة بالبادية

استقلالية الجائزة، وكيف أن الأمر يتعلق اليوم بروايات نتحدث عنها، وليس بأشخاص وروائين. كما ذهبت موتينارلو إلى أن استقلالية ونزاهة الجائزة واحترافيتها هي ما يجعلها نتجح في رهانها المتمثل في تنشيط الكتابة وتحفيز الكتاب، وانتشار الروايات العربية التي تصل إلى القائمة القصيرة من خلال ترجمتها إلى العديد من اللغات، بما يضمن عالميتها وعالمية الرواية العربية.

هذا، وقد شهد اللقاء التفاتة خاصة إلى أحمد المديني، صاحب رواية "ممر الصفصاف"، وهي الرواية المغربية التي

وصلت إلى القائمة القصيرة، بينما لم تفعل رواية محمد برادة الذي حضر لقاء الدار البيضاء. وقد غصت ممرات فندق روايال المنصور في قلب الدار البيضاء بالمصورين الذين التقطوا فرحة المديني بتتويج روايته "ممر الصفصاف" ووصولها إلى القائمة القصيرة للبوكر العربية لهذه السنة، إلى جانب رواية "حياة معلقة" لعاطف أبو سيف من فلسطين، ورواية "طابق 99" لجنى فواز الحسن من لبنان، ورواية "الماس ونساء" للينا هويان الحسن من سوريا، و"شوق الدرويش" لحمو زيادة من السودان، و"الطلياني" لشكري المبخوت من تونس.

المتحدثة باسم الجائزة المستعربة فلور موتينارلو، توقفت عند درجة استقلالية الجائزة، وكيف أن الأمر يتعلق اليوم بروايات نتحدث عنها، وليس بأشخاص وروائين

ياسر سليمان: القائمة القصيرة للعام 2015 ضمت روايات عالية القيمة



ياسر سليمان لحظة إعلان القائمة القصيرة للبوكر

بجوائز أخرى، وإلى الحضور في محافل ولغات شتى، وفي رفوف المكتبات العالمية. وبالإرقام، أكد رئيس مجلس أمناء الجائزة أنه قد تمت ترجمة الروايات الفائزة في الدورات السابقة من البوكر العربية إلى نحو 28 لغة حية، والرهان قائم ومتواصل من أجل الانفتاح على لغات أخرى، من أجل أن تبقى البوكر جائزة عربية للرواية، ولكن جائزة عالمية أيضا.

كما يبنه رئيس أمناء الجائزة إلى أن التتويج بالجائزة يفسح أفاقا جديدة أمام الأعمال الفائزة، ويقودها نحو الظفر بتتويجات أخرى، كما حدث مع رواية "القوس والفراشة"، للروائي المغربي محمد الأشعري، والتي فازت بالجائزة، فلما ترجمت إلى اللغة الإيطالية، توجت بجائزة إيطالية مرموقة، وهكذا... كثيرا ما يكون التتويج بالبوكر مقدمة إلى التتويج

أنفسهم، بل على رواياتهم التي ترشحوا بها، ولا هي تحكم على رواياتهم الأخرى. من هنا، يخلص ياسر سليمان إلى أن الحكم يكون على الرواية المتميزة، في كل دورة من الدورات التي لا تتميز عن سابقتها إلا وهي تقدم لنا أعمالا متميزة.

وعن قانون الجائزة، وعمّا إذا كان هناك تفكير في تغيير القانون، من أجل تطوير الجائزة، حرص ياسر سليمان على التذكير بأن القانون يستند إلى أسس ثابتة تتمثل في الاستقلالية والشفافية وعدم التدخل وتميز الأعمال المقدمة، وهي القيم التي تضمن هوية الجائزة وتضمن فرائدها وتميزها. على أن المتحدث أشار إلى أنه لم يتم اللجوء، في بعض الأحيان، إلى مراجعة وتقييم بعض التقنيات البسيطة المتعلقة بمنح الجائزة والإعداد لها، من غير المساس بجوهر الجائزة ومبادئها العامة واستراتيجياتها الخاصة بها.

الأعمال الفائزة

يحرص رئيس مجلس أمناء الجائزة على النطق بالاسم الرسمي والقانوني للجائزة، أي "الجائزة العالمية للرواية العربية"، من أجل التأكيد على منطلقاتها وطموحاتها معا، المتمثلة في العالمية، والتمكين للرواية العربية من خلال الحضور الدولي والإشعاع الكوني. عن هذا الاختيار، وعن رهانات العالمية لدى الجائزة، وعمّا إذا كان هناك توجه من أجل منح إشعاع أكبر وترجمات وتعريفات واحترافيات عالمية بالأعمال الفائزة، شدد المتحدث على أن هذا هو اختيار وتوجه الجائزة المستقبلي، وتلك فلسفتها. ويرى سليمان أن هذا الرهان يبدأ بترجمة الأعمال الفائزة بجائزة البوكر العربية إلى اللغة الإنكليزية، بما هي لغة كونية، تضمن أكبر انتشارا وعالمية ممكنة للعمل المتوّج.

إلى دوائر أوسع من قراء الأدب العربي". وأما عن لجنة التحكيم، فلها خبرتها ورؤيتها ووجهة نظرها مجتمعة، من جهة، كما أنها تستند إلى القيم التي انبنت عليها الجائزة، منذ ثماني سنوات، وهي قيم ومبادئ الشفافية والنزاهة والاستقلالية. هذا، وينبه المتحدث إلى أن لجنة الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" إنما تحكم لسنة واحدة فقط، وهو ما يجعلها شاهدة على الأعمال التي تقدمت لهذه السنة، من غير أن تستند إلى قيمة أو جودة أو روائية الأعمال السابقة، بشكل عام. من هنا، يصعب الحكم على تراكمات البوكر العربية، بحسب ياسر سليمان، الذي ترك هذه المهمة للناقد العربي، ولمؤرخ الرواية والباحث في تطور وتراكم المنجز الروائي العربي أمس واليوم وغدا...

القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية لهذه السنة ضمت أسماء الروائيين الستة، وتبين أن كل واحد منهم إنما يمثل دولة معينة، وليست هنالك من غلبة لدولة على دورة هذه السنة. في ذلك، يرى ياسر سليمان أن الأمر مجرد صدفة، وأنه في الماضي، كانت هنالك أكثر من رواية عن دولة واحدة، في القوائم القصيرة السابقة. بالنسبة إلى رئيس مجلس أمناء الجائزة، فإن اللجنة لا تبحث عن محاصصة بين الدول، ولا تراهن على ضمان تمثيلية كل قطر من الأقطار العربية في دورة من الدورات. ويضيف ياسر سليمان في لقائه مع "العرب" بأن مهمة الجائزة، ومهمة لجنتها التحكيمية هو الحكم على الروايات، واختيار 16 رواية منها للقائمة الطويلة و6 للقائمة القصيرة، والإعلان عن الفائز بالجائزة في السادس من شهر مايو المقبل، عشية افتتاح معرض أبو ظبي الدولي للكتاب في دورته المقبلة. من هنا، فإن اللجنة تحكم على الأعمال الروائية، وليس على الدول، كما لا تحكم على الروائيين

□ الدار البيضاء - أعرب رئيس مجلس أمناء البوكر العربية، في حوار مع "العرب" أن ما يميز الدورة الحالية من الجائزة العالمية للرواية العربية هو نجاح احتفالياتها التي أقيمت هنا في الدار البيضاء، في حديقة المعرض الدولي للنشر والكتاب، الذي يتواصل، من 12 إلى 22 فبراير الجاري. وتوج ياسر سليمان البوكر عروسا للثقافة العربية، على حد استعارته. عدا ذلك، يفضل رئيس مجلس أمناء الجائزة أن يترك الحكم للقارئ، كما يعثر على مواطن التميز في هذه الدورة، من خلال القائمة التي وصلنا إليها اليوم. ومضى سليمان، وهو يتحدث لـ "العرب" إلى القول بأن الدورة الحالية قد شهدت عددا كبيرا من الأعمال التي تم ترشيحها لنيل الجائزة، ويتعلق الأمر بنحو 180 عملا روائيا من مختلف البلدان العربية، ومن مختلف التجارب والحساسيات والأجيال وصيغ الجمال التي تفتقرها الرواية العربية اليوم.

الأعمال المتميزة

إذا كان ياسر سليمان قد ترك الحكم للقارئ، من أجل تحديد مواطن تميز وفرادة هذه الدورة، فهو قد ترك الحكم للجنة من خمسة أعضاء، يتقدمهم الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، وهي اللجنة التي عهد إليها بانتقاء القائمة الطويلة، وانتقاء القائمة القصيرة، وعلى عاتقها مهمة اختيار الروائي أو الروائية المتوجة. عن ذلك، يكشف رئيس مجلس أمناء الجائزة أن "القائمة القصيرة لهذه الدورة تزخر بكتابات عالية في تقنياتها وتصوير شخصياتها. تجارب وأجواء وأساليب سرد مختلفة تميل إلى التلميح أكثر من التصريح تسم روايات هذه الدورة التي تواصل الخطى إلى الأمام في بناء أدب روائي يصل

الأديب صوت الشارع

ماجد سليمان: الكتابة الحقيقية هي الأدب والأدباء هم رسل التنوير



عقار المأمون

يقف ماجد سليمان في سرده على حواف ما هو مباح، ملاطفا ما هو محرّم، لنراه أقرب إلى لاعب الخفة، إذ ينتقي موضوعاته بحيث يحيل في ما يكتبه إلى ما هو غائب، وكان النص مجازا لاكتشاف ما لم يتناوله. الروائي السعودي من مواليد مدينة الرياض، وقد صدرت له مجموعة شعرية، وأخرى قصصية، ومسرحية، بالإضافة إلى ثلاث روايات آخرها "طبور العتمة" الصادرة عن دار الساقي، كان لـ "العرب" اللندنية الحوار التالي مع سليمان في حديث عن شؤون الكتابة والشعر والتغيرات الثقافية التي تمرّ بها المنطقة. ماجد سليمان يتنوع بين الأجناس الأدبية (شعر- قصة قصيرة- مسرح- رواية)، وكانه يؤسس لمعالم جمالية خاصة به في كل نوع وعلى حدّ تعبيره فهو يتفق بكل الأجناس الأدبية ويؤمن بدورها ويتناغم معها أثناء قراءتها مع ذلك نراه يعقب: "رغم انجذابي الكبير للرواية إلا أن للقصة والشعر والمسرحية تأثيرهما عليّ، في الشعر أبحث عن الموسيقى، النغم الذي لا أجده في النثر، هو نغم ممزوج بدقة الكلمة وروعة اختيار الصورة، في القصة أجتهد للالتقاط ما فات الكثيرين من أبناء السرد، انظر من أكثر النوافذ الجريئة، مؤملا أنها نوافذ لم يفتحها غيري، ولم ير أحد منها ما رأيت، في الكتابة، لا أختار مطلقا، أترك ذلك للإلهام لأنه يجعل الفكرة تلخّ عليّ موحية بالشكل الهندسي أو الجنس الأدبي، لا معنى لكتابة بلا إلهام، لأنها تكون متكلفة جافة حتى لو استخدمت أرق الألفاظ وأكثر الكلمات أناقة، الكتابة نبع جار بين القلب والروح يجريه الصدق وينقيه الخيال الخصب".

عوالم غروتسكية

في روايته الأخيرة "طبور العتمة" نقف أمام سرد يكون عوالم غروتسكية شديدة الوحشية، ترسم معالم السجن ووحشيته، يرى سليمان أن السجن تبقى مكانا هاما في ذاكرة البشرية، ويضيف متحدثا عن علاقة الجسد بفضاء السجن وقدرته على الصمود "الجسد البشري الذي يحمل في رأسه عقلا كبيرا، مؤكدا أنه سيلاقي من التعب والنصب جراء الفكرة الكبيرة في عقل صاحبه، بل سيسبق الجسد جراء تفكير هذا العقل وطول تأمله، وكثرة أوامره بالمضي في كل درب، لا تحفه سوى الألغاز، ويضيف سليمان أن الكتابة بحد ذاتها مواجهة سواء لعذاب جسدي أو نفسي أو حتى ذهني، هي أداة تفرغ وتنقية وضمان قوي يحتاجه كل متالم، ويقول "الكتابة الحقيقية هي الأدب، والأدباء هم رسل التنوير، الأدب عمل يطفى ظمأ الروح ويمتص كل شقاء ذاقته النفس، وترتخي له عروق القلب، وينسيه السياط التي نكلت به، فالعاشق يبرئه الشعر، وتحقنه القوافي بالصبير، ولو أنها في المقابل تزيد لكنها لا تؤلمه بقدر ما تضمده وتساعد، والحالم تغريه القصة وتجذبه خيوطها إلى معترك درامي فد، فيجد نفسه في شخصية أو حدث قصصي يعرف ذاته من خلاله أو يرى معنى عذابه فيه، لا توجد كتابة ترضي القلب كالأدب، وهذا إيماني".

ثورة الكتابة

هل تكفي الكتابة للوقوف بوجه ما يحدث في المنطقة، أي هل يمكن لنص مهما كان جنسه الأدبي أن يقف بوجه شخص يمارس قطع الرأس أو مدون يجلد علنا بسبب كلمات، يجب ماجد سليمان "هي لن تكون كافية بالطبع لكنها تبقى

”
الروائي السعودي يؤسس لحضوره على الساحة الأدبية، ويبحث عن هويته السردية الخاصة

بداية لكل تغيير، الكتابة الحقيقية ثورة، وقد غيرت ما لم يغيره السلاح، وما لم يغيره الأغاني الوطنية، ولما لم تقدر عليه الخطب الرنانة على الإذاعات والقنوات، القصيدة الشبيهة بالرصاص، ستمحو كل باطل حين يعيها كل سامع، الصرخة لا تكون صوتا فقط بل هي أداة استخدمتها النفس للإفصاح بشكل خاص عن الغضب وطلب التغيير، هي كذلك تجيء في ملامح شخصية روائية، أو حدث قصصي، تغلي من خلال ذلك كله حياة البشر". أما عن الممارسات القمعية والوحشية التي تشهدها المنطقة يضيف "الذي يمارس قطع الرأس أو من يجلد علنا بسبب كلمات فهو أكثر الناس إقرارا بتأثيرها وخطورتها عليه، وهو أكثر الناس عداة لصاحب هذه الكلمة، وعليه إخماد صوتها لإدراكه الكامل بخطورتها على عرشه، وهذا ما يؤكد أنها تخيفه وتشغل ذهنه، وبالطبع سيكون مسارعا لحز رؤوس الشعراء والبلغاء والخطباء، وهذا موجود في التاريخ العربي منذ قرون".

دم يترقق

في روايته "دم يترقق بين العنائم والحي" نرى سليمان يقف بوجه السلطة والعرف الاجتماعي في محاولة لتفكيك طبيعة المجتمع العربي، ما موقفه من التغيرات التي تمرّ بها المنطقة التي خرجت من ساحة التأمل إلى الساحات الفعلية لتطالب بما تريد؟ يقول: "الأدب الحقيقي غاضب دائما، حتى في حالة طلب الحبيبة، لولا ثورة الحب التي مرّ بها قيس بن الملوح على ظروف وقته لما وصلتنا قصائده، اتفق معك أن الساحات الفعلية شيء مختلف لكنها ليست وحدها، فساحة التأمل هي من دفعتها وكونتها ونظمتها ورسمت خطة سيرها، وأوقدت جذوة نارها، فالقصيدة كانت تحرك الجيوش وتحرض على القتال والثار، وفي عصر المدنية جاءت الرواية لتحتوي كل شيء وتبلغ وتوجه وتذخر أيضا، حتى غدت ديوان العصر الشامل والحامل لمعاني المدنية والتحويلات الكبرى التي لا تستطيع أي أنواع الكتابة الأخرى تحملها واحتواءها، اليوم يفهم مجتمع بأكمله من خلال رواية واحدة خرجت من قاعه أو نزلت من سمائه، هنا جاء مجتمع بأكمله مطالباً بما يريد ولعل رواية البؤساء للفرنسي فيكتور هيجو خير مثال على ذلك".

الكتابة والمرأة

يرى ماجد سليمان أن الكتابة عن حالة المرأة هي ضرورة ملحة وطلب في تغيير وضعها وهذا هو مبدؤها، ويقدر أقل هي أيضا إعلام بأن هناك من الرجال من هو متالم لأجلها ومشغول بها كونها تكوينه الأسري والاجتماعي، ويضيف "قد لا تأخذ الأم والأخت حقا في مجتمع ما برح يصغي لأصوات خانعة للموروث المتعصب والمتحيز لقناعة القبيلة والقرية والحي، وأعراف لم ينزل الله بها من سلطان، حيث استطاعت هذه الأصوات إقناع السذج من المجتمع أن ذلك من دين الله مستندين على أدلة لا أصل لها ولا داعم لحقيقتها، لذا تكون الكتابة هنا تغييرا نفسيا على الأقل في حالة ضعفت كل محاولات أنصارها، ليخرج للرجل صاحب العقل السليم والمبدأ الكامل في ما يشبه صك براءة مما يحصل للمرأة من بخس وتقصير، كان أقوى من نضاله وجهاده".
يُشار أحيانا إلى نوافل في أسلوب سليمان السرد، كالحكم والأبيات الشعرية كما في "عين حمئة"، كذلك نرى أنه استخدم في "طبور العتمة" تكنيك الكراسات، هل يحاول ماجد سليمان أن يصل إلى تقنيته السردية الخاصة، أم أن الحكاية التي يريد أن يقولها هي التي تحدد أسلوب السرد، يجيب: "أشقى التنوع المقرون بالجودة، لا أقبل أبدا أن أكون نسخة مشوهة من غيري حتى لو كلفني ذلك تزيق أوراقي كلها، التقنية السردية بصمة تخصك وحدها، أشبهها بعلامة الجودة الملتصقة على المنتجات ذات المستوى العالي، هنا أريد لعملي أن



الكلمات لا تكفي إزاء مدون يجلد علنا بسبب الكلمات

يأتي بهيا زاهيا بخصوصيتي، مطمئنا لعلته التي اخترتها له قبل أن يهبط إلى المشهد الأدبي".

صوت الشارع

يستبعد سليمان كلمة مثقف لأنه يرى أنها ليست ذات تحديد واضح ويفضل استخدام "الأديب" كمسمى أوضح وأكثر تنورا من غيره، ويضيف "إن لم يكن الأديب صوت الشارع فلا قيمة لما يقدمه ويكتبه، الأديب العضوي يبقى محل تهمة دائما، وقد شهدت المنطقة العربية تكالب التيارات المتشددة والديكتاتورية عليه، واصفة كل ما يقوم به بأنه مؤامرة وعداء، لو كل أديب أعان نفسه وأقرانه على نفس الهدف لما صارت الثقافة العربية في قبضة التيار المتشدد، أيًا كان شكله، التسلسل حاضر أيضا في الأوساط الثقافية ليس حكرا على التيارات الأخرى، مشكلتنا في مثقفينا أنهم يبحثون عن السلطة داخل المشهد الثقافي والأدبي، تجد هذا يريد أن ينعث برئيس الرابطة الفلانية، وذلك يريد أن ينعث بالناقد الفذ، وهذا يريد أن ينعث

بالمفكر العبقري، مسميات استهلاكية واستعراضية لا تحدث أثرا ولا تحرث أرضا للأدب والثقافة، بل إن بعض الأدباء أهمل مشروعه الأدبي وتمسك بمسمى (ناقد) ظلنا منه أنها مهنة السلطة، من شدة ما تغلبت عليه حاسة التسلسل على الآخرين، وغالبا ليبرر بذلك إفلاسه الأدبي، لذلك تدهور المشهد الثقافي عربيا، ومع كل هذه الخيبات الثقافية أحيي الأدباء الحقيقيين الذين ابتعدوا عن المشهد وانشغلوا بإبداعهم القائم على صوت الشارع.

ظلامية وقسوة

تشهد الشاشات الآن ظلامية وقسوة جسدية تفوق قدرة الكتابة على التخيل، وكاننا نشهد واقعا شديد الواقعية أمامنا، كيف يرى سليمان السبيل أمام الكتابة لتجاوز قدرة ما يحدث على التأثير، إذ أن احتمال انتشار صورة واحدة لقتيل أو مدينة محاصرة قائم، وإمكانها اختزال مئات

الصفحات، يعقب سليمان "لا يوجد في الدنيا ما يفوق قدرة الكتابة على التخيل، بل إن الكتابة سبقت ما يجري بقرون وجاءت بتصوير وتخيل وتنوؤ، حتى أصبح الواقع صغيرا

أمامها، اتفق معك أن الصورة بليغة وتثير التأمل، هي فن لوحده، وصوت مستقل عن الكتابة، لكن البشر يبغون في حاجة إلى الكتابة والقراءة كحاجتهم للخبز والماء، الصورة واللوحة فنان عظيمان لكن بالنسبة إليّ لا يشفيان كما تشفي النهار القصيدة ولا كما تفعل بنا دراما القصة والرواية حين تأخذنا في أراضين لا نمل الركض فيها، فببت من الشعر بروعة تصويره كان يغير مزاج مجتمع بأكمله، وحكاية صغيرة برويها راع لرفيقه وهما خلف القطعان، التصقت بالذاكرة العربية مدى الحياة، حتى باتت إرثا بشريا ينقل من جيل إلى جيل".



مفاجأة مهرجان برلين السينمائي

تحفة من شيلي تخطف الأنظار وأفلام أخرى



أمير العمري

لـ برلين - مع تعاقب أفلام مسابقة الدورة الخامسة والستين من مهرجان برلين التي تتضمن 19 فيلماً، بدا لنا في وقت ما، أن التحفة المنتظرة ربما لن تأتي أبداً، خصوصاً بعد أن خيب فيلم "فارس الكؤوس لتيرنس ماليك أماناً، في أن يتبع هذا المخرج المرموق مسيرته السينمائية المتميزة، بعمل جديد - هو الأول من بين أفلامه، الذي يدور في عالم اليوم- يرتفع به فوق غيره من الأفلام، وينتزع إعجابنا وحبنا وتمائلنا معه، الأمر الذي لم يتحقق، بكل أسف.

رغم هذا، كانت هناك بعض الأفلام الجيدة المتميزة التي عرضت، منها على سبيل المثال الفيلم التسجيلي الجديد الذي نفضل تسميته "لؤلؤة الماء" وليس ترجمة اسمه الأجنبي حرفياً The Pearl Button وهو للمخرج الشيلي باتريسيو جوزمان Guzman (صاحب التحفة السينمائية "حنين للضوء" الذي عرض في مهرجان كان السينمائي قبل ثلاث سنوات) وهو هنا يبحث في علاقة بلده شيلي بالبحار، فهي تتمتع بأربعة آلاف كيلومتر من السواحل، إلا أنها عجزت باستمرار، عن الاستفادة من هذه الميزة الفريدة، ومن هذا المدخل يبحث جوزمان بأسلوبه المميز، في الأسباب التي جعلت شيلي بلداً لا يعرف علاقة طيبة مع المياه، ويصل خلال بحثه إلى المنطقة الواقعة في أقاصي الجنوب

يتميز إخراج بابلو لارين بالثقة، والتوازن، والانتقال المادي

عاهرة يتكسبون من ورائها.

وليس مفهوماً كيف تتمتع سيلستين وتصد الجميع ثم تستسلم أخيراً لما يعرضه عليها "جوزيف" منسق حديقة منزل الأسرة، الذي تشي نظراته النهمه وضمته المقبت، بشخصيته الشرسة، بل إنه لا يخفي أيضاً "فاشيته" وعداءه الصريح لليهود في الفترة التي عرفت محاكمة دريفوس الشهيرة في فرنسا. ولعل من الجوانب التي تشي بضعف السيناريو، فشله في التمهيد لتطور العلاقة بين سيلستين وجوزيف، وهو النموذج الذي يفتقد حتى القدرة على مطاردة فتاة حسناء شابة مثلها، الغرام، بل ونراه يمارس معها الجنس، بطريقة آلية مفرزة، أضف إلى ذلك أنه يريد أيضاً أن تتحول إلى عاهرة تستغل جمالها في جمع المال له بباريس التي سيرحلان إليها في النهاية بعد أن تشترك معه في سرقة مقتنيات الأسرة الثمينة والفرار بها.

لا يقدم بينوا جاكوت جديداً في طبات مجالته للرواية الشهيرة، رغم ما يزعمه من أنها الأقرب والأكثر صدقاً للرواية الأصلية، صحيح أن جوانب الصنعة في الفيلم متميزة: الصورة التي تحافظ على كل تفاصيل الفترة، الملابس والأكسسوارات والإضاءة، ولكن أفضل عناصر الفيلم بلا شك، هو أداء لي سيدوكس في الدور الرئيسي، التي تسيطر على الفيلم سيطرة تامة وتطغى بحضورها المدش، وفتنتها الطاغية، على كل جوانب الضعف الكامنة في سيناريو لا ينجح في تطوير الفكرة والموضوع، ويكتفي بتقديم كل الصور والقوالب النمطية التي سبق لنا أن شاهدناها من قبل.

تحفة حقيقية

أما أقوى ما شاهدناه في مسابقة المهرجان إلى حد كتابة هذه السطور، فهو بلا شك، الفيلم القادم من شيلي "النادي" The Club للمخرج بابلو لارين، إننا

بالتأكيد أمام "تحفة" سينمائية حقيقية، ونموذج سينمائي متميز لتناغم الشكل مع المضمون، وللوحدة العضوية والتماسك الداخلي، رغم تعدد شخصيات الفيلم ومحدودية مكان أحداثه.

"النادي" يشير -مجازاً- إلى منزل تابع للكنيسة الكاثوليكية، يقع على شاطئ البحر في بلدة مجهولة في شيلي، يقم فيه خمسة رجال وامرأة، سنعرف بعد قليل، إنهم قساوسة محكوم عليهم بالبقاء في هذا "المنفى"، ومحظور عليهم الاختلاط باهل البلدة، وكأنه أقرب إلى السجن، حيث يلقون عقاباً على ما اقترفته أيديهم في الماضي. أما المرأة فسوف نعرف أنها كانت في السابق راهبة، ثم أصبحت مسؤولة عن إدارة شؤون هذا المكان الغريب القاتم المظلم، أي أنها عملياً "السجانة" التي تحرس مجموعة القساوسة. وهؤلاء لدى كل منهم قصته الخاصة التي سننتعرف عليها تدريجياً مع تطور مسار الفيلم.

ومن البداية يكشف السيناريو العبقري عن مشكلة هؤلاء الرجال عندما يصل قس سادس يدعى الأب "لازكانو"، صامت، يقبل ما تمليه عليه الراهبة -السجانة- المشرفة (مونيكا)، ثم يعقب وصوله مباشرة وصول رجل ملتح، يقترب من المبنى كئيب الجوّ من الخارج، ويظل يصيح موجهاً أبشع الاتهامات بالاعتداءات الجنسية إلى الأب لازكانو. وفي خضم غضبه وانفعاله، يكشف الرجل عما تعرض له في طفولته، من اعتداءات جنسية مباشرة بأشكالها المختلفة التي تصل -من خلال ما يقدمه من أوصاف وتفصيل- إلى جوانب شائنة حقاً. وعلى الرغم من الغضب البادي على باقي القساوسة واستنكارهم لما فعله الأب لازكانو الذي يصفونه بالشاذ، والمنحرف، ويطلبونه بالرد على هذا الرجل الذي يصرخ في الخارج ويمكنهم رؤيته عبر نوافذ ذلك السجن، إلا أننا سنعرف أيضاً فيما بعد، أنهم جميعاً موجودون في هذا المكان تحديداً بسبب اتهامات وجهت

إليهم بالاعتداءات الجنسية على الأطفال داخل الكنيسة. الأب لازكانو الذي يكرر مرة بعد أخرى، أنه لا يعرف هذا الشخص، الذي يقول إن اسمه "ساندوكار"، يستجيب أخيراً لما يطالبه به الباقون، فيهب ويخرج ويواجه الرجل، ثم يرفع مسدساً ويطلق النار على رأسه فيلقى مصرعه على الفور في مشهد رهيب. ولأن هذا يعد حدثاً جلالاً في أحد بيوت الكنيسة الكاثوليكية، ترسل الكنيسة قسيساً آخر أكثر شباباً وثقافة ووعياً، للتحقيق مع هؤلاء القساوسة والراهبة مونيكا، عما عساه يكون قد حدث تحديداً هناك. وفي مواجهات متقطعة ومجزأة من خلال المونتاج الذكي، يكشف لنا الفيلم عن جوانب أخرى في شخصيات الرجال، ولكن دون أن يصل المحقق الشاب قط، إلى معرفة الحقيقة كما وقعت وكما كانت: من المسؤول، وكيف حدث أن وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وما هو الضمن الذي يتعين دفعه، ومن الذي سيدفع الثمن: الكنيسة أم الفرد، وهل نحن أمام أزمة أخلاقية، أم أزمة مؤسساتية، وكيف يمكن التعامل مع الميول الجنسية للرجال، الذين اختاروا طواعية إنكار رغباتهم الجنسية الطبيعية التي خلقها الله، ثم فشلوا في ذلك فانتجهوا إلى حيث يحظر عليهم الذهاب، وهل ما ارتكبوه يدخل في عداد "الخطايا" التي ليس من الممكن غفرانها؟ أي هل تعد المثلية الجنسية خطيئة، أم أنها ميل طبيعي لا يجدي قمعته وإنكاره؟ وهل العلاقة بين الرجال على هذا النحو، يمكن أن تكون مقبولة؟ أما من غير المقبول وما يعد في حكم "الجريمة"، هو ممارسة هذه العلاقات مع الصغار، كما يقول أحد الرجال في الفيلم.

كثير من الأسئلة يطرحها الفيلم في سياق موضوعه الجريء، وتنعكس في الحيرة على وجه القس المحقق القادم من الخارج بغرض إنهاء وجود هذا المكان وإغلاقه ونقل المقيمين فيه بعيداً، الأمر الذي يلقي مقاومة ضارية بل وتهديداً



بتفجير فضيحة علنية في وسائل الإعلام، من جانب الراهبة مونيكا. ويرحل في النهاية دون أن يصل إلى قرار نهائي، بشأن هذا المكان الذي يرمز على نحو ما، إلى كل مؤسسات القمع والسرية والعلاقات الغامضة، والأسرار التي تدفن مع الرجال في مقابرهم.

توازن فني

يتميز إخراج بابلو لارين بالثقة، والتوازن، والانتقال الهادئ المحسوب بدقة بين الشخصيات المختلفة، بجمع ثم يفصل، يكشف ثم يعود ليترك للمشاهد بعض الإشارات التي قد تقوده إلى التعرف على الجوانب المعقدة في كل شخصية على حدة، فالإنسان في حد ذاته هو أيضاً لغز كبير، كل إنسان هو لغز خاص، والمشاهد لا يمكن مهما فعل، أن يكتشف ببساطة ما يكمن داخل كل من هؤلاء الرجال، وهو ما يتوصل إليه القس القادم للتحقيق فيما وقع، ومن أبرز عناصر الفيلم تمثيل أنطونيا زيجرز في دور الراهبة -السجانة مونيكا، بنظراتها الخبيثة، وإيماءاتها التي تخفي أكثر مما تعلن، وحركاتها التي تنم عن سيطرة ومعرفة بتفاصيل كثيرة عن كل الرجال، تفضل الإبقاء عليها سرا. ورغم البراعة والقدرة التمثيلية الكبيرة التي يتمتع بها طاقم الممثلين جميعاً وخصوصاً روبرتو فارلاس في دور ساندوكار، إلا أن الفيلم يتخذ أبعاداً أكثر عمقا وقوة منذ دخول الممثل مارسيلو أرونسو في دور القس غارنيا، مبعوث الكنيسة الذي يكثف بعمق الحيرة الوجودية لرجل يحيا معلقاً بين الأرض والسماء، بين الفهم والإنكار، وبين الرحمة ورفض الغفران.

وبسبب كل جماله الداخلي وجراته وتوازنه وثرائه وقيمته الفنية العالية، لن يكون مدهشاً أن يفوز فيلم "النادي" بالذهب، أو بإحدى الجوائز الرئيسية في المهرجان.



الفيلم يتحدث عن منزل على شاطئ، يقم فيه خمسة قساوسة وامرأة

جزيرة تحتضن ثلاثة آلاف عام من الحضارات المتعاقبة

«جربة» التونسية لأول مرة بحرية على أصداف الصحراء



الرمليّة. كما توجد مراكز للغوص لكل من يريد الغوص مُنفرداً، أو بجوار الدلفين الأزرق.

على أرض جزيرة جربة أكثر من عشرة آلاف شجرة نخيل، وهي مدينة تقع قبالة الساحل الجنوبي الشرقي التونسي، وتُعتبر مقصداً سياحياً بالنسبة للفرنسيين والألمان الإيطاليين والتشيك.

وبسبب روعة الجزيرة، فقد حوّل مُنظمو الرحلات السياحية الإنكليزية وجهتهم إلى جربة، للاستمتاع بصيف حار وشتاء مُعتدل، لاسيما وأن البنية التحتية لآماكن الإقامة في الفنادق مُتنوّعة، سواء في الفنادق أو المنتجعات على طول 15 كيلومتراً من الشاطئ الشمالي الشرقي من الجزيرة إلى حومة السوق (سوق مُردمح بالسّياح والسكان المحليين لشراء السلع).

للاسترخاء، كونها تحتضن الكثير من المنتجعات والفنادق الأكثر تميّزاً في تونس، كما تتمتع بمناخ جاف صيفاً ومعتدل شتاءً. المطر أمر نادر النزول في هذه المدينة والمعدل اليومي لأشعة الشمس هو ثمانية ساعات في فصل الشتاء وأحد عشر في الصيف. وتتراوح مُعدلات درجات الحرارة اليومية من 32-33 في الصيف، ومن 10-16 درجة في الشتاء.

مُعظم الفنادق فيها لديها شاطئ خاص مع مظلات للتشمس، وتتمثل الخدمات على شواطئ جربة في مرافق الرياضات المائية وركوب الجمال، ومُشاهدة الحدائق الخلابة، وبعض الأماكن الإثريّة التي يرى فيها السائح تاريخاً شاملاً لجربة وثقافتها الجميلة، مع إمكانية ركوب الدراجات الرباعية على طول البحر عبر الكثبان

حجارة الطين أو القش، ويلبسون ملابس من الصوف والجبة، ويحلقون رؤوسهم ولا يغطونها بشيء.

وتوجد بالجزيرة سياحة الموانئ، التي ينظمها عدد من الشركات الخاصة، التي تقوم بتسيير رحلات يومية لجزر "زاس الرمل"، التي تبعد حوالي 15 كيلومتراً عن المدينة، ويستمتع السائحون بمشاهدة الدلافين، وهي تخرج من المياه وتداعبهم. كما يوجد بالجزيرة طائر "الفلامنغو" بلونه الأحمر الجميل، وطيور النورس بأصواتها العذبة. ويجربة أيضاً مطار دولي يستوعب 2 مليون مسافر سنوياً، كما يوجد قطار سريع بين المدن التونسية، مثل تونس والمرسى وقرطاج وسيدي بوزيد، وتمتد الخطوط الحديدية لتونس على مسافة ألفي كيلو متر. تُعتبر جزيرة جربة مثلاً رائعاً

التي كان يقودها الملك الأرغوني الفونس الخامس.

وفي عام 1560م، احتل الجيش الأسباني البرج لمحاربة الأتراك، لكن الأخيرين بالتعاون مع أهالي جربة استطاعوا هزيمتهم بعد شهرين من الحصار، ولما سيطر الملك "رغوث" على الجزيرة، كلف أحد أعوانه وهو القائد "غازي مصطفى"، بتسيير شؤون الجزيرة وترميم البرج.

ولما احتل الفرنسيون تونس عام 1881 تدهور البرج، لكن القوات الفرنسية غادرته عام 1903، ثم اعتبرت الحكومة التونسية هذا البرج معلماً تاريخياً وطنياً. أما متحف قلالة، فهو عبارة عن مركب ثقافي ضخم، يهتم بالفنون التقليدية والصناعات اليدوية والعادات الشعبية والكنوز التراثية، وتبلغ مساحته أربعة آلاف متر مربع، ويتكوّن من مجموعة من الأجنحة، يحتضن كل جناح، محورا يهتم بالأفراح التونسية والأساطير والحرفات والفسيخاء، وتتنوّع المعروضات داخل كل جناح على سلسلة ضخمة من المشاهد المتكاملة.

وتنظم الجزيرة عدة مهرجانات سنوية، منها مهرجان "الفخار" الذي يُقام في منطقة "قلالة"، التي تعد واحدة من أهم القرى التونسية المتخصصة في صناعة الفخار بمختلف أحجامه والأوانه، ومهرجان الغوص لتصوير الأحياء المائية في أعماق البحر بمنطقة "أجيم" بالجزيرة، كما يوجد مهرجانات للسفن الشراعية والتزلج على الماء.

ولا تقتصر روعة الجزيرة على شواطئها الخلابة فقط، بل تتميّز بكساء نباتي وجبال ذات طابع فريد ومُتنوّع، وتضطر أشجار النخيل على جانب الطريق المؤدي إلى الساحل الغربي لها، ويطل مسجد "سيدي جمور" الصغير بلونه الأبيض المميز من بين تلال الجزيرة.

ويحذر سكان الجزيرة بين خليط من العرب، الذين أتوا مع الفتح الإسلامي إلى شمال أفريقيا والبربر وهم السكان الأصليون الذي كان معظمهم يشتغل في الزراعة أو الرعي، وكانوا يسكنون في منازل من

تحظى تونس بالعديد من المناطق الطبيعية الخلابة، التي تستحوذ على إعجاب السّياح والزائرين، ومن هذه المناطق جزيرة "جربة"، التي تبعد حوالي 520 كيلومتراً عن العاصمة تونس، وهي تُعتبر من أكبر الجزر التونسية، ويمكن الوصول إليها إما بالطائرة أو عبر القنطرة الرومانية أو بالعبارات.

□ جربة (تونس) - تتميّز "جربة" بعمارتها الفريدة ومساجدها المتميّزة، وهي تشبه قطعة اللؤلؤ الجميلة، وتنتشر بها غابات النخيل والزيتون والبساتين، كما أن طقسها مُعتدل طوال العام، وهي تحتضن تاريخ ثلاثة آلاف عام من الحضارات المتعاقبة.

فيجزيرة شواطئ رملية ساحرة، وتوجد بها استراحات للسياحة، تتميّز بطرقات عصرية وفنادق فخمة على أحدث طراز، ومُنتجات استشفائية مُخصصة للسياحة العلاجية، وتحيط بها مجموعة من المتاحف والأبراج القديمة، وقرية "قلالة" العتيقة باقيتها المتميزة.

ويوجد بها عدد من المعالم الأثرية والتاريخية، أبرزها برج "الغازي مصطفى"، الذي يعود تاريخه للقرن الخامس عشر للميلاد، حيث بناه السلطان الحفصي "أبو فارس عبد العزيز"، الذي انتقل عام 1432هـ للجزيرة لمواجهة الحملة الأسبانية،

تتميز الجزيرة بكساء نباتي وجبال ذات طابع فريد ومُتنوّع، وتضطر أشجار النخيل على جانب الطريق المؤدي للساحل الغربي لها

للإسترخاء، كونها تحتضن الكثير من المنتجعات والفنادق الأكثر تميّزاً في تونس، كما تتمتع بمناخ جاف صيفاً ومعتدل شتاءً.

■ أين تذهب

نهر السين في باريس وجهة الأدباء والفنانين



للمدينة، وتاريخ الأدب بها وبوهيمية "الضفة اليسرى" التي تبدو الآن وكأنها نائمة ومع ذلك ما زال الكثيرون يأتون إلى مقهى "دو ماغو" لحي يستمتعوا بالأجواء التي عاشتها الكاتبة الفرنسية فرانسواز ساغان صاحبة رواية (صباح الخير أيها الحزن). وحينما يحين وقت التسوق فإن السائحون يفضلون عبور النهر للوصول للضفة اليمنى.

في الوقت الراهن أصبح معقل المنقّفين والأدباء يعلوه الغبار لدرجة أن صحيفة "لوفغارو" كتبت مستنكرة هل "لا ريف غوش" ما زالت موجودة؟

غوش" ومن بينهم إرنست هيمغواي وهنري ميلر وغيرتروود ستين.

ومع مرور السنوات ما زالت باريس التي كانت من أكثر مناطق الجذب خاصة للأجيال الشابة بمتاحفها على الضفة اليمنى للنهر وحي مارايس بالقرب من أوبرا الباستيل هي نفسها المدينة التي غنى لها آلان سوشون أسفا على ما حدث فيشود قاتلاً "وداعاً أرض الموسيقى والشعر وداعاً للجاز والليالي الباريسية".

وعلى الرغم من أن السياح ما زالوا يقبلون بكثرة على حي "سان جيرمان دي بري" يجذبهم في ذلك تاريخ العصر الذهبي

□ باريس - ترسخت على مدى عقود صورة ضفتي نهر السين جنوب العاصمة الفرنسية باريس، كمركز للمثقفين والمبدعين والمفكرين من كل مكان في ليالي الحرية بمدينة النور.

وكننتاج لهذا المناخ نشأت ظاهرة ما يعرف بـ(ريف غوش) أو الجانب الأيسر ويقصد بها أكثر من موقع جغرافي متميز على نهر السين، حيث تحدد أسلوب حياة كامل يشمل المتاحف والمطاعم والمقاهي وكل ما له علاقة بالحياة البوهيمية لفناني ومثقفي باريس.

وعلى بعد حوالي 378 كيلومترا من منبعه يصبح السين نهرا عريضا يخترق قلب باريس، حيث يمر تحت أكثر من 30 جسرا، بعضها يتجاوز عمره 300 سنة. وعلى الضفة اليسرى ذاتها الصيت جنوب نهر السين في باريس يوجد الحي اللاتيني وجامعة السوربون وحدائق لوكسمبورغ وبرج إيفل والشانزليزيه والتروكارود. وتقع كاتدرائية نوتردام في جزيرة بقلب نهر السين.

منذ عقود حمل ميلمز ديهيز غيتاره عازفا للعامة من عشاق الموسيقى في حي سان جيرمان حيث كان يقضي ليلائه مع المغنية جوليت غريغو وقريبا منهم كان يجلس على مقهى كارتييه الفيلسوف الشهير جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار يتبارون في حل المشكلات الفكرية والفلسفية كأول مفكرين منذ عهد سقراط يهبطون بالأفكار من برجها العاجي إلى الشارع. وكان مفكرو وأدباء الولايات المتحدة الأميركية يحتلون "لا ريف

● فرجيل من النرويج: في تنزانيا تستطيع أن تتابع سفنونات موسم الهجرة في سيرينجتي حيث تهاجر الملايين من الحيوانات والوحوش البرية في نظام عجيب بحثا عن الطعام والماء والتزاوج، وهي هجرة سنوية تشتهر بها سيرينجتي، عندما يبدأ أكثر من ستة ملايين حيوان بري بالانتشار في السهول المفتوحة، ومنها الحمار الوحشي والغزلان وقطعان كبيرة من الجاموس، والفيلة والزرافات، والتي تسير بشكل منظم وهادئ.

● كريستوف من مدريد: لا أحد يسافر إلى تنزانيا دون أن يمر على زنجبار، الأرخبيل الساحلي الذي سيطر عليه البرتغاليون والعمانيون في فترة زمنية سابقة، وما زالت آثارهم شاهدة على التاريخ لغاية الوقت الحاضر حيث العديد من الشوارع المتعرجة والمنازل العالية من ستون تاون القديمة ظلت دون تغيير، ويمكن للزوار المشي بين قصر السلطان، وبيت العجايب والقلعة البرتغالية والحدائق والمنازل والمتاجر، والحمامات التركية في المدينة القديمة.

● يان من طوكيو: في جبل ميرو تستطيع أن تحقق أمنيات صغر قديمة بأن تصعد إلى الأعلى تتسلق المجهول في عالم ساحر حيث يستمر الصعود إلى قمة الجبل الشهير لمدة ثلاثة أيام، والطريق إليه يمر عبر الغابات الممطرة المورقة من أشجار التين التي تستظل فيها القروء. أما إذا كنت تحب عن الاسترخاء فجزيرة مافيا تحقق لك مرادك لأنها تمتاز بالشواطئ المنعزلة التي توفر الخصوصية والراحة للسياح المميزين. كما أنها مركز لهواة الغوص.

■ للسياح آراء

تنزانيا محميات طبيعية وحيوانات برية

□ تقع تنزانيا في شرق قارة أفريقيا في منطقة البحيرات العظمى الأفريقية. ويوجد فيها أعلى جبل في أفريقيا، وهو جبل كليمنجارو، وأخفض بقعة في أفريقيا وهي بحيرة تنجانيقا. أما عاصمة تنزانيا فهي مدينة دودوما.

وتنتشر في تنزانيا أكثر من مئة لغة مختلفة، مما يجعلها البلد الأكثر تنوعاً لغوياً في شرق أفريقيا. ولأن تنزانيا تقع تحت خط الاستواء، فإن الطقس على مدار العام يبقى لطيفا، وتتراوح درجات الحرارة من حوالي 10 درجات مئوية في المرتفعات الشمالية إلى 23 درجة مئوية على الساحل. وتضم العديد من مناطق الجذب السياحي وتشمل جبل كليمنجارو، أعلى جبل في أفريقيا، وسيرينغيتي الحديقة الوطنية المعروفة عالمياً بالهجرات الموسمية المذهلة للحيوانات، ومحمية نجورونجورو البركانية المليئة بقطعان كبيرة من الحيوانات البرية كالحمار الوحشي والأسود ووحيد القرن المههد بالانقراض. كما تشتهر بسياحة الشواطئ والجزر، وبخاصة جزر زنجبار وبيمبا ومافيا، حيث صيد السمك والغوص. وهناك أيضا مجموعة واسعة من الوجهات للسياحة الثقافية مثل الماساي والبوما والمستوطنات في الأدغال.

وتوجد في تنزانيا واحدة من عجائب الدنيا السبع وهي فوهة نجورونجورو وتزور هذه الحفرة أعداد كبيرة من السياح القادمين إلى تنزانيا.

■ مواعيد سياحية

◀ المغرب في معرض السياحة الدولي بميلانو ■ يشارك وفد مغربي هام في الدورة 35 من المعرض السياحي الدولي "بورزا أنترناسيونالي ديل توريزمو" الذي ينتظم من 12 إلى 14 فبراير بمدينة ميلانو الإيطالية. وتروم هذه المشاركة تعزيز نموّج العلامة التجارية للمغرب في السوق الإيطالية واستكشاف قنوات جديدة للتعاون.

◀ غوغل يترجم اللافتات للسياح ■ أعلنت غوغل أن الإصدار الجديد من "ترانزليت"، المقرر طرحه يضم وظيفة "ورد لنز" لمساعدة المستخدم في ترجمة الإرشادات واللافتات التحذيرية على الطريق، وذلك من خلال توجيه الكاميرا نحو هذه العلامات والإرشادات. وتعمل هذه الوظيفة دون الحاجة إلى اتصال ببيانات فعال، وهو ما يجعلها مفيدة للغاية عند السفر خارج البلاد.

◀ نمو قطاع الضيافة في السعودية ■ قام منظمو مؤتمر الاستثمار العربي الفندقية باستضافة مجموعة من جلسات النقاش في مدينة جدة بحضور مجموعة من المختصين في القطاع السياحي لمناقشة الأداء الإيجابي الذي نجح قطاع الضيافة في المملكة العربية السعودية في تحقيقه خلال العام 2014، بالإضافة إلى التوقعات للعام 2015 وما يليه، وذلك بالتركيز على جدة والمدينة.

◀ 2 مليون سائح «مريض» إلى بانكوك ■ ستقبل العاصمة التايلاندية سنوياً 2 مليون مريض من كافة أنحاء العالم، ممن يقصدونها بهدف العلاج. والإمكانيات الطبية المتقدمة ليست السبب الوحيد خلف سفر هؤلاء إلى البلاد الشهيرة بأنواع سياحة أخرى أيضاً، فهي بلاد غنية بالمناظر الطبيعية والحريات والجزر الخلابة ومواقع الاستجمام.

■ تصدرت دبي قائمة أكثر الوجهات الفاخرة المفضلة على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال العام 2014، بحسب دراسة إحصائية نفذتها شركة الأبحاث العالمية "يوغوف". وذكرت الدراسة أن 4 من أصل 5 مسافرين ممن يقصدون الوجهات الفاخرة مهتمون بالاسترخاء على أنه العنصر الأكثر أهمية خلال عطلتهم.

مستقبلنا رهين التطورات المتسارعة في الإنترنت

الإنسان والتكنولوجيا يلعبان دورا حيويا في تشكيل الحكومات



أكد عدد من خبراء كبرى الشركات الاستشارية العالمية المشاركة في القمة الحكومية، أن الإنسان والتكنولوجيا سيلعبان دورا مهما في تشكيل خدمات الحكومات في المستقبل، مشيرين إلى أنه سيتعين على قادة المستقبل تبني استراتيجيات من شأنها التركيز على المتعاملين واعتماد أدوات ووسائل ناجحة لتحقيق الأهداف المرجوة.

دبي - قال كيفن كيلى، المؤسس والمدير التنفيذي لمجلة "وايرد" خلال جلسة ضمن فعاليات القمة الحكومية بعنوان "كيف سيعمل الإنترنت على تحويل الخدمات في المستقبل"، والتي التامت تحت شعار "استشراف حكومات المستقبل"، إن كيفية التحول من الهياكل الهرمية التقليدية نحو شبكات مركزية ستحول كيفية تعامل البشر مع التكنولوجيا ومع بعضها البعض. وأشار كيلى إلى أن دور الحكومات في عصر الاتصال يتمثل في أن تعمل على التمكين وتيسير الابتكار، ويجب على الحكومات مواكبة التكنولوجيا حتى تتمكن من تشريع وتعزيز التطوير والابتكار. وقال "إن مستقبلنا أصبح مرهونا بتطورات الإنترنت، وكل ما نشهده من خدمات مرتبطة بالإنترنت، تؤكد بروز مفهوم جديد هو لا مركزية المنتجات التي أصبحت في متناول الجميع بشتى الطرق والتقنيات المصممة حسب طلب الناس، وعند الحديث عن الحكومة لا يمكن أن نصل إلى مؤسسات ومواطنين تحكمهم علاقة الرضا والتوافق، إذا كانت الحكومات منطلقة من هذا الأساس، وهو ممارسة اللامركزية في التكنولوجيا".

وقال هانز بول بيركنر، رئيس مجلس إدارة مجموعة "يوسنت" الاستشارية العالمية، إنه لا يمكننا القول إن هناك نموذجا واحدا لحكومة المستقبل، مشيرا إلى أن طبيعة احتياجات المتعاملين في أي دولة، تؤثر في تشكيل نموذج الحكومة، موضحا أن القيادة المعنية ببلد مثل اليابان، التي يعد أكثر من نصف سكانه فوق سن الخمسين، تختلف تماما عن الحكومة في العالم العربي الذي يعد أكثر من 50 بالمائة من سكانه تحت سن الخامسة والعشرين.

وأضاف أن الحكومة الرشيدة هي التي تلبي احتياجات مواطنيها وسكانها، وتقوم بمرور الوقت بقياس جودة الأداء وتحسين الخدمات التي تقدمها. من جهته، أكد شون شاين، المدير التنفيذي لقطاع الصحة والخدمات العامة في شركة "أكستشر"، أن التكنولوجيا تساهم بفعالية في تغيير الطريقة التي يعمل بها العالم بشكل سريع، وقال "هنالك اليوم 4.5 مليارات شخص متصل بالإنترنت، بل إن هنالك الكثير من الناس المتصلين بالإنترنت أكثر ممن يمتلكون ثلاجات، والعالم الرقمي سيؤثر تأثيرا عميقا على الطريقة التي تحكم بها البلدان مستقبلا".

وأضاف أن "الحكومات الناجحة في المستقبل ستواجه تحديا يتمثل في آليات عمل وتسيير الفضاء الإلكتروني، الذي يتعين أن تتمتع عناصره وخدماته دائما بالحماية لأنه أمر ضروري وقانوني"، مستشهدا بتقرير يقول إن 93 بالمائة من السكان في الإمارات ستزداد قوتهم في

الحكومة إذا ما كانت فضاءاتهم الرقمية تتمتع بالأمن والحماية. إلى ذلك، قال بول ماكميلان، مدير القطاع العام في شركة "دبليوت"، خلال مداخلة، إن القادة بإمكانهم تعلم الدروس المستفادة في الحكومة من التكنولوجيا، مشيرا إلى أن حكومة المستقبل سيتعين عليها أن تكون مثل نظام قابل للتعديل والتكيف مثل "واتسون"، وستحتاج إلى أن يكون لديها تعليم تطبيقي قادر على توليف الابتكار في صنع قواعد وانظمة تتسم بالمرونة. وذكر ماكميلان أن التقنيات مثل البيانات الضخمة وكيفية تحليلها، يمكن أن تساعد على توفير الحلول، لأن هذه البيانات هي عبارة عن معلومات يمكن تحليلها والاستفادة منها في توقع النتائج لعدد كبير من القطاعات مثل الرعاية الصحية والضرائب.

وقال كيلى أن "العالم يتجه خلال العشرين أو الثلاثين سنة المقبلة إلى التحلي نهائيا عن بعض الأمور التي تعتبر أساسية اليوم، مثل عمليات البيع المباشر والدفع المباشر، فهذه العملية مثلا ستبدأ بالتلاشي مع تقدم استخدام العملات المشفرة أو العملات الإلكترونية. وقدم كيلى العديد من الأمثلة عن الجوانب التي ستتغير خلال العقود المقبلة، وستتغير معها بالتالي العديد من العادات الاستهلاكية على سبيل المثال، مشيرا إلى أن التنافس بهدف الوصول إلى الجمهور وإطلاعه على آخر المنتجات والتقنيات سيدفع بعض الشركات ومشغلي التقنيات إلى دفع النقود للجمهور بطريقة أو بأخرى

التعلم المستمر مفتاح الميزة التنافسية في عصر التكنولوجيا

أبو ظبي - تعتبر التكنولوجيا أرضا خصبة لنمو كثير من الصناعات والتي لا تستطيع أي مرحلة من المراحل الآن التخلي عن وجودها، وخاصة مع تغيرها المستمر، حيث كان لزاما على الإنسان في العصر الحالي التغير معها وإتقان المهارات بطريقة أفضل. ويرى العديد من الخبراء أن التعلم المستمر هو مفتاح الحفاظ على ميزة التنافسية باستمرار سواء بالنسبة إلى الأفراد أو المؤسسات.

ويذكر بعض الخبراء أن المهارات التي يسعى كثيرون إلى اكتسابها خلال هذا العام الذي تتسارع فيه الابتكارات في مجال التطبيقات على الويب، أضحت منتشرة بشدة وتوفرها التكنولوجيا الحديثة.

وأصبح تعلم لغات البرمجة هو المهارة الأساسية لدى الجميع والتي كان لها صوت ذائع الأيام الماضية على الرغم من أنها لا تزال مهمة بطريقة مؤسفة في أنظمة التعليم المختلفة، إلا أنها من أهم الأسس التي يجب على الجميع دراستها ومعرفتها. ويغض النظر عن المرحلة التعليمية التي تحتلها الآن، هناك طرق كثيرة لاكتساب هذه المهارة بدءا من المدونات والواقع التعليمي إلى منصات التعليم المفتوح أو حتى مراكز التدريب المنتشرة في الكثير من المناطق العربية.

وتستمر معدلات زيادة البيانات في نمو كبير خلال عام 2015، وفقا لمجلة فوربس، ويرجع ذلك إلى ارتفاع استخدام إنترنت

من أجل أن يقرأ إعلانا معنا في ظل تسخير التكنولوجيا والإنترنت على نطاق واسع. ولفت إلى أن تغير هذه الممارسات لن يقتصر على الجوانب الاستهلاكية أو عمليات الشراء فقط، بل سيتعدى ذلك إلى الخدمات الطبية والصحية، خاصة في ظل وجود تقنيات التتبع التي نستخدمها، فمثلا يمكننا تتبع درجات ضغط الدم وتدفعه مما يعطينا قراءات متتابعة لحالة الجسم، وهذا يعطي مؤشرا على إمكانية تطوير مثل هذه التقنيات لإعطاء تشخيص خاص ومحدد لجسم الإنسان يساعد في تخصيص أدوية معينة تتلاءم مع طبيعة هذا الجسم، وبالتالي انقراض وجود دواء موحد يستخدمه الجميع ضد المرض ذاته على سبيل المثال.

وأشار كيلى إلى أننا اليوم نقضي معظم أوقاتنا في التطلع إلى الشاشات، وبالتالي فإن التكنولوجيا المقبلة ستتبع ردة فعلنا وتفاعلاتنا حول ما نقرأ أو نشاهد، وتعطي تقارير شاملة عن حالة الجسم خلال فترات زمنية معينة، وهذا ما سنصل إليه في المستقبل من استغلال تفاعلات أجسامنا مع التكنولوجيا لتحديد الكثير من الأمور. وختم حديثه بتأكيد على أن كل هذه الفورة في البيانات، يجب أن تفتح آفاق لاستثمارها والاستفادة منها، منبها في الوقت ذاته إلى ضرورة ألا يقتصر هذا الموضوع على تخزين البيانات، فالإنترنت اليوم يشهد تدفقا كبيرا للمعلومات، والتحدي الكبير هو كيفية الحفاظ على استمرارية هذه البيانات وضمان تحريكها وتدفعها.

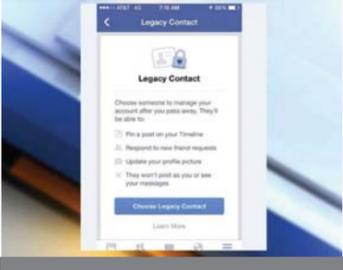
المخصص لها بفضل تعاون المختصين وتوالي دورات وعلوم التدريب. وتتوجه الكثير من الشركات بشكل ملحوظ تجاه الهواتف الذكية والشركات التي ليس لديها رؤية حول استراتيجيات التعامل مع الهواتف النقلة، فهي ليست على الخريطة المستقبلية لذلك التقدم، إذ أصبحت الكثير من عمليات البيع والشراء أو التعليم، تتم عبر الهواتف النقلة والأجهزة المحمولة. حيث أصبح الاحتياج إلى تصميم يعتمد على تجربة المستخدم إلى جانب التركيز على قابلية الاستخدام بشكل متزايد هذه الأيام، بالإضافة إلى وجود الكفاءة والخبرة في التفاعل مع الأنظمة المختلفة وشبكة الإنترنت.

للأبناء على هيئة صفحات مجلة، كما يتيح للمستخدم إمكانية إضافة مصادره الخاصة ليتابعها داخل التطبيق. كما يتيح التطبيق معظم الميزات التي يقدمها بإصداره الخاص بانظمة أندرويد و"آي أو إس" وبلاك بيري، فيمكن مشاركة المقالات والأخبار مع الآخرين، مع إمكانية حفظ المواضيع من عدة مصادر مهمة داخل المجلة الخاصة بالمستخدم للاطلاع عليها في وقت لاحق. ويعمل التطبيق على جميع الأجهزة التي تستخدم نسخة ويندوز فون 8.1، مع ذاكرة وصول عشوائية بسعة 1 غيغابايت، ويبلغ حجمه 1 ميغابايت فقط على متجر ويندوز فون. يُذكر أن الشركة طرحت التطبيق عن طريق الخطأ في وقت سابق داخل متجر ويندوز فون، فيما سارت الشركة بإزالة من المتجر وأوضحت بأن النسخة التي انتشرت غير مكتملة التصميم.



جديد التكنولوجيا

موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي، يكشف عن إطلاق خدمة جديدة تتيح للمستخدم اختيار الشخص الذي "سيرت" حسابه بعد وفاته. وتسمح خدمة "ليغاسي كونتاك" الجديدة للمستخدم تسمية أحد معارفه لإدارة حسابه بعد الوفاة، على أن يوافق الأخير على ذلك. كما أتاح الموقع للمستخدمين خيار إلغاء الحساب بعد رحيلهم، في حال لم يرغبوا في أن يدير أو يتحكم طرف آخر في حسابهم.



فيل سنبنسر، رئيس وحدة "إكس بوكس" في مايكروسوفت، يكشف عن ميزة جديدة تطور حاليا لجهاز الألعاب "إكس بوكس وان" تتيح للاعبين التقاط صور أو تسجيل فيديوهات من الشاشة أثناء اللعب. وأكد سنبنسر أن الميزة الجديدة لازالت تخضع للتطوير، حيث يقوم فريق "إكس بوكس" بتجهيز واجهة استخدام مناسبة لها قبل طرحها للمستخدمين. وينتظر أن تشمل الميزة خيارا يتيح للمستخدمين مشاركة الصور أو الفيديوهات أثناء اللعب.



شركة آيسر تعلن عن إطلاق الحاسوب المكتبي ريفو ون الجديد، الذي يمتاز بحجم صغير ومكانيات وقدرات كبيرة في تبادل الوسائط المتعددة وتدقيق المحتويات، بالإضافة إلى السعة التخزينية العالية، وبالتالي فإنه يمكن أن يغني المستخدم عن استعمال الكثير من الأجهزة الأخرى. ويتمتع الحاسوب المكتبي الجديد بمظهر متطور.



برنامج "وايوم" يتيح لمستخدمي الحواسيب إمكانية استعمال تطبيق التراسل الفوري الشهير واتس أب على الحواسيب المكتبية بدون متصفح الويب. ويبدو البرنامج، الذي يعمل بشكل مستقل، بشكل مشابه لخدمة الويب الخاصة بتطبيق واتس أب، ويعمل بنفس الطريقة؛ حيث يتعين على المستخدم أن يقوم بتصوير الباركود بواسطة تطبيق "واتس أب" حتى يتمكن من استعمال تطبيق التراسل الفوري على الحواسيب المكتبية.



شركة سونوس تكشف النقاب عن إصدار خاص من سماعتها "بلاي.1" اللاسلكية. وأوضحت الشركة أن السماعة الجديدة تحمل الاسم "بلو نوت بلاي.1" ويقتصر إنتاجها على 4100 وحدة فقط. وتأتي السماعة اللاسلكية الجديدة بتصميم أنيق وجذاب؛ حيث أنها تمتاز بتدرج لوني رأسي يمتد من اللون الأزرق الداكن في الجزء العلوي إلى اللون الأزرق السماوي في الجزء السفلي. وأوضحت الشركة الأميركية أن هذا التصميم يعكس الأسلوب الفريد من نوعه لتسجيلات بلو نوت ريكوردز، ويرمز إلى تنوع موسيقى الجاز.



النشاط يقي الجسم من الأزمات القلبية

الذبحة القلبية والصدريّة ترتفع خلال فصل الشتاء



الرياضة بعد الذبحة الأولى تزيد فرص النجاة من الموت

وتؤكد الإحصائيات أن "الأنفلونزا" تسبب 90 بالمئة من الوفيات بين المصابين الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السكري والقلب والكلى وأمراض الدم المزمنة، وكبار السن ومرضى حساسية الصدر والإنف. وقد تحدث تغيرات الأحماض الأمينية بالفيروس في فصلي الخريف والشتاء، كما يحدث تغير كامل في تركيب الجزيئين (هـ) و(ن) في خلايا الفيروس، ما يساعد على انتشاره في أنحاء العالم.

وتحول فيروس "الأنفلونزا" إلى وباء عالمي بين عامي 1957 و1968، ولكن ليس بنفس الدرجة الموجودة حالياً، لوجود المضادات الحيوية للبتيريا المصاحبة له، ومع كل ذلك يستحيل تحضير لقاح لهذا المرض والقضاء على خطورته بسبب التغيرات التي تحدث في جيناته. ومع ذلك يفضل الأطباء حث الجميع، لاسيما كبار السن والأطفال على الوقاية من تسرب العدوى التي تنتشر بسرعة خلال الشتاء.

كشفت دراسة أميركية أن أفضل طريقة للوقاية من الزكام ونزلات البرد خلال شهور الشتاء، هي تدفئة الأنف عند الخروج من المنزل أو الانتقال لأي مكان بارد، حيث أوضح الباحثون أن الفيروسات التي تسبب الزكام تتكاثر بشكل كبير داخل الأنف عند انخفاض درجة الحرارة. وأظهرت الدراسة أن درجات الحرارة المنخفضة، ربما تجعل من الصعب على

يزيد من مخاطر الإصابة بتسلخ الأبهري الحاد الذي يسبب الوفاة بشكل مفاجئ، ووفقاً لموقع "هيلث داي نيوز"، أن تسلخ الأبهري الحاد هو عبارة عن تمزق يصيب جدار الشريان الأبهري المسؤول عن تدفق الدم من القلب إلى باقي أجهزة الجسم، مما يؤدي إلى تدفق الدم بين الطبقات المكونة لجداره، ويجبر هذه الطبقات على التباعد عن بعضها البعض، وهو من الحالات الطارئة التي قد تؤدي إلى الوفاة العاجلة حتى مع تقديم أفضل وأكمل العلاجات المتوفرة.

وقالت الدكتورة هارلين ساندو التي قادت الدراسة، إن تمزق الأبهري الحاد أو الأورطي يكون أعلى خلال موسم الأنفلونزا مما يكون عليه في أوقات أخرى من السنة، لذلك يجب على الناس الذين لديهم تاريخ عائلي من تمزق الأبهري مناقشة تعاطي لقاح الأنفلونزا مع أطبائهم.

وترجع خطورة الشتاء وبرودة الجو إلى أسباب أخرى كزيادة نشاط فيروس "الأنفلونزا" والذي يتكون بدوره من ثلاثة أنواع، وكل نوع ينفصل إلى فصائل، لكل منها درجات واختلافات وراثية وأخطرها النوع "إي" الذي يسبب الوفاة، غير أنه فيروس مخادع قادر على تغيير جيناته الوراثية كل عام، مما يستحيل معه إعطاء لقاح أو مصل مضاد لهذا الفيروس الذي يستطيع تغيير كل جيناته الوراثية خلال 4 سنوات، فبستحيل على جسم الإنسان التعرف عليه ومقاومته.

وحددت الدراسة مستويات النشاط للمشاركين بعد الإصابة بالذبحة الصدرية الأولى، وتمت متابعة كيفية قضائهم أوقات الفراغ لمدة تتراوح بين سنتين إلى سبع سنوات، وقررن ذلك بحدوث الوفاة نتيجة الذبحة الصدرية. وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين اعتادوا على مستوى عالٍ من النشاط الحركي حتى وإن قلصوا هذا النشاط بعد الإصابة بالذبحة الصدرية، كانوا أقل عرضة للموت بسبب الذبحة الصدرية بنسبة 51 بالمئة مقارنة بالذين اعتادوا عدم الحركة، علماً أن نتائج الدراسات لم تتأثر بعرق أو جنس المريض.

ولذلك يُنصح أن يكون النشاط البدني الرياضي جزءاً رئيسياً من برامج الوقاية من أمراض القلب للجميع، على أن تكون مزاولة النشاط الرياضي تحت الإشراف الطبي. ولعل من أفضل التمارين الرياضية لمرضى القلب هو المشي أو استخدام الدرجات الثابتة وذلك لأنها تحتاج لبذل جهد معقول موزع على فترة طويلة، وهذا يقوي الجسم دون إجهاد القلب، بالإضافة لفائدته المهمة في خفض معدلات الكوليسترول. ومن أنواع الأنشطة الرياضية ذات الفائدة لمرضى القلب نذكر تمارين الأيروبيك وهي مهمة لزيادة قوة الجسم، وكذلك التمرينات الخاصة بالجزء العلوي من الجسم "حركة اليدين والجزء العلوي من الجسم" وذلك لأنها ذات تأثير مهم في تدريب عضلة القلب على تحمل زيادة الجهد. ولكن الأطباء يؤكدون أن النشاط البدني هو أحد العوامل المهمة للنجاة من أمراض القلب وليس جميعها، فالالتزام بتناول الدواء خصوصاً لدى مرضى السكري، والتغذية السليمة والامتناع عن التدخين كلها عوامل مهمة في حماية الجسم من أمراض القلب وعواقبها.

وأشارت دراسة أجرتها جامعة "كارديف" البريطانية، إلى أن برودة القدمين يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بنزلات البرد العادية، واستندت الدراسة إلى نتيجة تؤكد أن حمل الدورة الدموية يتسبب في خفض قدرة الجسم على مقاومة الجراثيم والفيروسات، فيما انتهت الدراسة التي أجريت على 180 طالباً إلى أن الأوعية الدموية بالأنف تنقبض عندما تنخفض حرارة الجسم، مما يسهل هجمات نزلات البرد.

وحذرت دراسة أميركية حديثة من أن الإصابة بفيروس الأنفلونزا في الشتاء ربما

كشفت دراسة طبية أن عدد المصابين بالأزمات القلبية يرتفع كثيراً خلال فصل الشتاء، ولم يستطع الأطباء حتى الآن تأكيد سبب الارتباط بين موسم البرد وزيادة أزمات القلب.

□ لندن - أشار باحثون إلى احتمال ارتباط الأزمات القلبية بحالة الضعف الصحي العام، الذي يصيب الإنسان عقب الإصابة بنزلات البرد، ودعوا إلى الوقاية من ذلك عبر النشاط الحركي المنتظم.

أجرى الخبراء في "جمعية القلب الأميركية" دراسة حول وسائل وقائية لمنع حدوث ذبحة صدرية، وتوصلوا إلى أن النشاط الحركي يعمل على تخفيف آثار وعواقب الذبحة الصدرية والقلبية، كما أنها قد تقي من الوفاة وتقلل من فرص الإصابة بذبحة صدرية جديدة. وأوضح الباحثون أن ممارسة التمارين الرياضية بعد الذبحة الصدرية الأولى تؤثر في فرص النجاة من الموت نتيجة حدوث ذبحة صدرية ثانية.

وعلق الدكتور محمود حسنين -أستاذ أمراض القلب بكلية الطب جامعة الإسكندرية- على الدراسة قائلاً "إن احتمالات الإصابة بالذبحة الصدرية وخطوات القلب قد تتزايد مع برودة الجو، نتيجة تقلص الشرايين في الشتاء، مع زيادة لزوجة الدم، وقلة الرغبة في الحركة، وطول فترة الإنكماش تحت البطاطين بحثاً عن الدفء".

ونصح الدكتور "حسين" باحتساء المزيد من السوائل، والمشي، والحرص على التطعيم بالقاح الواقي من فيروس "الأنفلونزا" ابتداءً من شهر سبتمبر من كل عام، حتى يتمكن الجسم من حشد الأجسام المضادة للفيروس مع بداية الشتاء. وأظهرت الدراسات أن المرضى الذين اعتادوا على مزاوله النشاط الحركي قبل الإصابة بالذبحة الصدرية واستمروا بممارسة المعدل نفسه بعد الإصابة، كانوا أقل عرضة للموت نتيجة ذبحة صدرية ثانية بنسبة 60 بالمئة أو الإصابة بها بنسبة 70 بالمئة.

أما إذا زاد المريض من معدل ممارسته للتمارين الرياضية بعد الإصابة بالذبحة الصدرية الأولى، فإن فرصة النجاة تزداد، حيث تكون نسبة الوفاة نتيجة الذبحة الصدرية الثانية أقل من 89 بالمئة وفرص حدوث الذبحة الجديدة أقل وتقدر بنسبة 78 بالمئة، وبالتالي فإن ممارسة الرياضة تضاعف من فرصة النجاة، وهذا ما أكدته "باربارا بلمونت" مديرة مركز التأهيل لأمراض القلب في ولاية دالاس الأميركية. وأوضحته الدراسة أن طبيعة الحياة قبل الإصابة بالذبحة الصدرية لها تأثير في سرعة التأهيل والتماثل إلى الشفاء بعد الإصابة، فالشخص الذي أمضى حياته في الخمول سوف يحتاج إلى وقت أطول للشفاء من ذلك الذي أمضى حياته في المشي والنشاط الحركي.

” الشخص الذي أمضى حياته في الخمول سوف يحتاج إلى وقت أطول للشفاء من ذلك الذي أمضى حياته في المشي والنشاط الحركي

” الجسم مكافحة الخلل الناجم عن نصف حالات الزكام عند الأشخاص البالغين وكافة الحالات تقريباً لدى الأطفال، مما يدعم فكرة الخروج في الطقس البارد يعزز فرصة الإصابة بالزكام أو نزلات البرد. وأوضحت دراسة أعدتها جامعة كارني ميلون أن تناول أطعمة معينة يعزز المناعة كالإكثار من تناول الخضروات والفواكه وتجنب الأطعمة الدسمة المشبعة بالدهون، وقالت الدكتورة ملينا غامبوليس، إخصائية الحماية الغذائية واللياقة البدنية لشبكة سي إن إن عربية، إن البرتقال والمنتجات ذات اللون الأصفر والأخضر، الغنية بالمواد المضادة للتأكسد، أفضل الأطعمة للحماية من الأمراض الشتوية.

هل ينجح تنشيط الجهاز المناعي في محاربة السرطان

المناعي الذي تلقاه لن يفلح مع كل بقية مرضى سرطان الرئة. وأوضح المركز الألماني لأبحاث السرطان في هايدلبرغ أن الجهاز المناعي في الجسم يتعرف على بعض أنواع الأورام بشكل أفضل من الأنواع الأخرى، فعلى سبيل المثال يمكنه التدرّب على محاربة سرطان الخلايا الصبغية (الميلانوما)، وهو أخطر أنواع سرطان الجلد، ويجري الآن تطوير علاجات مناعية جديدة للقضاء عليه. لا يدفع كيسيديز شبيثاً مقابل الدواء لأن شركة الأدوية الكبيرة التي تمول التجارب هي التي تتولى تمويل التجربة.

أدرجت دورية "ساينس" ومقرها الولايات المتحدة العلاج المناعي للسرطان على رأس قائمتها للإنجازات العلمية في 2013، عندما عززت استراتيجيات العلاج، وهي قيد الإعداد لعقود، إمكاناتها في النهاية. وبعد مرور عام، لا تزال أغلب العلاجات في طور التجريب، وفي مراحل مختلفة من التطوير. وفي حين يستجيب بعض المرضى، مثل كيسيديز، بشكل مدهش للأدوية الخاصة بالعلاج المناعي، بحسب أوتمار فيستلر الذي يعمل في المركز الألماني لأبحاث السرطان. وأضاف: لا أحد منا يمكنه التنبؤ في الوقت الحاضر بما إذا كانت هذه الاستجابات طويلة الأمد، فعندها يمكن القول عن حق إننا توصلنا إلى علاج.



العلاج الإشعاعي يعجز أحياناً عن منع الأورام من النمو

المصابة بالورم والقضاء عليها. العمل على تنشيط الجهاز المناعي بالجسم لمحاربة السرطان رؤية قديمة سائدة بين الأطباء. وكانت المشكلة لعقود من الزمان في الاعتقاد الجازم أنها عملية غير ناجحة. وفي القرن

المناعي ضد السرطان كانت مطروحة بقوة. وبدأ الأمر مع جورجوس كيسيديز بعقدة ليمفاوية متورمة والتعرق ليلاً وبدأ يشعر بخمول على نحو مستمر وذهب إلى الأطباء مرة تلو الأخرى لمعرفة ما هي المشكلة. وقال كيسيديز، الذي يعيش في مدينة روتلينغن ويبلغ الآن 27 عاماً: كان التشخيص دائماً التهاب الشعب أو ربو نظراً لأنني أعاني من حمى القش. وبعد شهور لاحقة وزيارات متعددة إلى الأطباء عرفت ما كان سبب علتي في حقيقة الأمر إنه سرطان الرئة.

وتابع: توقعت كل أنواع الأمراض ولكن يقينا ليس شيئاً مثل هذا. ويتذكر قائلاً لقد كان السرطان في مرحلة متقدمة بالفعل وخلص خبراء الطب إلى عدم إمكانية علاجه ولا جدوى من التدخل الجراحي. واليوم يبدو كيسيديز في صحة مثالية. وقال: أشعر إنني حقا في حالة جيدة.

إنّ ماذا حدث؟ تلقى كيسيديز العلاج الكيميائي في البداية ولكن الورم استمر في النمو، ثم علم عن وجود فرصة للمشاركة في تجربة دولية للعلاج المناعي فبدأها منذ يونيو 2004. وأوضح طبيبه ديرك ياغر، مدير قسم علم الأورام في المركز الوطني لأمراض الأورام في هايدلبرغ بألمانيا: (عن طريق هذا العلاج، تم تنشيط خلايا مناعية معينة لكي يكون لديها القدرة على التعرف على الخلايا

□ هايدلبرغ (ألمانيا) - تحدثت الكثير من الدراسات عن أهمية الغذاء الصحي وممارسة الرياضة في الوقاية من مختلف أنواع السرطانات. ومنها من أكد أن الإكثار من تناول الطماطم يقلل من خطر إصابة الرجال بسرطان البروستات بنسبة كبيرة وأن تناول الشوكولاتة السوداء يقي من سرطان الأمعاء والثوم يحارب سرطان الرئة. كلها دراسات شددت على الوقاية قبل الوصول إلى مرحلة انتفاخ الأورام التي غزتها الخلايا السرطانية. لكن القليل من هذه البحوث حاول إثبات قدرة الجسم نفسه وصدوم أعضائه خلال مرحلة الإصابة بالسرطان، مهما كانت مراحلها. وهذا رغم أن فكرة تنشيط الجهاز

” في القرن الماضي شارك الكثير من المرضى اليائسين في تجارب العلاج المناعي ضد السرطان ولكنهم توفوا في النهاية

الحقوق السياسية للمرأة تشهد تراجعا كبيرا في الجزائر الناشطة فاطمة بن براهيم لـ«العرب»: برلمانيات الجزائر لا يمثلن نساء بلادي



صابر بلدي

الجزائر - رسمت المكتسبات التي حققتها المرأة الجزائرية في مجال الحقوق السياسية صورة فارقة مقارنة بالكثير من النساء في العالمين العربي والإسلامي، لكن التمثيلية الانتخابية في المجالس المنتخبة والهيئات الحكومية، باتت تثير عدة استفهامات في ظل الانتقادات الواسعة التي تطال هؤلاء كونهن نخبة صنعتها الظروف، ولسن هن اللائي يصنعن الظروف في المشهد السياسي الجزائري.

انتقدت المحامية والناشطة فاطمة الزهراء بن براهيم النساء البرلمانيات بشدة، واعتبرتهن نتاج تراجع رهيب لأخلاقيات الممارسة السياسية، وليس نتاج قناعات ومشاريع مجتمعية تناضل لأجلها في البرلمان، وتقن على أساسها التشريعات والنصوص التي يدار بها المجتمع، وعليه فإن الظاهرة تبقى شكلية لإساءة ديمقراطية الواجبة، ولا علاقة لها بتمثيل المرأة الجزائرية أو المرافعة لصالح اهتماماتها وانتشالاتها.

وذهبت بن براهيم في تصريحها لـ«العرب» إلى حد البراءة من ثلث تعداد البرلمان الجزائري، بما أن أحد تعديلات دستور العام 2008 هو تخصيص ثلث المجالس المنتخبة للنساء في إطار مساعي السلطة لترقية المرأة الجزائرية. وقالت بصريح العبارة «برلمان الحلاقات لا يمثلني ولا يمثل الشعب الجزائري».

وأطلق سياسيون وإعلاميون وصف «برلمان الحلاقات» على التركيبة النيابية التي أفرزتها الانتخابات التشريعية التي جرت في العام 2012، أين وجدت الأحزاب السياسية والقوائم المستقلة آنذاك، نفسها مضطرة للتعامل مع وضع جديد فرضته المادة 31 مكرر من الدستور التي تلزم الطبقة السياسية بترشيح ثلث القائمتين من النساء، مما اضطر بعضها للاستعانة بآي أنثى دون الأخذ بعين الاعتبار الكفاءات السياسية والمهنية والتعليمية للتكيف مع القانون، فكان أن أفرزت نتائج تلك الانتخابات تنوع نسوة من فئات اجتماعية لا اهتمام ولا علاقة لها بالسياسة ولا بالبرلمان ولا بالأحزاب، وكان من بينهن من كن يشتغلن كحلاقات، وهو سبب إطلاق وصف «برلمان الحلاقات» على البرلمان الحالي الذي تنتهي عهده في العام 2017.

وقالت الناشطة والمحامية بن براهيم في حديثها لـ«العرب» «من غير المقبول أن تنتشر القوانين والنصوص لنساء جزائريات من طراز الراحلة آسيا جبار أو زهور ونبيسي أو المتحدثة بن براهيم من طرف حلاقات لا يعرفن إلا المشط ومجفف الشعر»، في إشارة للفتاة السنوية التي صنعت منها ظروف الانتخابات التشريعية الأخيرة برلمانيات يمتنهن التشريع والرقابة ويحظين بالمزايا والراتب المحترم. وأرجعت المتحدثة أسباب ومسؤولية

حضور المرأة الملموظ في البرلمان يعيده نشطاء إلى رغبة السلطة في تلميع صورتها

النكسة السياسية والحقوقية التي أساعت للمرأة الجزائرية وللهيئة التشريعية في البلاد، إلى الطبقة السياسية والتركيبة البنوية والفكرية للأحزاب السياسية التي تمتن ممارسات انتهازية بعيدة عن القناعات والأفكار والحس النضالي، فبدل التفرغ لاستقطاب وتكوين المرأة دخلت في صراع مع الزمن من أجل قائماتها الانتخابية وتفاذي الغياب عن الموعد، وهو الأمر الذي دفعها للاكتفاء بما حازت عليه هنا وهناك، دون مشارع ومحلات الحلاقة... وغيرها، دون أن تفكر في العواقب الوخيمة مثل هكذا سلوك سياسي، أو تداعياته على مؤسسات الدولة والمشهد السياسي بشكل عام. وأسرت لـ«العرب» أنها تشتغل على دفع السلطة لإصدار قانون يجرم التعسف الرجولي في الممارسات السياسية، في إشارة للهيمنة الذكورية على مفاصل الأداء السياسي الذي يتعامل مع المرأة كأنثى تفرضها القوانين في الفعاليات السياسية والمدنية، وليس كشريك له نفس الحقوق والواجبات، والطموحات والانشغالات. وتمكنت المرأة الجزائرية على مر العقود

الماضية من تحقيق مكتسبات كثيرة جعلتها في الطليعة العربية رفقة عدد محدود جدا من الدول الرائدة في هذا المجال، مما سمح لها بتبني مواقع مهمة في المجتمع، سيما مع توقيع السلطات لكل التشريعات والنصوص الدولية، وتعزيزها المطرد بقوانين محلية، مكنها من اعتلاء المشهد العام، فتفوقت على الرجل في النجاح في شهادة البكالوريا بحسب إحصائيات السنوات الأخيرة، وتحتل حوالي 40 بالمائة في سلك القضاء منذ ست سنوات، وحوالي 60 بالمائة في قطاعات التعليم والصحة والإعلام. إلى جانب تواجدها في مختلف الدوائر والمؤسسات الرسمية، بما فيها العسكرية والأمنية وحتى في المهن التي كانت حكرة على الرجل. لكن تبقى الأرقام بعيدة عن الواقع إذا تمت المقارنة بين المدن الكبرى والمحافظات الداخلية والجنوبية، فرغم ترسانة القوانين ومغريات المكتسبات المحققة، فإن تحفظا كبيرا يسري على مشاركة المرأة في السياسة، فالثقافة لا زالت تحول دون اقتحام هذا الميدان، ولا زال من يحرص على عدم خروج ابنته من البيت، وهناك ممن يمنعون بناتهم من مغادرة البيت حتى للتدريس.

وستسترد بن براهيم في هذا السياق في تصريحها لـ«العرب» أن الخيارات السياسية للجزائر سمحت للمرأة أن تكون في مراتب جد متقدمة مقارنة مع بعض الدول العربية والإسلامية، فمذ دستور 1964 الذي تبني الخيار الاشتراكي، وجدت المرأة الجزائرية نفسها تحقق أولى مكتسباتها، لأن الخيار يساوي بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات عكس بعض الأنظمة السياسية الأخرى.

وأضافت «المرأة الجزائرية دخلت البرلمان منذ العام 1964، وحملت حقائب وزارية ودبلوماسية في أولى حكومات الاستقلال، إلى جانب ولوجها السهل للثورات الثلاث (الزراعية، الثقافية والصناعية)، إضافة إلى انخراطها في تنظيم «الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات»، الذي كان فضاء رسميا نمت فيه طموحات وأفكار المرأة الجزائرية، مما مكنها من الهيمنة في السنوات الأخيرة على قطاعات ونشاطات بعينها.

وتابعت المتحدثة «مسار المرأة الجزائرية خاصة في شقها السياسي، أصيب بانكساسة بعد انتفاضة أكتوبر 1988، التي كن يتوسمن فيها كغيرهن من الجزائريين إرساء الديمقراطية والحرية، إلا أنها قادتتهن إلى التراجع رهيب والانحناء أمام المد الإسلامي الذي قوض نجاحاتها وحد من تطورها، فمذ انتخابات 1991 التي اكتسحتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة، عرفت الجزائر أزمة شاملة سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا دفعت المرأة الجزائرية ثمنها غالبا، خاصة مع «اللاءات» المعروفة للإسلاميين (لا حرية، لا خروج، لا دراسة، لا تعامل مع الآخر، لا عمل...)، الأمر الذي أدى إلى تسجيلها تراجعا كبيرا في المجتمع. وسبق للمادة 13 مكرر في التعديل

الدستوري للعام 2008، والقانون العضوي للانتخابات الصادر في العام 2012، أن أثار جدلا كبيرا بين مؤيد ومعارض، فمنهم من رأى وهم التيار الديمقراطي والعلماني، أن هذا المشروع خطوة ضرورية من أجل تكريس مشاركة أقوى للنساء في الحياة السياسية، وأكدوا أنه «سيجبر الأحزاب السياسية على احترام قوانين اللعبة»، وبالتالي ضمان الحقوق السياسية للمرأة التي عانت كثيرا من الإقصاء على هذا الميدان، الذي بات تقريبا حكرة على الذكور.

وقالت بشانه أنذاك المحامية ومديرة مركز الإعلام والتوثيق لحقوق الطفل والمرأة نادية آيت الزاي، أن «الجزائر بحاجة إلى مجلس شعبي وطني يعكس واقع المجتمع الجزائري المكون من الرجال والنساء، ولا يمكننا مواصلة العمل بمجلس أغلبيته من الرجال». وشددت على «إلزام التشكيلات السياسية بأن تعطي فرصة أكبر للسيدات، لتمكين نصف المجتمع من المشاركة في القرار داخل الأحزاب».

في المقابل يراه آخرون، وهم في العموم من الأحزاب الإسلامية واليسارية وبعض المحسوبين على التيار الوطني، أنه «انتقاص من قدر المرأة الجزائرية، التي أقيمت في مناسبات عدة أنها قادرة على التحدي والمنافسة، لذلك فهي لا تحتاج منة أو هدايا من أحد. وكانت لويزة حنون زعيمة حزب العمال، أول من أبدى رفضه للقانون بناء على ما رأته تجربة فاشلة في بعض النماذج العربية حين اعتمدت نظام الحصص لنفس المرأة في الهيئات المنتخبة، غير أنها سرعان ما انهارت بسبب غياب الثقافة الحزبية لدى المرأة العربية.

وأكدت حنون حينها أنه «لا يمكن معالجة مشكلة ترقية التمثيل السياسي للمرأة الجزائرية بطريقة سطحية، وإنما لابد من تشخيص العراقيل والبحث عن الحلول الناجعة، خاصة أن هناك تناقضا في القوانين، لاسيما قانون الأسرة ونصوص الدستور». أما رئيسة حركة الشبيبة والديمقراطية شلبية لمخوي، فقد اعتبرت نظام الحصص «مجرد ديكور انتخابي، والقانون لا يغير من واقع المرأة التي تعاني

بالرغم من ترسانة القوانين ومغريات المكتسبات المحققة، فإن تحفظا مجتمعا كبيرا يسري على مشاركة المرأة في السياسة

إقصاء في الممارسة السياسية، ومن أحكام مسبقة وتحفظ اجتماعي على الممارسة السياسية للمرأة». وتقول في هذا الصدد المحامية والناشطة فاطمة الزهراء بن براهيم في حديثها مع «العرب» إن «المشكلة لا تكمن في الرفضين للقانون، فالتناسل أحرار فيما يتبنون من أفكار وتوجهات، وإنما المشكلة تكمن فيما وراء الرفض ومن الخلفيات التي تحكم الممارسة السياسية في الجزائر وتحرك اجتهادات الطبقة السياسية».

وتضيف «الانتهازية وتحين الفرص هي مقياس المواقف السياسية مع الأسف، ومبادئ القناعات والنضال لم تعد لها قيمة، فأحد أبرز الرفضين للقانون هو عبدالله جاب الله الإسلامي المعروف وصاحب أكبر التجارب في تأسيس الأحزاب السياسية وترتكها، رافع بشدة لصالح إسقاط القانون، لكنه رشح زوجته في صفوف جبهة العدالة والتنمية، وهي الآن نائب في البرلمان، فعلى من يضحكون وعلى من يمررون حيلهم؟ وتخلص المتحدثة إلى أن مثل هذه الممارسات هي التي دفعت المرأة الجزائرية للتراجع في المشهد السياسي للبلاد، بالرغم من خطاب السلطة والبهرجة الإعلامية والشعارات الرنانة، لأن الحاصل الآن هو تمثيل نسوي يفقد للفعالية والمصداقية، وما نراه هو مجرد حضور أنثوي إلى جانب الرجل في المجالس المنتخبة، لصناعة ديكور وأداء رسالة معينة، وليس تمثيلا حقيقيا للمرأة الجزائرية.



فاطمة الزهراء بن براهيم:

الانتهازية وتحين الفرص دفعا المرأة الجزائرية للتراجع في المشهد السياسي للبلاد، بالرغم من خطاب السلطة والبهرجة الإعلامية والشعارات الرنانة

إفشاء الأسرار الزوجية ينهي الكيان الأسري

كتمان خصوصيات الشريكين يصون كرامة الأسرة ويقوي دعائمها



إفشاء الأسرار الخاصة بالحياة الزوجية يدمر العلاقة بين الزوجين

حرصت الأديان السماوية على حفظ وكتمان أسرار الحياة الزوجية، ودعت إلى صون العلاقة بين الزوجين، وعدم الحديث عنها من طرف أي منهما في مجالسهما الخاصة أو بين أصدقائهما، حتى لا تتخذ وسيلة من جانب البعض ممن يضمرون الشر للزوجين، أو ممن في قلوبهم مرض لزرع الخلاف وتعميقه، ومن ثم هدم البيت من أساسه بالطلاق وتشريد الأطفال.

سعاد محفوظ

القاهرة - ولا يخلو مجتمع من المجتمعات من مُترصبين ومن مرضى، ومعдоми الضمير الذين يستغلون كل مشكلة زوجية، ليحولوها إلى مصيبة بالنفخ فيها، حتى تصل إلى أقصى مدى من الخلاف الذي لا حل له.

ويحذر علماء الأزواج من إفشاء أسرار الحياة الأسرية خارج نطاق البيت، وأن تكون طي الكتمان رعاية للأسرة، وصيانة لكرامتها وتقوية لدعائمها، حتى تستقر على أسس سليمة، ويؤكدون أن الإسلام اعتبر إفشاء أسرار الزوجين من أقبح الأمور وأشنعها.

وترى الدكتورة أمينة نصير أستاذة الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، أن الزواج إذا كان رباطاً مقدساً بين الزوجين، قائماً على المودة والرحمة، فمن الحكمة أن تظل أسرار البيوت طي الكتمان، فلا يطع عليها الأهل والأصدقاء، لأن الإسلام لا يقر إفشاء أسرار الزوجين، بل ويحرم هذا السلوك البغيض، والله سبحانه وتعالى يقول: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"، ومعنى اللباس أنه هو الذي يستر عورة الجسد، فحزن نرتدي الثياب لتستر عوراتنا، إذن من المفترض أن الزوجية ستر لعورات الزوج، كل عوراته الجسدية والخلقية والنفسية، وكذلك الزوج ستر لكل عورات الزوجة خلقاً ونفساً وعادات وطباعاً، ولذلك فكل ما يحدث بين الزوجين مهما كان، لا يجوز أن يطلع عليه أحد، حتى الأشياء البسيطة العادية.

وتوضح الدكتورة نصير: إذا تأملنا حكمة الله - سبحانه وتعالى - في ذلك، نجد أن كل خلاف بين الزوجين إذا بقي بينهما، فإنه يمكن أن يزول في دقائق، فإله قد وضع بين الزوج وزوجته قدراً من التسامح، ليس موجوداً بين الناس جميعاً، لذلك نجد أن

”

ما يدور في بيت الزوجية، يجب أن يبقى داخل جدرانها، لأن اطلاع الغير على ما يخص الزوجين أمر مخالف للمروءة ومانع للأداب الإسلامية

“

العسل الأبيض إكسير الشباب والجمال

برلين - تشهد مستحضرات التجميل الطبيعية ازدهاراً كبيراً في الوقت الحالي، لا سيما المنتجات، التي تحتوي على العسل الأبيض ومشتقاته مثل غذاء ملكات النحل؛ حيث أنه يعد بمثابة إكسير الشباب والجمال لما يحتويه من مواد فعالة تحارب التجاعيد وتمنح البشرة ملمساً مخملياً ومظهراً يشع نضارة وحيوية.

وقالت خبيرة التجميل الألمانية بيرغيت هوبر إن الاتجاه نحو استخدام العسل الأبيض ومشتقاته في مستحضرات التجميل ليس جديداً؛ حيث أنه يدخل منذ فترة طويلة في صناعة لوشن الجسم والشامبو وكريمات العناية بالوجه وإضافات

الاستحمام، وذلك لما يتمتع به من تأثير مهدئ وعلاجي في بعض الأحيان؛ إذ أنه يمتاز بتأثير مضاد للبكتيريا.

منجم فيتامينات

ومن جانبها، أكدت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية أنا موكوش أن العسل الأبيض يعد منجماً للفيتامينات والمعادن والأحماض الأمينية والعناصر النزرة كالزنك، والذي يساعد على شفاء الجروح، بالإضافة إلى العديد من أنواع السكر.



كل منهما على سر الآخر، وأن من أقبح الفبائح وأشنعها، أن يفشي أحد الزوجين أسرار حياته الزوجية، بل يجب الكتمان رعاية للأسرة، وصيانة لكرامتها وتقوية لدعائمها، حتى تستقر على أسس سليمة، فالزوج الفاضل ذو الخلق القويم، يحافظ على شخصيته وعلى كرامته وكرامة أسرته، ولا يتدنئ إلى هذا الحضيض، فيتحدث عن أسرار بيته.

وتضيف: "الأسرار الزوجية أمانة، وإفشاؤها خيانة للحياة الزوجية وللطرف الآخر شريك الحياة، والخيانة بالقول من أشد أنواع الخيانة لرباط الزوجية المقدس، وترى أن إفشاء الأسرار الخاصة بالحياة الزوجية، يدمر العلاقة الخاصة بين الزوجين، ويجعل الحياة الخاصة بينهما على المشاع بين الناس الصالح والطالح، والشرع القويم يحضنا على ألا نرتكب خيانة لا في حق أنفسنا ولا في حق غيرنا".

وتؤكد الكحلوي، أن الزوج الذي يعلن أسرار بيته، والزوجة التي تكشف عما يجري داخل البيت، كلاهما خارج عن آداب الإسلام ولا يتورع عن قول أي شيء، فمن هان عليه بيته ولم يرع حرمة، تهون عليه حرمان بيوت الناس، وفي هذا إثم عظيم وذنب كبير، وعقابه سوف يكون في الدنيا والآخرة، في الدنيا سوف يتمثل العقاب في الفضيحة بين الناس، ونشر أسرار البيوت بين الناس، وربما يصل الأمر إلى خراب البيت، ويحدث الطلاق والانفصال بسبب استهتار مُفشي الأسرار الزوجية، أما عقاب الله في الآخرة، فسوف يكون عظيماً بحجم الجرم المرتكب. ويقول الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار علماء الأزهر: إن إفشاء أسرار الأسرة بصفة عامة والأسرار الزوجية بصفة

” الزواج رباط مقدس بين الزوجين، قائم على المودة والرحمة، ومن الحكمة أن تظل أسرار البيوت طي الكتمان، فلا يطلع عليها الأهل والأصدقاء

“

خاصة حرام شرعاً، ولا يجوز بأي حال من الأحوال نشر الأسرار الزوجية؛ لأنها رباط مقدس به تبنى الأسرة وينبئ المجتمع السليم، ولذلك يجب أن يكون قوام العائلة مبنياً على الاحترام المتبادل بين الزوجين؛ لأنه يساعد على بناء الأسرة والمجتمع السليم.

وأكد أن الحياة الزوجية حياة مصونة، يجب أن تكون بعيدة عن القيل والقال "لأن من أهم أهداف بناء المجتمع تكوين أسرة قوامها الاحترام المتبادل بين أفرادها، لأن بناء الأسرة يساعد على تقدم المجتمع"، موضحاً أن من يرتكب إثم إفشاء الأسرار، ولا تقول هنا الأسرار الزوجية فقط، إنما أسرار الأسرة والمجتمع، فكاننا ارتكب ذنباً أمام الله، ويجب عليه أن يتوب ويرجع إلى الله. وأضاف: إن ما يدور في بيت الزوجية، يجب أن يبقى داخل جدرانها، لأن اطلاع الغير على ما يخص الزوجين أمر مخالف للمروءة ومانع للأداب الإسلامية.

طبق اليوم

السماك مع صلصة جوز الهند



المكونات:

- 4 أو 5 شرائح من سمك الهامور أو اللقن، وزن كل منها من 150 إلى 175 غراماً
- زيت وزبدة لقلي شرائح السمك
- بصلصة متوسطة مفرومة أو 3 رؤوس كراث مفرومة
- نصف كوب من الطحين
- ملح وبهار أبيض
- 3 فصوص ثوم مفرومة بنعومة
- ملعقة طعام من الزنجبيل الطازج المفروم
- 3 حبات طماطم مقشرة ومقطعة إلى مكعبات صغيرة
- القليل من مسحوق الزعفران
- ملعقة صغيرة من الليمون
- ثلاثة أرباع كوب من مرقة السمك
- كوب من حليب جوز الهند
- نصف كوب من الكريمة الطازجة
- ملح وبهار أبيض
- خضار مسلوقة لتقدمها مع شرائح السمك

طريقة الإعداد

- يخلط الملح مع البهار الأبيض والطحين. تغمس شرائح السمك في خليط الطحين وتقلي في مزيج الزيت والزبدة، ثم ترفع بواسطة ملعقة ذات ثقوب وتحفظ ساخنة جانبا.
- يرمي معظم الزيت الموجود في المقلاة ويحتفظ بالقليل منه فقط. يقلى البصل في هذا الزيت، ثم يضاف إليه الثوم المفروم والزنجبيل والليمون ويتابع القلي حتى يذبل المزيج.
- تضاف مرقة السمك والزعفران ويطهى المزيج حتى يتبخر السائل ويتضاعف مقدار المزيج إلى ربع كوب تقريبا.
- يضاف حليب جوز الهند والكريمة الطازجة. يعاد القدر إلى النار ويطهى محتواه مجدداً حتى تصبح الصلصة متوسطة الكثافة. يضاف إليها الملح حسب الحاجة، والبهار الأبيض حسب الذوق.
- تضاف الطماطم المفرومة ويطهى المزيج ليضع دقائق إضافية ثم تسكب الصلصة فوق شرائح السمك وتقدم مع الخضار المسلوقة والمعكرونة أو البطاطا.

موضة

ألوان الضوء تطفئ على أزياء داني أطرش

اكتسب عرض أزياء داني أطرش لربيع وصيف 2015، الذي قدمه في إطار فعاليات اسبوع الموضة بباريس بألوان الضوء. أطلق داني على مجموعته عنوان "أنا امرأة" وشكلت موضة سبعينات القرن

الماضي مصدر إلهامه، حيث تناثرت الأزهار على التصاميم محولة مكان العرض إلى حديقة.

تميزت المجموعة بالألوان الحيوية فبرز اللون المرجاني والأسود والبيج والبرتقالي والأصفر في أغلب التصاميم، وصممت الفساتين من القماش الشفاف المطرز بالورود.

وتميزت الأزياء بقصاتها المعاصرة التي نفذها المصمم داني أطرش، مستعملاً أقمشة الدانتيل والأورغزا والحرير والكريب، ومزجها مع أنسجة معدنية تم تطريزها بقطع صغيرة من المعادن منحتها سحراً بارزاً.

أما الألوان فمستوحاة في معظمها من درجات الضوء، ومن إشراقة الشمس من الفجر حتى المغرب.

برع المصمم في لعبة الشفافية التي تكرر التركيز عليها في العديد من الإطلالات ولكن بأسلوب راق وتنفيذ متقن جعل من كل تصميم قطعة فنية مميزة.



الساحر الأبيض يدخل التاريخ من بابه الواسع

هيرفي رينار يسير على درب العمالقة



أن اكتفى باللعب لثلاثة أندية فرنسية سجل معها ثلاثة أهداف فقط. بدأ رينار مسيرته التدريبية من حيث انتهى كلاعب، حيث قاد فريق دراغينيان كمساعد لمدة موسمين، قبل أن ينتقل عام 2002 ليكون مساعدا أيضا في الجهاز الفني لفريق شنغهاي كوسكو الصيني الصاعد حديثا إلى الدوري الممتاز حينها، لينتهي موسمه مع الفريق في المركز الـ9 بين 15 ناديا.

وفي يوليو 2003 توجه رينار إلى إنكلترا، ليعمل كمدرّب مساعد في نادي كامبريدج يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة الإنكليزي، قبل أن يكون المدير الفني للفريق في يوليو 2004، ولكنه لم يستمر في عمله سوى 6 أشهر فقط، ليعود بعدها إلى فرنسا عبر بوابة فريق تشيربورغ.

واستمر رينار مع تشيربورغ لموسم واحد فقط في دوري الدرجة الثانية الفرنسي، ليرحل إلى القارة الأفريقية، عندما عمل كمدرّب مساعد للمدير الفني الفرنسي كلود لوروا خلال بطولة كأس أمم أفريقيا 2008 التي توج المنتخب المصري بلقبها، على أرض النجوم السمراء ووسط جماهيرهم.

وأكد المدرب الفرنسي، على أنه يتمنى قيادة الفريق المصري خلال الفترة المقبلة. وأشار رينار في تصريحات صحفية، نقلتها عدد من الصحف الأفريقية، إلى أنه يتطلع إلى تولي مهمة الإدارة الفنية للمنتخب المصري مستقبلا، مشيرا إلى أنه لم يتلق أي عرض رسمي من الفراعنة حتى الآن. وصرح هيرفي قائلا "متبقي لدي في عقدي مع المنتخب العاجي عام ونصف، لكن في حال استلامي لعرض مغريا من أي فريق بالتاكيد سناقش الأمر وقد أقبل به".

وأكمل المدير الفني الفرنسي "على الرغم من تركيزي مع الأفيال حاليا، لكن في حال تقديم عرضا من مسؤولي الكرة في مصر فسأفكر في الأمر". واختتم رينار تفكيره سيكون سببه أن المنتخب المصري فريق كبير للغاية، وأتمنى قيادته في الفترة المقبلة".

كثيرا وانتقل إلى الجزائر لتدريب فريق اتحاد العاصمة وقبل أن يعود لزامبيا قرب نهاية 2011، وقضى رينار فترة قصيرة مع سوشو في الدوري الفرنسي الموسم الماضي وترك الفريق على الهبوط، ولكن بالخسارة في الجولة الأخيرة على أرضه تاكد هبوط النادي للدرجة الثانية. وذكرت تقارير أن رينار ضمن المرشحين لتدريب لوريان وليل قبل أن يقود منتخب ساحل العاج عقب كأس العالم الأخيرة بالبرازيل.

خطة لعب

يعتمد رينار في تدريبه على خطة لعب 4 - 2 - 2 - 2، لكنه لا يجيد تطويعها إلا حسب إمكانيات اللاعبين المتاحين له، فمع المنتخب الزامبي تمكن من تطبيقها عن طريق الاعتماد على الهجمات المرتدة عن طريق جناحين صاحبي سرعات عالية، بعكس ما فعله مع المنتخب الإفواربي الذي اعتمد فيها على جناحي الفريق والضغط أيضا من العمق لفارق الإمكانيات بين لاعبي المنتخبين.

ويتميز رينار بفاعليته الهجومية مع المنتخبات الأفريقية التي تولي تدريبها، حيث سجل المنتخب الزامبي تسعة أهداف خلال ست مباريات في بطولة أفريقيا 2012، وخمسة أهداف خلال ثلاث مباريات في بطولة كوسافا، فيما اكتفى بهدفين فقط في البطولة الأفريقية 2013 في ثلاث مباريات

بعدها ودعها من دورها الأول، ليسجل المنتخب الإفواربي بعدها 13 هدفا في ست مباريات بالتصفيات المؤهلة إلى كأس أمم أفريقيا 2015.

ولد هيرفي رينار في 30 سبتمبر عام 1968 في مدينة بروفينشال أقصى الجنوب الشرقي بفرنسا، يبلغ من العمر 46 عاما، بدأ مسيرته كلاعب مدافع في نادي كان الفرنسي بداية من عام 1983 وحتى 1990، حيث خاض مع الفريق 83 مباراة، قبل أن ينتقل إلى نادي ستاد دي فالاري، حيث لعب مع الفريق 105 مباراة حتى عام 1997.

وفي منتصف عام 1997 انتقل رينار إلى نادي دراغينيان لمدة موسم واحد فقط، ليعلن بعدها اعتزاله لعب كرة القدم، ويبدأ مسيرته كمدرّب مساعد في نفس الفريق الذي اختتم فيه حياته كلاعب مدافع، بعد

الترجيح أمام نيجيريا لكن رينار تلقى عرضا ضخما للبقاء في أنغولا كمدرّب لمنتخبها الوطني. ولم يستمر رينار هناك

الأفريقية، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من ذلك أكثر من مرة في البطولة الأفريقية في السنوات الـ10 الأخيرة. ويعرف عن رينار، الذي خاض مسيرة متواضعة كلاعب في صفوف كان وفالوريس ودراغينيان، أنه يمتلك القدرة على إدارة مجموعة من اللاعبين وقيادتهم إلى إحراز الألقاب. خاض رينار تجربة فاشلة مع سوشو، حيث فشل في إبقائه في الدرجة الأولى الفرنسية عام 2014، لكنه مرتبط حاليا بعقد على مدى سنتين إضافيتين مع ساحل العاج ويريد الذهاب حتى النهاية معه.

حاصد الألقاب

كان رينار مجهولا عندما قاد زامبيا إلى الفوز بكأس الأمم الأفريقية 2012 لكنه بعد ذلك قضى فترة في الدوري الفرنسي ووصل به الحال ليكون ضمن المرشحين لقيادة منتخب فرنسا، وسبق لمدافع، عمل في السابق في جمع القمامة وتغليف المكاتب في الليل، أن يحلم

بأن يبدأ مشواره مع كرة القدم. فعندما أترك رينار في شبابه أنه لن يصبح لاعبا مشهورا عمل كمدرّب في فرق الهواة لكن دون أن يمتلك أي فرصة لقيادة أي فريق كبير. وقال رينار قبل خوض نهائي كأس الأمم 2012 "كنت أجمع القمامة منذ 8 سنوات وأنا الآن على أعتاب الظهور في نهائي كأس الأمم الأفريقية.. كرة القدم ساحرة.. ليس كذلك".

وسنحت الفرصة لرينار لكي يعمل كمساعد لمدرّب فرنسي آخر صاحب خبرة كبيرة في أفريقيا وهو كلود لوروا خلال تدريبه لمنتخب غانا. لكن رينار عمل لأول مرة على رأس الجهاز الفني لفريق مغموور في فيتنام قبل أن يتولى تدريب زامبيا بناء على ترشيح من لوروا. وأصبح رينار مدربا لزامبيا في 2008 وقاد الفريق بعدها بعامين للوصول إلى دور الثمانية في أنغولا. وخرجت زامبيا بركلات

بات الفرنسي هيرفي رينار أسطورة في القارة الأفريقية بعد 8 سنوات على قيامه فيها بخطواته الأولى، وبعد أن أضحى أول مدرب ينجح في قيادة منتخبين مختلفين إلى إحراز اللقب القاري بعد فوز ساحل العاج على غانا بركلات الترجيح في المباراة النهائية في مالابو.

مالابو - نجح التلميذ هيرفي رينار في تحطيم معلمه لأن الفرنسي البالغ من العمر 46 عاما تفوق على المدرب الشهير مواطنه كلود لوروا الفائز باللقب مع الكاميرون عام 1988 والذي منحه فرصة العمل في صفوف المنتخب الغاني عام 2007. في تلك الفترة، عمل رينار مدربا مساعدا وتعلم أصول المهنة على يد لوروا الذي يحظى بشعبية كبيرة في أفريقيا. أما اليوم، فإن اسم الرجل الوسيم صاحب الضحكة المحببة أصبح مرادفا لكأس الأمم الأفريقية بعد أن طبعا بطابعه الخاص.

ففي نسخة عام 2012 في الغابون، نجح رينار في مفاجأة الجميع بقيادة منتخب زامبيا المغموور على الساحة الأفريقية إلى إحراز اللقب القاري على حساب ساحل العاج بالذات وبركلات الترجيح. عرف تماما كيف يستغل الذكرى الماسوية لحادثة الطائرة التي أودت بحياة أفراد منتخب زامبيا عام 1993، وليجعل من فريق من الصف الثاني بطلا لأفريقيا للمرة الأولى في تاريخه. اكتشف العالم في تلك الأثناء مديرا فنيا متطلبا مع أفراد فريقه، يعشق اللعب الجميل لكن أيضا الانضباط على أرضية المستطيل الأخضر.

وكان التحدي الأكبر أمام رينار في العالم الحالي هو بطولة أمم أفريقيا، لأنه كان يتعين عليه إبراز قدرته على قيادة منتخب يعج بالنجوم إلى معانقة المجد القاري الغائب عن خزائنه منذ 1992. كانت بداية الأفيال في البطولة صعبة، لكن المدرب الفرنسي لم يرح قيد أنملة عن الطريق الذي رسمه من خلال فرض انضباط صارم على النجوم العاجية.

ووجه الفرنسي رينار، المدير الفني لمنتخب ساحل العاج، الشكر للاعبين الأفيال عقب الجهد المبذول في بطولة كأس الأمم الأفريقية 2015 التي أقيمت منافساتها بغينيا الاستوائية ونجح رفاق توريه في التتويج بلقبها على حساب غانا.

وأشار رينار أن مهمة لاعبي ساحل العاج في "كان 2015 لم تكن سهلة وقدموا أداء مميزا استطاعوا من خلاله تحقيق أحلام شعب كامل وتحقيق اللقب الثاني في تاريخه.

نقطة تحول

جاءت نقطة التحول في 15 أكتوبر الماضي عندما تعرض الأفيال لهزيمة قاسية أمام جمهورية الكونغو الديمقراطية في تصفيات كأس الأمم الأفريقية. بعدها، نجح رينار الذي حل بدلا من مواطنه صبري لموشي بعد احتلال المنتخب المركز الأخير في مجموعته في الدور الأول في موندفال البرازيل 2014، في إعادة الصلابة إلى الفريق وإعادة لدخول المعركة. ويقول رينار "عندما تواجه منتخب ساحل العاج، فأنت تلعب ضد فريق شارك في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات ويضم في صفوفه لاعبين يدافعون عن أبرز الأندية الأوروبية. كان يتعين علي أن أصارح للاعبين بأشياء لم تعجبني".

ويبدو أن كلماته كان لها وقع السحر على لاعبيه، فبعد 6 أشهر نجح منتخب ساحل العاج في التربع على عرش الكرة

خاض رينار تجربة فاشلة مع سوشو، حيث فشل في إبقائه في الدرجة الأولى الفرنسية عام 2014، لكنه مرتبط حاليا بعقد على مدى سنتين إضافيتين مع ساحل العاج ويريد الذهاب حتى النهاية معه

أهلي جدة يتوج بلقب ولي عهد السعودية للمرة السادسة في تاريخه الفلال يفرط في النهائي مرتين على التوالي



الأهلي يتوج بطلا لكأس ولي عهد السعودية (صورة أرشيفية)

سجل البديل عمر السومة من أول لمسة تقريبا في ليلة سعيدة لأهلي جدة الذي صمد أمام النقص العددي وانتفاضة الهلال المتأخرة، ليفوز على غريمه 2-1 ويتوج بلقب كأس ولي عهد السعودية لكرة القدم أمس الأول الجمعة.

الرياض - بعد شوط أول سلمي كان سجالات بين الهلال والأهلي نزل السوري السومة مكان مهند عسيري المصاب في الدقيقة 57، ليسجل الهدف الأول من أول كرة وصلته عبر زميله مصطفى بصاص في الدقيقة 59. واهدر الهلال فرصة التعادل بعد خمس دقائق، حينما مر ناصر الشمراني الكرة إلى زميله البرازيلي تياغو نيفيز الذي تعرض لعرقلة من حارس الأهلي عبدالله المعيوف، ليطرده الحكم الأخير ويحتسب ركلة جزاء. ونزل الحارس البديل ياسر المسليم لينجح في التصدي لركلة الجزاء من نواف العابد في الدقيقة 65. وقبل التصدي للركلة شوهد تيسير الجاسم قائد الأهلي، وهو يهمس بكلمات في أذن المسليم. وعن هذه الكلمات قال الجاسم في تصريحات تلفزيونية عقب المباراة: "ياسر تدرّب كثيرا على التصدي لركلات الجزاء خلال الأسابيع الأخيرة، اقتربت منه وأكدت له أنه سينقذها، وقد حدث". من جهته قال المسليم: "أنا دائما أهني نفسي جيدا، وتوقعت مكان الكرة بشكل صحيح، أنا من الحراس الذين يصبرون على الكرة.. هذا الإنقاذ أعادنا لأجواء المباراة، تدرّب كثيرا وصبرت واليوم خدمت النادي". وأضاف هوساوي مدافع الأهلي الهدف الثاني بتسديدة من خارج المنطقة في الدقيقة 68، قبل أن يقلص المهاجم اليوناني المخضرم جورجيوس ساماراس الفارق للهلال برأسية مستغلا تمريرة سلمان الفرج في الدقيقة 76.

وصمد الأهلي في الدقائق الأخيرة أمام هجوم الهلال ليتوج باللقب، واستلم اللاعبون الكاس والميداليات الذهبية من ولي العهد السعودي الأمير مقرن بن عبدالعزيز في استاد الملك فهد في الرياض. وبدأ الهلال المباراة بقوة وسدد الشمراني كرة في المرمى الخالي، لكن مدافع الأهلي عقيل بلغيت أبعد الكرة في الدقيقة الأولى.

رد الأهلي جاء سريعا عبر هوساوي الذي سد بالراس فوق العارضة في الدقيقة السادسة، تلتها تسديدة لاعب الوسط وليد بخشونين في يد عبدالله السديري حارس الهلال في الدقيقة 28.

وكاد عسيري يفتتح التسجيل للأهلي بضربة راس قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول، لكن محاولته لم يكتب لها

النجاح قبل أن يخرج مصابا في الشوط الثاني، ويبدأ الأهلي في هز الشباك. ورفع الأهلي عدد ألقابه في كأس ولي عهد إلى ستة، ليصبح ثاني ناد يكسر هيمنة الهلال على لقب هذه البطولة في السنوات القليلة الماضية.

وباستثناء موسم 2006-2007 الذي شهد آخر القاب الأهلي الخمسة السابقة في المسابقة، ظهر الهلال في النهائي دائما خلال السنوات العشر الأخيرة، وأحرز اللقب ثماني مرات في تلك الفترة بينها ست على التوالي، قبل أن يضع غريمه التقليدي النصر حدا لسيطرته حين هزمه في النهائي العام الماضي، وإضافة لفوزه بكأس ولي عهد

ومباردته للنصر، متصدّر دوري المحترفين السعودي يقدم الأهلي أكثر كرة قدم ممتعة في السعودية هذا الموسم، تحت قيادة المدرب السويسري كريستيان غروس. وعن ذلك يقول القائد الجاسم: "طموحنا منذ بداية الموسم لقب الدوري، وسيمنحنا هذا دافعا معنويا قويا.. جماهير الأهلي صبرت على الفريق سنوات طويلة، سنذهب الآن إلى جدة للاحتفال".

ويعتبر النهائي الأخير الذي جمع بين الفريقين الجمعة، الرابع بين الفريقين في المسابقة بعد (2003 و2006 و2010)، وجميعة انتهت لمصلحة الهلال الذي فاز في النهائي الأول بهدف وحيد، سجله محمد

الشلهوب، وجدد فوزه في النهائي الثاني بالنتيجة ذاتها بفضل هدف نواف التميمية، قبل أن يفوز في النهائي الثالث بعد أن حول تخلفه بهدف البرازيلي فيكتور سيموس إلى انتصار بهدين للسويدي كريستيان فيلهلمسون والبرازيلي تياغو نيفيز. وقد سبق للأهلي بلوغ نهائي المسابقة 11 مرة، ليتوج باللقب 5 مرات، في حين سبق للهلال بلوغ نهائي المسابقة 14 مرة، بينها الأعوام الثماني الأخيرة (أي من 2005 إلى 2014)، ليتوج باللقب 12 مرة. وبلغ الأهلي المباراة النهائية بفوزه على النصر حامل اللقب 2-1، فيما تخطى الهلال ضيفه الخليج بثلاثية نظيفة.

الأهلي يرفع عدد ألقابه في كأس ولي عهد إلى ستة، ليصبح ثاني ناد يكسر هيمنة الهلال على لقب هذه البطولة في السنوات القليلة الماضية

سمير نصري يوجه انتقادات حادة لديشان

تشكيلته، لكني لم أختار أفضل 23 لاعبا فرنسيا".
وأثار الاستبعاد من كأس العالم غضب صديقه نصري، التي عبرت عن ذلك من خلال عدة تعليقات غاضبة على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي على الإنترنت. وبعدها رفع ديشان قضية على صديقه نصري بداعي إهانته، وأبلغ نصري الصحفيين في صيف 2014 "دعونا نواجه الأمر، طالما بقي ديشان على رأس الجهاز الفني، فإنني لن أعب للفريق بعد كل الذي حدث".

وتابع "سوف أبلغ 29 عاما في 2016 حينما تقام بطولة أوروبا في فرنسا، لكني لا أشعر بالسعادة مع المنتخب، وأواجه المزيد من المشاكل في كل مرة أعب فيها مع المنتخب".

وأضاف حينها "أواجه اتهامات وتعاني أسرتي جراء ذلك، لا أريد لأسرتي أن تعاني ولذلك أرى أنه من الأفضل التوقف والتركيز على مسيرتي مع النادي".

وخاض نصري 41 مباراة دولية وعرف عنه إثارته للجدل وعوقب بالإيقاف لثلاث مباريات، بعدما اشتبك لفظيا مع صحفي عقب خسارة فرنسا أمام

أسبانيا في دور الثمانية لبطولة أوروبا 2012، وغاب اللاعب أيضا عن كأس العالم 2010 بعدما استبعده المدرب السابق ريمون دومينيك من التشكيلة.

ديشان قوله "أخترت أفضل

باريس - وجّه سميّر نصري انتقادات لمدرب منتخب فرنسا لكرة القدم بدييه ديشان قائلا إن الأخير "لم يتصرف كرجل مسؤول"، عندما استبعده من تشكيلة المنتخب في نهائيات كأس العالم 2014 التي أقيمت في البرازيل لأسباب تتعلق بتصرفات لاعب مانشستر سيتي.

وأدى استبعاد نصري إلى اعتزاله اللعب على المستوى الدولي، وقال اللاعب إنه كان يتعين على ديشان بحث الأمر معه قبل إعلان التشكيلة النهائية للفريق.

وردا على سؤال حول ما يريد قوله مباشرة للمدرب ديشان قال نصري لقناة "ليكيب" التلفزيونية "أقول له.. إنه كان يجب عليه التصرف كرجل، وأن يتحمل مسؤولية اختياراته وأن يبلغني بالقول.. لن تكون في تشكيلة كأس العالم". وأضاف نصري قوله "على الأقل كنا سنبتدئ الحديث رجل لرجل".

وعقب نصري بالإيقاف لثلاث مباريات بسبب مشادة مع أحد الصحفيين بعد هزيمة فرنسا أمام أسبانيا في دور الثمانية لبطولة أوروبا 2012، وكان لوران بلان مدربا لفرنسا وقتها قبل تولي ديشان المهمة بعد هذه النهائيات الأوروبية.

وعندما أعلن ديشان تشكيلته لفرنسا لنهائيات كأس العالم في مايو 2014، قال عن نصري "إنه ضمن تشكيلة البداية في سيتي، لكن الحال ليس كذلك في منتخب فرنسا، ولقد أوضح بجلاء أنه لن يكون سعيدا عندما لا يكون ضمن تشكيلة البداية". وأضاف ديشان قوله "أخترت أفضل

الذي اهتز عرشه فارتبك معه الريال، قادرا على الانتفاضة من جديد والعودة إلى سالف عنفوانه وقوته، خاصة وأن مدربه كارلو أنشيلوتي مازال مقتنعا بأن ما حصل في الجولة الماضية ضد أتلتيكو، لا يجب أن يؤثر في استقرار الفريق، أو يتسبب في فقدان اللاعبين للثقة المطلوبة، فبطل العالم وأوروبا مازال في عرينه أي في صدارة الدوري الإسباني.

أنشيلوتي قال أيضا إن رونالدو هو لاعب رائع وأستثنائي، وما حصل في مباراة واحدة لا يجب تهويله بهذا الشكل، مفسرا أن تراجع نتائج الفريق مرتبطة أساسا بضغط المباريات وكثرة الغيابات والإصابات، لذلك يتوجب الاعتناء مما حدث والتفكير في المباريات القادمة.

ورغم التزامه الصمت وتخثيره عدم الرد على هذه الانتقادات والأخبار، فإن رونالدو بدأ خلال التمارين الأخيرة، التي سبقت مباراة الريال ضد ديبورتيفو لاجورينا، في أفضل حالاته المعنوية والنفسية، وتدرّب بشكل مكثف حتى يتجاوز هذه المحنة الظرفية التي ربطها البعض بانفصاله عن "حبيبته" إيرينا شايك بعد سنوات من الحب. ومهما يكن من أمر فإن الهزيمة الموقعة ضد أتلتيكو مدريد التي هزت عرش رونالدو وزعزت جدران البيت الملكي، قد تكون بمثابة الإنذار القوي في وجه ريال مدريد بمسؤولية ولعبه وإطارة الفني حتى يتم إصلاح بعض الأمور.

ومع ذلك فالكل في النادي يدرك جيدا أن المرور بفترة فراغ أمر عادي، قد يكون دافعا قويا للنهوض من جديد باكثر قوة وثبات لمطالبة اللقب المحلي والأوروبي، وبكل تأكيد فإن كل هذه الانتقادات الموجهة ضد رونالدو ستزول وتختفي بمجرد أن يعود هذا اللاعب لممارسة هوايته، وهي تسجيل الأهداف و"دك حصون" المنافسين.

الريال يرتبك وعرش رونالدو يهتز

مراد البرهومي



الحديث الأخير في أغلب وسائل الإعلام تحول إلى حلقة نقاش محورها الأساسي أسباب سقوط الريال ضد أتلتيكو، وخاصة تراجع مستوى نجمه الأول رونالدو، وما زاد في "سكب الزيت على النار"، هو ما أقدم عليه رونالدو ليلة السقوط المدوي برباعية كاملة ضد أتلتيكو مدريد، عندما أصر على إقامة عيد ميلاده الثلاثين غير عابى أو مبال بما حدث لفريقه في تلك المباراة.

فتم تناول الخبر على أساس أنه إشارة واضحة من اللاعب البرتغالي بكونه لا يهتم إلا بمصلحته الشخصية وأموره الخاصة، ولم يعد همه الاجتهاد في المباريات بما أنه كان شبحا لنفسه في تلك المباراة، فغلب على أدائه التسرع والزفزة والارتباك، ولم يستطع أن يبرز أو يجد الحلول سريعا مثلما كان يفعل سابقا، وكانه استسلم لمصيره المحتوم وتقبل الخسارة بمرارة.

خيوط هذه الخسارة امتدت أكثر من ذلك، حيث أشارت بعض الصحف الإسبانية ومنها بالخصوص صحيفة "كوفينديسيال"، أن رونالدو قد يغادر الفريق الملكي، ولم يعد يتمتع بالحصانة ذاتها التي كان يتمتع بها في السابق، وفسرت موقفها بعدة معطيات منها تقدم اللاعب الأفضل في العالم في السن (30 عاما)، ما يجعل فرص التفويت فيه مستقبلا بسعر "خيالي" قليلة، فضلا عن ذلك بدأ وأن إدارة رئيس النادي فلورنتينو بيريز، لم تمنع في دراسة أي عرض جدي خلال الأخر ذهب إلى أن مانشستر يونايتد وتشيلسي الإنكليزيين مازالا يفكران في التعاقد مع هذا اللاعب. وختمت تبريراتها بالقول إن رونالدو الذي حقق كل الألقاب الممكنة مع الفريق، ربما فقد لذة اللعب مع الريال، ويتطلع إلى تجربة جديدة خارج أسوار "القلعة البيضاء" في القريب العاجل، في مقابل هذه الأحاديث والأخبار الإعلامية يبقى رونالدو

من كان يتصور أن ينحني ريال مدريد أمام جاره أتلتيكو مدريد برباعية قاسية من كان يعتقد أن يمر الفريق الملكي بجانب الحدث، ويكون شبحا لنفسه خاصة وأنه يعتبر لدى كل من يتابع نشاط الدوري الإسباني (الليغا)، الفريق الأقوى الذي لا يقهر.

لكن حدث ذلك وسقط بطل العالم وأوروبا سقطة بعثرة "كرامته"، وجعلته يكون محل انتقاد كبير طيلة الأسبوع الماضي، بل وكانت تلك الهزيمة مصدر تهكم من قبل بعض وسائل الإعلام التي تناولت بإسهاب هزيمة الريال المدوية.

وسائل الإعلام أكدت في بحثها عن أسباب الهزيمة أن الريال لا يمر بأفضل حالاته، فمذ بداية العام الجديد تالتت "سقطاته" وهزائمه، وحتى الانتصارات التي حصلها تحققت بصعوبة بالغة، والسبب في ذلك يعود بدرجة أولى إلى كثرة المباريات وكذلك الغيابات التي أثرت على مستوى الفريق وتوازنه، حيث مازال غياب الكرواتي مودريتش والبرتغالي بيبى متواصلًا، فضلا عن تعرض راموس وخاميس للإصابة، ما تسبب في هبوط أداء الفريق الملكي.

بيد أن البعض الآخر ذهب إلى أبعد من ذلك، مفسرا هذا التراجع الرهيب إلى انخفاض مستوى "الميرنجي"، إلى عجز صاحب الكرة الذهبية ثلاث مرات كريستيانو عن تقديم الإضافة والمحافظة على مستواه الثابت، والدليل على ذلك مردوده المثير للغاية في اللقاء الأخير ضد أتلتيكو، فضلا عن "خروجه عن النض" في إحدى المباريات وحصوله على بطاقة حمراء.

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

منع الحمل للرجال

الانتخابات المصرية أعجب انتخابات في العالم، بقوانينها وأشخاصها، بإعلامها ومناقشاتها، بخلفية المرشحين السياسية والثقافية، بل إنها الانتخابات الوحيدة التي تتميز برموز مثل الجمل والسيارة والسفينة، وذلك لأن 40 بالمئة من الناخبين لا يجيدون القراءة والكتابة؛ غير أن أحدث ما طرأ على الانتخابات في مصر، هو قرار اللجنة العليا للانتخابات بتوقيع الكشف الطبي على المرشحين، حتى لا يكونوا مصابين بأمراض تعيقهم عن أداء وظيفتهم الرقابية في البرلمان.

كان المفترض أن تكون هذه الفحوص العملية والطبية لبيان القدرة الذهنية للمرشح، والتأكد من عدم تعاطبه للمخدرات أو الأمراض الجنسية المعدية، خصوصا وأن هناك سوابق شهدها برلمان عام 2000 و2005 لنواب مدمنين على المخدرات، وآخرين استأجروا شقة لإدارة أعمال منافية للأداب في القضية المشهورة المعروفة باسم "نواب سميحة"، وسميحة إحدى بائعات الهوى التي تم ضبطها في قضية دعارة شهيرة، وأرادت أن تتخلص منها، فقالت إن من تم ضبطه معها صديق وليس زبونا، وهو رجل محترم وعضو مجلس النواب، وأضافت أنها تعرفت عليه من خلال عضو آخر بالبرلمان أيضا، كان "صديقا" لها، ثم انقطعت علاقتهما بعد أن خسر انتخابات 2005 وترفع لأعماله التجارية.

الجديد هذا العام أن بعض المرشحين في صعيد مصر ممن يحنون للمخدرات والحشيش، قرروا خوض غمار الانتخابات.. فالبحض يرى أن تدخين المخدرات علامة على الرجولة ويزيد من الفحولة والذكورة، والمعروف أن أهل الصعيد يعتزون بقراراتهم الجنسية وإخضاعهم للمرأة حتى لو كانت "عصية"، لكن المرشحين الصاعدين وقعوا في "حوص بيبص" بعدما علموا أنهم سيثبت عدم صلاحيتهم للترشح لتعاطيهم المخدرات.

أفتى أحدهم بأن تناول حبوب منع الحمل لمدة أسبوع سيؤثر على نتيجة تحليل الدم وتظهر خالية من المخدرات؛ تناول المرشحين الحبوب وبدلا من أن يهربوا من تأثير المخدرات و"الترامادول" وقعوا في فخ "حبوب منع الحمل"، وكانت فرصة لزوجاتهم أن يعايرهم بهذه المشكلة، وقلن لهم ما تفكروا في "اللولب" المرة القادمة!

شرطة عيد الحب تحت على الزواج في الهند

نيودلهي - يقدم يمينيون هندوس في الهند الورود البيضاء والاستشارات المجانية وفرصا للزواج، للمحبين الذين يخطبون وهم يتبادلون القبل أو يتعانقون في الأماكن العامة في يوم عيد الحب. وانتشرت مجموعات يتكون كل منها من ثلاثة متطوعين من حزب "أخيل بهارات هيندو ماهاسابها" في مختلف أنحاء الهند أمس السبت 14 فبراير، في المتنزهات والأماكن العامة بحثا عن المحبين الذين يمارسون "سلوكا غير ملائم".

وقال تشاندر براكاش كوشيك رئيس الحزب "نشرح لهم معنى الحب.. نحن ضد أي سوقية ولسنا ضد الحب". وأضاف أن الزواج يجب أن يكون "في غرفة النوم وليس في الطرق".

وأكد براكاش قبل يوم من احتفالات عيد الحب أن هناك متطوعين من الحزب سيوزعون الورود البيضاء لتوضيح أن تدخلهم سلمي، ثم يوجهون النصيحة للمحبين بالزواج، إذا كانوا يحبون بعضهم البعض فعلا، ومن الطبيعي أن يكون هناك رجال دين لإتمام الزواج إذا دعت الحاجة. وأضاف "لا يمكننا إجبار الناس لكن نستطيع تقديم المشورة لهم فحسب".

وينظر إلى هذا الحزب الهندوسي وهو غير مرتبط بحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الحاكم، على أنه من الجماعات التي عينت نفسها أوصياء على أخلاق الشباب في الهند، الذين يسعون على نحو متزايد للحصول على حقوقهم في اختيار شركاء حياتهم، بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية، وغير ذلك من الأعراف السائدة.

وينظر إلى علاقات الحب والتعبير عن مشاعر الحب علنا باعتبارها تمثل تهديدا ثقافيا في الهند، حيث تسود الاتجاهات المحافظة مع ارتفاع معدلات العنف ضد المرأة. وكان شبان قد نظموا حملات للتقبل الجماعي، احتجاجا على فرض وصاية أخلاقية عليهم.



أطنان من المخلفات البلاستيكية تجتاح محيطات العالم

وتشير حسابات الباحثين إلى أن 275 مليون طن من النفايات البلاستيكية، تنتج عن 192 دولة ساحلية هذا العام، وأن ما يقدر بنحو ثمانية ملايين طن تسلت إلى مياه المحيطات، ويمتوسط محتمل يتراوح بين 4.8 مليون طن و12.7 مليون طن. وقالت كارا لاندر لو أستاذة بحوث المحيطات لدى جمعية "سي إيديوكيشن" التعليمية ومقرها ماساتشوستس: تتمثل الضرورة الملحة في انتشار النفايات البلاستيكية لمنعها من تلوث البيئة، يعني ذلك الاستثمار في البنية التحتية لإدارة المخلفات لا سيما في تلك الدول ذات الهياكل الاقتصادية سريعة النمو. وأضافت "في الدول ذات الدخل المرتفع لدينا أيضا مسؤولية الحد من كميات المخلفات، لا سيما البلاستيكية منها التي تتراكم عندنا".

وتشتمل المخلفات البلاستيكية على كل ما يتبادر إلى الذهن من مصنوعات بلاستيكية، من أكياس البيع بالتجزئة والعبوات وألعاب الأطفال ورقائق تغليف المنتجات الغذائية وأدوات الصيد و"قلاتر" السجائر والنظارات الشمسية والدلاء ومقاعد المراحيض وغيرها من المواد المستعملة في الحياة اليومية. وهذه التقديرات مستمدة من بيانات متعددة منها بيانات البنك الدولي عن كمية النفايات الناتجة عن الفرد في جميع الدول ذات السواحل، وكثافة السكان على السواحل وكميات المخلفات البلاستيكية الناتجة عن كل دولة، ومدى جودة ممارسات هذه الدول المتعلقة بإدارة مخلفاتها. وقالت جينا جاميك أستاذة الهندسية البيئية بجامعة جورجيا "اعتقد أنه جرس إنذار إلى كميات النفايات التي تتراكم عندنا".

وكان الخبراء قد دقوا ناقوس الخطر في السنوات الأخيرة بشأن الكم الهائل من أعداد الطيور والذئبات والسلاحف البحرية والمخلوقات الأخرى، الذي تقتله المخلفات البلاستيكية المفسدة أيضا للمنظومة البيئية في المحيطات. والصين مسؤولة عن معظم تلوث المحيطات بالبلاستيك سنويا بما يقدر بنحو 2.4 مليون طن - أي نحو 30 بالمئة من الإجمالي العالمي - تليها إندونيسيا ثم الفلبين وفيتنام وسريلانكا وتايلاند ومصر وماليزيا ونيجيريا وبنغلادش. الولايات المتحدة هي الوحيدة من الدول الصناعية الغنية المدرجة ضمن قائمة أكبر عشرين دولة في العالم تلوث المحيطات بالمخلفات البلاستيكية وترتيبها هو العشرين، أما دول الاتحاد الأوروبي، فتحتل مجتمعة المركز الثامن عشر.

تعج محيطات العالم بالمخلفات البلاستيكية، لكن كم منها يجد طريقه إلى البحار سنويا؟ إنها كمية تكفي لوضع ما يعادل خمسة أكياس بقالة مملوءة بالمخلفات البلاستيكية على كل 30 سنتيمترا من طول سواحل كل دولة في شتى أرجاء العالم.

واشنطن - تقول نتائج بحث نشره العلماء مؤخرا إن كمية مذهلة من الملوثات تقدر بنحو ثمانية ملايين طن متري من المخلفات البلاستيكية، تسلك إلى المحيطات كل عام من 192 دولة ساحلية في العالم، وذلك بناء على بيانات عام 2010. ووردت هذه النتائج في دورية "ساينس" العلمية. واستنادا إلى زيادة مستويات المخلفات تشير تقديرات العلماء إلى أن أكثر من تسعة ملايين طن ستستقر في المحيطات العام الجاري.

مبيعات القرآن المترجم تتضاعف في فرنسا

باريس - أكدت شركة "إديستات" الفرنسية المتخصصة في رصد مبيعات الكتب في المكتبات الفرنسية، أن هناك ارتفاعا في مبيعات القرآن الكريم المترجم إلى اللغة الفرنسية من "جاك بيرك" خمسة أضعاف ما كان متوقعا. بالإضافة كذلك إلى كتاب "المسلمين" لأدهي بلنيل الذي بيع منه 2188 نسخة، في الفترة من 12 إلى 18 يناير الماضي، وكتاب "الله أكبر" للكاتبة ليديا جيبوس الذي بيع منه 2700 نسخة.

باريس - طالبت الجالية المسلمة في العاصمة الروسية موسكو بإقامة مساجد متنقلة، وتطلع إلى جمع تبرعات لإقامة العديد من هذه المساجد في مسعى للتخفيف عن أماكن العبادة المزدحمة في المدينة والتيسير على المسلمين في الصلاة. وذكرت وسائل الإعلام الروسية نقلا عن منظمي المشروع أن ما يزيد على مليون روبل (15.100 دولار أميركي)، مطلوب لإقامة اثنين من المساجد المتنقلة وستة مساجد أخرى صغيرة ثابتة.

مسلمو روسيا يطالبون بإقامة مساجد متنقلة

وسيكون كل مسجد متنقل مزود بمكان للوضوء وغرفة صغيرة للصلاة، ثم ماكينة للبيع يمكن أن توفر للقائمين على المشروع دخلا صغيرا ولكنه ثابت. ويمكن للمسلمين استدعاء المساجد المتنقلة لأي جزء في المدينة بالتقدم بطلب عبر الإنترنت، وسيتم توفير هذه الخدمات مجانا. ويدير المنظمون موقعا على شبكة الإنترنت يسمى "حلال غايد" دليل الحلال، يوفر للمسلمين خدمة معرفة الأماكن التي يمكنهم فيها شراء المنتجات الحلال.

موسكو - طالبت الجالية المسلمة في العاصمة الروسية موسكو بإقامة مساجد متنقلة، وتطلع إلى جمع تبرعات لإقامة العديد من هذه المساجد في مسعى للتخفيف عن أماكن العبادة المزدحمة في المدينة والتيسير على المسلمين في الصلاة. وذكرت وسائل الإعلام الروسية نقلا عن منظمي المشروع أن ما يزيد على مليون روبل (15.100 دولار أميركي)، مطلوب لإقامة اثنين من المساجد المتنقلة وستة مساجد أخرى صغيرة ثابتة.

دولي شاهين تعيش الرومانسية



بيروت - عادت أجواء الرومانسية بين الفنانة اللبنانية دولي شاهين وزوجها ومدير أعمالها باخوس علوان، بمناسبة عيد الحب، وذلك بعد فترة من الجفاء قررا بعدها الانفصال أواخر 2014. دولي أكدت أنها تسرعت في قرار الانفصال عن زوجها ووالد ابنتها نور، لافتة إلى أنها عادت إلى زوجها المخرج اللبناني باخوس علوان، بعد أن هدأت أعصابها ورات الجوانب الإيجابية في زوجها، ونفت أن يكون باخوس قد خانها أو أماتها بأي شكل، مشيرة إلى أنها تعيش حياة زوجية سعيدة.

واحتفالا بأول عيد حب يمر عليهما بعد عودة المياه إلى مجاريها بينهما، خضعت دولي لجلسة تصوير مشتركة مع باخوس مفعمة بالحب والرومانسية.

ألمانيا تعيد كتبها لعلماء عصر النهضة إلى إيطاليا

ميونيخ - سلمت السلطات الألمانية إلى الادعاء العام لبناولي الإيطالية 500 من الكتب التاريخية، بينها نسخ أصلية لعلماء عصر النهضة غاليليو غاليلي ونيكولاوس كوبرنيكوس سرق من مكتبات إيطالية قبل ثلاث سنوات.

وقال الادعاء العام في نابولي إن معظم الكتب - والتي تقدر قيمتها بنحو 2.5 مليون يورو - سرق من مكتبة جيرولاميني في نابولي. وصادرت ألمانيا الكتب من دار للمزادات في ميونيخ بناء على طلب من روما. وأدين المدير السابق للمكتبة ماسيمو دي كارو بسرقة الكتب، وأمن عاقوبة بالسجن قبل أن يوضع قيد الإقامة الجبرية في منزله. وقال ممثل الادعاء الإيطالي فينشينزو بسكيتلي الذي ذهب لاستلام الكتب من ميونيخ "دور دي كارو كمدير للمكتبة كان بذل ما بوسعه لحماية الكتب والحفاظ عليها، غير أنه قلب هذا الدور واستغل موقعه لأخذ الكتب". وأضاف: "أبطل أجهزة الإنذار الأمنية وقام بانشطته تحت جنح الظلام، أو في أيام العطل في غياب الموظفين. كان وحده وبحوزته المفاتيح، والجميع كان يعرف أنه المدير.. وبالتالي عمل بحرية تامة".